يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ٢,٥٠ ل.ا • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الجمعة ١١ شباط ١٩٧٧ ، ٢٢ صفر ١٣٩٧ ، العدد ٣٣/٧٩ VOL —33—79— 11.2.1977

الون يرفع اصبعه في وجه الامم المتحدة!

حكام اسرائيل يرفضون أية وساطة سوى وساطة الامبريالية الامريكية

القدس — وصل الامين العام للامم المتحدة الى اسرائيل من الاردن ، أمس ، في جو من التوتر بينه وبين حكومة اسرائيل وذلك على اثر ما اعلنه وزير الخارجية الون في بروكسل ، امام وزراء خارجية دول السوق المشتركة ، وهو ان اسرائيل ترفض الاعتراف باى دور للامم المتحدة في تسوية ازمة الشرق الاوسط وان اسرائيل لا تقبل وساطة سوى وساطة الولايات المتحدة الامريكية !

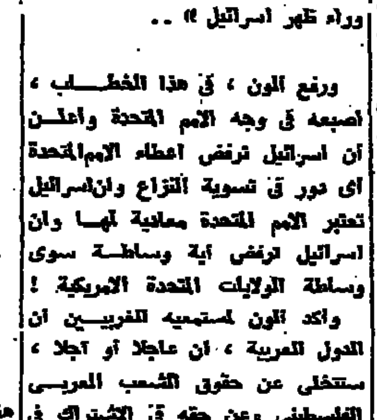
وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ، الذى وقع في هذا الاسبوع على اتفاق جديد مع منظمة دول السوق الاوروبية المشتركة ، قد تلجأ زملاءه الوزراء الغربيين بخطاب تهديدي حذر فيه دول اوروبا الغربية من الاستمرار « في التدخل في نزاع الشرق الاوسط من وراء ظهر اسرائيل » ..

ورفع الون ، في هذا الخطاب ، اصبعه في وجه الامم المتحدة واعلن ان اسرائيل ترفض اعطاء الامم المتحدة اى دور في تسوية النزاع وان اسرائيل تعتبر الامم المتحدة معادية لها وان اسرائيل ترفض اية وساطة سوى وساطة الولايات المتحدة الامريكية !

واكد الون لمستمعيه الغربيين ان الدول العربية ، ان عاجلا او آجلا ، ستتخلى عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني وعن حقه في الاشتراك في مؤتمر جنيف . ولذلك فان الوزير الاسرائيلي يعتقد ان تأييد الدول العربية للحق الفلسطيني انما « يعرقل » هذا التطور « الحتمي » !

ويبدو ان هذا « الامل » هو الموقف الذى ستنتهجه حكومة رابين والون تجاه المساعي السلمية التى يقوم بها حاليا الامين العام للامم المتحدة ، فالدهايم . فقد نشرت صحيفة « هآرتس » — امس الاول — تقريرا لمحررها السياسي ماتى جولان كشف فيه النقاب عن ان وزراء حكومة رابين سيعربون امام فالدهايم عن استيائهم الشديد من اهتمامه بالقضية الفلسطينية وبتمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، في مباحثاته التى اجراها هذا الاسبوع في عدد من البلدان العربية . وسوف يقولون له ان الدلائل كلها تشير الى ان سوريا ومصر ستوافقان ، في النهاية ، على عدم دعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى مؤتمر جنيف ، فلماذا اذن يصر الامين العام على ذلك في حين ان « اصحاب القضية » قد تنازلوا عن ذلك ؟!

هذا ولم يستطع الدكتور فالدهايم الا ان يبدى دهشته لتصريحات الون آنفة الذكر . فاعلن ، امام الصحفيين في عمان ، انه ارسل الى حكومة اسرائيل يستوضح منها عن تصريحات الون . الا انه اضاف ان هذا الموقف ليس بجديد وانه لن يؤدى الى تغيير قراره بزيارة اسرائيل .



رؤساء السلطات العربية يؤيدون الجبهة مع الحزب الشيوعي

الناصرة — لمراسل الاتحاد — رفضت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، في اجتماعها امس في الناصرة ، فكرة اقامة قائمة خاصة لرؤساء السلطات المحلية العربية لانتخابات الكنيست التاسعة واعتبرت ان مثل هذا النشاط هو تفسيخ لوحدة صف الجماهير العربية في اسرائيل .

واتخذت لجنة الرؤساء ، في اجتماعها ، القرار الاجماعي التالي : « تقرر اللجنة القطرية ان وحدتها هي الامر الاهم والاول الذي يجب المحافظة عليه . وستبذل دائما اقصى جهدها لصيانة هذه الوحدة وتوطيدها فهي تعبير عن وحدة الصف ووحدة الهدف للسلطات المحلية العربية ولشعبنا العربي كله في البلاد . اما بالنسبة لانتخابات الكنيست القبلة فان اللجنة القطرية ، وانطلاقا من موقفها هذا ، تعتبر نشاط اي عضو من اعضائها في هذه الانتخابات هو الشأن الشخصي لذلك العضو » .

هذا وعلمنا ، بعد الاجتماع المذكور ، ان الرأى الشامل لدى اعضاء اللجنة القطرية هو تقبل نداء الحزب الشيوعي الاسرائيلي لاقامة جبهة سلام وديمقراطية . واعربوا عن استعدادهم للتعاون من اجل بناء هذه الجبهة متعهدين ببذل اقصى الجهود لكي تحقق النجاح .

— البقية على صفحة ٨ ع ٨ —

الشعب في الضفة المحتلة يقول كلمته

اننا نعتبر منظمة التحرير بقيادتها الحالية، الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني!

اضراب شامل في نابلس وفي عدد من مدن الضفة الغربية المحتلة

القدس — لمراسلنا الخاص — شمل الاضراب العام مدن نابلس ورام الله والبيرة وغيرها في الضفة الغربية المحتلة ، طول يوم امس الخميس ، للفت نظر الامين العام للامم المتحدة الذي بدأ زيارته في اسرائيل في اليوم نفسه ولاعلان التأييد العام لما جاء في مذكرة ارسلها رؤساء البلديات في مدن الضفة الى الامين العام مؤكدين فيها على رفض الاحتلال الاسرائيلي وعلى الاصرار على اقامة الدولة الفلسطينية وعلى ان « منظمة التحرير الفلسطينية ، بقيادتها الحالية ، هي الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا العربي الفلسطيني » .

ويرى المراقبون ، في هذا الاضراب العام وفي هذه المذكرة ، التعبير الشعبي المجدد عن الموقف الحقيقي للشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ، هذا الموقف الذى حاولت وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية (بالاعتماد على تحركات بضعة عناصر مشبوهة ومعزولة وعريقة الولاء الرجعي للنظام الملكي في الاردن) ان تزوره .

المذكرة

وكان مراسلكم قد تسلم نسخة من المذكرة التي وقعها رؤساء البلديات في الضفة الغربية المحتلة . وفيما يلي النص الكامل لهذه المذكرة :

الى السكرتير العام للامم المتحدة

تحية واحتراما وبعد ،

فانه بمناسبة زيارتكم الحالية لمنطقة الشرق الاوسط فاننا ، نحن الفلسطينيين القاطنين في المناطق المحتلة من فلسطين ، لننتهز هذه الفرصة لنعرض على اسماعكم ما يلي :

اولا — اننا اذ نصر على رفض الاحتلال الاسرائيلي لبلادنا فاننا نعلن اننا عازمون على الاستمرار في مقاومته في الوقت الذى تضع فيه العالم المتحضر امام مسؤوليته بكبح جماح القوى الصهيونية العنصرية ومن يساندها والتى جعلت من المواثيق الدولية مجرد مادة خطابية تصلح للتفكه والتندر في ردهات مقر الامم المتحدة ولا تدع فرصة تمر دون ان تعبر عن احتقارها واشمئزازها بكل صلفوغرور من المنظمات الدولية وقراراتها بالرغم من ان تلك المنظمات كان لها فضل في اسباغ الشرعية عليها . ويمكنكم ، يا صاحب الفخامة ، ان تلمسوا ذلك ببساطة من الممارسات اليومية التي يقوم بها العنصريون لفرض واقع سياسي بغيض بالقوة يتم عن ازدراء للعالم والحضارة والانسانية ويكفى ان نذكر بعضا من تلك التصرفات : ذلك العمل الدائب لازالة المعالم العربية في الوطن ككل وخاصة في القدس التى يعتز بقدسيتها السوف الملايين في شتى انحاء المعمورة . وذلك بمصادرة الاراضي واقامة المستوطنات والاعتداء على الاماكن المقدسة وطرد السكان من بيوتهم ونسف البيوت والاعتقالات الجماعية للسكان واجراء المحاكمات الصورية وفرض الغرامات

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

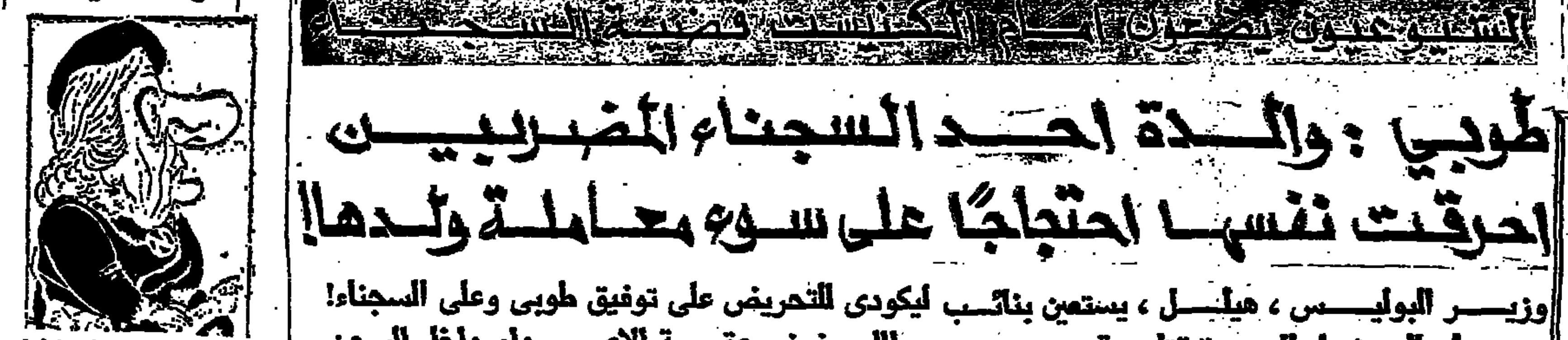
تحيتنا الى موزمبيق السائرة في طريق الاشتراكية

تل ابيب — لمراسلنا — ابرق السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، النائب ماير فلنر ، ببرقية تحية وتهنئة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى مؤتمر الحزب الحاكم في موزمبيق ، « فريليمو » ، الذى يعقد حاليا في العاصمة الموزمبيقية . وجاء في البرقية اننا نتمنى للمؤتمر النجاح في تجنيد شعب موزمبيق البطل في المعركة على التركة الاستعمارية وعلى مؤامرات الامبريالية العدوانية والعنصرية وفي تحقيق البرنامج المقرر لايجاد القاعدة المادية والايديولوجية لبناء المجتمع الاشتراكي في موزمبيق .

موشي ديان بين صلصلة التلفون وعلم اسرائيل في القاهرة!

واشنطن — تنبأ وزير الامن الاسرائيلي السابق ، موشي ديان ، بان العلم الاسرائيلي سيرتفع ، قريبا وفي وقت لا يزيد عن سنة ، فوق السفارة الاسرائيلية في القاهرة كما سيرتفع علم مصر فوق السفارة المصرية في تل ابيب! وجاءت هذه « النبوءة » الديانية ، التى تعيد الى الاذهان « نبوءة » ديان بعد العدوان الحزيراني بان حكام الدول العربية سيتصلون به بالتلفون عارضين استسلامهم ، في خطاب القاه في مدرسة امريكية في مدينة ممفيس من ولاية تنسي . كذلك « تنبأ » ديان بان تقوم الحكومة الامريكية ، خلال ٣٠ يوما ، بمبادرة « سلام » جديدة . وقال : « لن تقع حرب بدون ان يعمل الاتحاد السوفييتي لها ولن يتحقق سلام بدون ان تعمل الولايات المتحدة له » . ولكنه لم يخبرنا ماذا سيحدث اذا لم تفعل الولايات المتحدة من اجل السلام ؟

الشيوعيون يطرحون امام الكنيست قضية السجناء



طوبي : والدة احد السجناء المضربين احرقت نفسها احتجاجا على سوء معاملة ولدها!

وزير البوليس ، هيلل ، يستعين بنائب ليكودي للتحريض على توفيق طوبي وعلى السجناء! ويدعي ان السجناء العرب « قتلة ومجرمون » ويطالب بفرض عقوبة الاعدام داخل السجن

القدس — لمراسلنا البرلماني — ترددت في الكنيست ، يوم الثلاثاء ٨—٢ ، اصداء الاضراب التاريخي الذى قام به سجناء سجن عسقلان العرب والذى شمل حوالى ٤٠٠ سجين واستمر ٤٥ يوما منذ ١١ كانون الاول ١٩٧٦ . وذلك حين استعرض النائب الشيوعي توفيق طوبي الاوضاع غير الانسانية التى يعيشها السجناء العرب من المناطق المحتلة المحكومين بسبب نضالهم ضد الاحتلال ومن اجل الحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

وقال توفيق طوبي ، مستندا الى المعلومات التى قدمها المحامون في المؤتمر الصحفي الذى عقدوه في ٢٣—١—١٩٧٧ والى ما تسرب الى خارج السجن من معلومات ، ان سلطات السجن تفرض نظاما يسلب السجين حقوقه الانسانية وكرامته . واشار توفيق طوبي الى انعدام العناية الطبية اللائقة والى شروط الزيارات العائلية غير الانسانية حيث اقيمت حواجز الحديد الشبك بين السجين وذويه ، وعرض ، بالتفصيل ، ظروف السكن الصعبة في السجن حيث يحشر السجناء في غرف ضيقة خانقة . وذكر ما اعترف به مدير السجون العام وهو ان معدل المساحة للسجين الواحد في السجون الاسرائيلية هو ٢٫٢ مترا مقابل معدل عالمي هو ٨٫٩ من المتر . اما في سجن عسقلان فالمساحة للسجين الواحد هي متران وفي سجن الخليل متر واحد . كما اشار الى حرمان السجناء من حق الدراسة واستلام الكتب السياسية والاجتماعية والمعاملة القاسية التى يتعرض لها السجناء ، مشيرا الى حادث موت

— البقية على صفحة ٢ ع ٤ —

حلم غولدة القديم !

تل ابيب — جاء في الصحف ان اعضاء من حزب « الكتائب » الفاشي في جنوب لبنان استضافوا ، امس الاول ، رئيسة وزراء اسرائيل السابقة غولدة مئير . وعلقت السيدة مئير على هذه « الضيافة » قائلة : انها تحقق لحلم قديم لها !!

الاستفتاء الساداتي يفجر معارضة شعبية

القاهرة — من المنتظر ان يكون انور السادات قد اجرى « الاستفتاء الشعبي » ، امس الخميس على قوانينه القمعية في جو من التوتر السياسي الشديد . وكما ان نتيجة هذا الاستفتاء « مفروغ منها » ، فان تأثيره مشكوك فيه ، باعتراف المراقبين ، لانه ما من مرة جوبه السادات بمعارضة علنية كما يجابه الان من اوسع الاوساط الوطنية والشعبية وعلى رأسها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي (يسار) الذي اصدر بيانا يدعو الجمهور الى ان يقول « لا » لاستفتاء السادات . كما ان العديد من النواب المستقلين قد اعلن رفضه لهذه القوانين القمعية مما اضطر السادات الى اللجوء الى اشد الاوساط رجعية وجهلا في المجتمع المصري .

صوت لبنان بين الضغوط والصمود!

الأسد يرفض الانذار الاسرائيلي واسرائيل تؤكد التراجع السوري!

دمشق — رد الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، بعنف على مطالب حكام اسرائيل فيما يتعلق بجنوب لبنان . ووصف هذه المطالب بانها تدخل في شؤون لبنان الداخلية وتنبع من عقلية عدوانية .

وكان الرئيس السوري يتحدث مع الصحفيين ، في اعقاب الاجتماع الذى اجراه اول امس ، مع هانز ديتريش غينشر وزير خارجية المانيا الغربية الذى يقوم بجولة في الشرق الاوسط نيابة عن السوق الاوروبية المشتركة . وقد اوضح الرئيس السوري ان القوات السورية في لبنان هي تحت امرة الرئيس سركيس ، الذى هو رئيس دولة ذات سيادة ، وله الحق في ان يرسل قواته الى اى مكان في لبنان .

واضاف الاسد ان سوريا لا تنوى مهاجمة اسرائيل من لبنان ولو كانت لديها مثل هذه النية لهاجمتها من هضبة الجولان او من اى مكان آخر ، ولما كانت بحاجة الى ارسال قواتها الى لبنان .

وبهذا كذب الرئيس السوري الانباء التى نشرت عن استعداد سوريا لسحب قواتها من منطقة النبطية في جنوب لبنان في اعقاب التهديدات الاسرائيلية بالقيام بعمل عسكري في جنوب لبنان اذا لم تسحب سوريا قواتها من هناك .

واشارت الانباء الى ان القوات السورية ، سواء الموجودة منها في لبنان او في هضبة الجولان السورية قد وضعت في حالة تأهب قصوى للرد على اية عملية عسكرية اسرائيلية ضد القوة السورية الموجودة في النبطية . والجدير بالذكر ان صحيفة «برافدا»

— البقية على صفحة ٢ ع ١ —

مقتل زوجة الملك حسين

عمان — نعى الملك حسين ، ليلة اول امس ، في كلمة وجهها الى الشعب الاردني ، الملكة علياء التى توفيت اثر تحطم طائرة الهليكوبتر التى كانت تقلها وهي في طريق عودتها الى عمان من زيارة لمدينة الطفيلة في جنوب الاردن . وقتل في الحادث ايضا وزير الصحة وجميع حاشية الملكة وطاقم الطائرة .

وتبلغ الملكة علياء التاسعة والعشرين من العمر وهي من عائلة طوقان في مدينة نابلس . وقد خلفت وراءها بنتا عمرها ٣ سنوات وطفلا عمره سنة واحدة .

النائب الشيوعي لفنيراون تصريح الون تخريب على مؤتمر السلام

القدس — لمراسلنا البرلماني — طلب النائب الشيوعي ابرهام لفنبراون ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان تبحث الكنيست وان تستنكر تصريح الوزير الون في بروكسل الذي يرفض فيه الاعتراف باي دور للامم المتحدة في مؤتمر جنيف للسلام . وقال النائب الشيوعي ان تصريح الون هذا هو تخريب على مساعي الامم المتحدة لعقد مؤتمر جنيف ولتحقيق السلام .

كلمة الاتحاد

٧ مقابل ٣ فأين السلام الامريكي؟

الى اين وصلت انتكاسة الغطرسة العدوانية بحكام بلادنا ؟ ان هذا السؤال يقلقنا اشد القلق ويجب ان يقلق جميع الحريصين على مستقبل هذه المنطقة وشعوبها .

فحين نستمع الى وزير الخارجية يغال الون ، وهو يؤكد لزملائه في اوروبا الغربية انه لا حاجة باسرائيل الى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني لان اصحاب القضية انفسهم « تنازلوا » عنها وحين نراه يرفع اصبعه في وجه الامم المتحدة ، نتساءل : هل ، حقا ، عاد حكام اسرائيل الى الاوهام الكارثية التى راودتهم حتى زلزال اكتوبر عام ١٩٧٣ ؟

وحين نستمع الى وزير الامن السابق موشي ديان ، وقد عاد الى « نبوءاته » ، نتساءل باشد القلق : هل عاد حكام اسرائيل الى الوراء حتى اكثر من ذلك ، الى ايام جنون العظمة الذى اعماهم على اثر انتصارهم العسكري في العدوان الحزيراني عام ١٩٦٧ ؟

كيف نسوا ، وبهذه السرعة ، الزفرات التى اطلقتها رئيسة الوزراء السابقة غولدة مئير ابان الزلزال الاكتوبري : « كم نحن ضعفاء امام الاقوياء وكم نحن قلائل امام الكثيرين » ! كيف عادوا ، وبهذه السرعة ، الى تلك الايام الكارثية التى كانت فيها غولدة مئير نفسها تؤمن بان اسرائيل هي « تقريبا دولة كبرى » ؟ !

اننا نعرف الجواب . وحكام اسرائيل ، المنتكسون هؤلاء ، يعرفونه ويجهرون به ويعتمدون عليه . انهم يبنون كل آمالهم العدوانية هذه على الخط الامريكي ، الامريكي حتى النهاية ، الذى سار عليه ويصر عليه رئيس اكبر دولة عربية — انور السادات في مصر . انهم يعرفون ان الامبريالية الامريكية ارادت تحقيق هذه الردة ، الجارية حاليا في مصر ، حين دفعت حكام اسرائيل الى القيام بعدوانهم الحزيراني في عام ١٩٦٧ . لقد ارادت الامبريالية الامريكية ان تضرب حركة التحرر الوطني العربية ومكاسبها السياسية والاقتصادية الضخمة في مركز القلب من هذه الحركة ، في مصر . ويعتقد حكام اسرائيل انهم الان ، وفي ظل الحكم الساداتي في مصر ، قد حققوا للامبريالية الامريكية هدفها هذا . فلماذا لا ينتظرون ان يقبضوا الثمن؟

ولكن حكام اسرائيل ، ومن ورائهم جميع الامبرياليين ، لا يستطيعون ولا يريدون ، كما يظهر ،

— البقية على صفحة ٢ ع ٢ —

حكام اسرائيل يتهالكون على شراء قنابل الذعر الامريكية

تل ابيب — كتب مئير كوهين في « هآرتس » ، امس الخميس ، ان اسرائيل تريد شراء قنابل ذعر من الولايات المتحدة مصنوعة من مادة وقود محرقة تنفجر في الفضاء وليس قنابل الذعر التى تحمل في داخلها مواد متفجرة تنتشر عند انفجارها على مسافات واسعة كتلك التى استخدمها الامريكان في فيتنام وادانهم العالم بسببها .

ويبدو ان كوهين يريد ان يخفف انطباع الذعر الذى تتركه هذه الصفقة الجديدة بين اسرائيل والولايات المتحدة . الا ان ما كتبه عن القنابل المصنوعة من مادة وقود محرقة لا يقل فظاعة عن القنابل الاخرى . فهذه القنابل تتساقط من الجو مثل غيم كثيف من مادة الوقود المحرقة وينفجر بعد انتشاره محدثا انفجارا مدويا ومروعا يحرق الهواء مخلفا وراءه فراغ

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

امهات يهوديات وعربيات يؤيدون مساعى فالدهايم

تل ابيب — لمراسلنا — وزعت مجموعة من الامهات اليهوديات والعربيات بيانا الى الصحف جاء فيه ان وفدا يمثل امهات يهوديات وعربيات من مختلف الاوساط طلب ان يتاح له مقابلة سكرتير الامم المتحدة في اثناء زيارته في اسرائيل كى يقدم له مذكرة

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

هزيمة أصدقاء كيسنجر في الحركة الوطنية الروديسية

مابوتو — عاصمة موزمبيق — رحب جواشي انكومو وروبرت موغابي ، زعيما « الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي » (روديسيا) باعتراف لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية بالجبهة « ممثلا وحيدا لشعب زمبابوي » . وجاء هذا الترحيب في اثناء انعقاد مؤتمر جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) في العاصمة الموزمبيقية . وادان الزعيمان الوطنيان مناورات كل من بريطانيا والولايات المتحدة التى تهدف الى انقاذ نظام ايان سميث العنصري في روديسيا وتضليل شعب زمبابوي والرأى العام العالمي .

واجمع المراقبون على ان اعتراف منظمة الوحدة الافريقية بالجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي « ممثلا وحيدا لشعب زمبابوي » هو انتصار سياسي ومعنوي عام للجناح الثوري التقدمي في الحركة الوطنية في روديسيا ، الجناح الذى يرأسه انكومو وموغابي . وهو ، في الوقت نفسه ، هزيمة لجناح الاسقف موزوريوا اليميني المهادن والمقرب من الاوساط الامبريالية البريطانية والامريكية .

ويكتسب هذا الاعتراف اهمية خاصة على ضوء المناورات والمكائد التى حاكها في حينه وزير خارجية الولايات

— البقية على صفحة ٢ ع ٤ —

ملاحا الفضاء السوفييتيان ينتقلان الى محطة «ساليوت ٥»

موسكو — لمراسلنا الخاص — قام ملاحا الفضاء السوفييتيان ، الكولونيل فيكتور غورباتكوف واللفتنانت كولونيل يوري غلازكوف ، بالانتقال بنجاح من سفينتهم « سيوز ٢٤ » الى محطة الفضاء المدارية « ساليوت ٥ » بعد ان التحما اول امس الاربعاء . وقد تمت عملية الالتحام على مرحلتين ، الاولى اوتوماتيكية والثانية يدوية . وكانت « سيوز » قد اقتربت من « ساليوت ٥ » الى مسافة ٨٠ مترا قبل الالتحام . هذا ويواصل الملاحان الفضائيان اعمالهما العلمية وفق البرنامج المحدد . ويجريان التجارب لدراسة سطح الارض وكذلك الفضاء الجوى وعددا من التجارب الطبية والتكنولوجية والبيولوجية الاخرى .

ومن الجدير بالذكر ان «ساليوت٥»

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

هرتسوغ ممثل السادات: « المفتاح » بيد أمريكا

الامم المتحدة — اعلن المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة ، حاييم هرتسوغ ، ان « مفتاح » حل قضية الشرق الاوسط هو في ايدى الولايات المتحدة فقط وان المباحثات التى اجراها ويجريها الامين العام للامم المتحدة ، فالدهايم ، في عواصم الشرق الاوسط « لا اهمية لها » .

هكذا من الأصل

بومة شبيط رئيس اتحاد القطط السمان الاسرائيلية يدعو الى "ضرب" العمال المضربين واذلالهم!

تل ابيب — خاص « بالاتحاد » — اتحاد اصحاب الصناعة ، الذي يضم في صفوفه أصحاب العمل وأرباب المال في البلاد واثرياء الحرب والتسلح والمضاربات المالية والتلاعب بالاسعار ، غرر ، كمايدو ، اعلان الحرب المكشوفة ، النفسية والقانونية السافرة ، على جمهور العاملين في البلاد الذي يدافع عن لقمة عيشه ولقمة عيش أطفاله وعائلاته وعما تبقى له من حقوق نقابية واجتماعية تريد السلطات انتهاكها وامتهانها .

وينضح مما كتبته « دافار » الهستدروتية ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان أصحاب الصناعة وأرباب المال اصابهم الذهول نتيجة لتزايد الاضرابات العمالية واتساع كفاح العاملين والمستخدمين من اجل زيادة الاجور وتحسين شروط العمل . فقرروا الاستنجاد برابين شخصيا وبحكومته لكي يتدخلا حالا لقمع كفاح العاملين وضرب نضالهم وارغامهم على التخلي عن مطالبهم العادلة والمشروعة . وكان استخدام انظمة الطوارىء وغيرها من الضغوط التي استخدمتها الحكومة ضد العاملين المضربين لا يعتبر تدخلا حكوميا في شؤون العاملين بنظر اصحاب العمل وغيرهم من الاثرياء في بلادنا ، الذين يسمنون على حساب ضائقة العاملين الاقتصادية وخراب الاقتصاد ، عامة .

ولان انظمة الطوارىء التعسفية لم تعد تجدي ولا تحول دون تزايد الكفاحات العمالية قرر اتحاد « القطط السمان » الاسرائيلية اللجوء الى الاجراءات القانونية لمعاقبة العمال الذين لا يمتثلون لانظمة الطوارىء . وانهم الاتحاد العاملين بالحاق الاضرار بالصناعة الاسرائيلية والاقتصاد بسبب الاضرابات !!

وأعلن انه سيتوجه الى المواطنين للاحتجاج على العمال والمستخدمين المضربين ، هكذا !! ، الذين يدمرون اضرارا لا تقدر بالدولة » ، اى العاملين بتصرفاتهم (اى باضراباتهم) الدولة الموجودة في حالة حصار .

والقى رئيس الاتحاد ، يوسف شبيط ، كلمة في اجتماع الاتحاد الذي انعقد ، يوم الاحد الماضي ، حشاها بالتحريض السام والموتور على العاملين وبالحقد على مطالبهم ونضالاتهم المشروعة . فقال انه يشعر « بان الدولة في فوضى مطلقة » . ولم يتورع عن اتهام العمال « بالسير في البلاد نحو الانتحار القومي » . وادعى ان ما يحدث اليوم من تزايد نضالات العاملين لهو تخريب خطير وتدمير للنفس لا مثيل له . وكالعادة وصف شبيط العاملين المضربين « بكارهي اسرائيل » و « بالمخربين » . وقال « انهم ، اى العاملين ، مستعدون لاغلاق الدولة (وكأنها دكان) في سبيل تحقيق زيادة الاجور » . واتهم « مثل من فقد رشده في وقت تسود فيه البلاد الفوضى المطلقة » .

ويبدو أن شبيط غير قانع بالاجراءات الحكومية ضد نضالات العاملين فحمل على الحكومة والوزراء الاقتصاديين لانهم لم يتخذوا الاجراءات الكافية لوقف هذه النضالات .

واهاب شبيط بالجمهور (ولكن اى جمهور) « أن يقوم قومة رجل واحد وان يضرب ويذل أولئك الذين يلحقون ... المضربين .

وهدد بان اصحاب العمل سيغلقون المصانع ما لم يكف العاملون عن النضال والمطالبة بزيادة الاجور .

هذا ودعا رجل اعمال كبير اخر ، من امثال شبيط واسمه موشه ليفي ، الحكومة الى اعلان حالة الطوارىء في البلاد والا فسيغلق أصحاب العمل مصانعهم وورشاتهم .

وجدير بالذكر ان اصحاب العمل وغيرهم من بقية الاثرياء البرجوازيين سبق وحملوا بشدة على نضال العاملين في البلاد وطالبوا بوقفه واتخاذ الاجراءات التعسفية لقمعه . لكن احدا من اصحاب العمل لم يبلغ هذا الحد من التحريض السافر على العاملين المضربين كالذي يلفه بومة شبيط . فدعوته « الجمهور » الى « القيام قومة رجل واحد لضرب العاملين المضربين واذلالهم » ، يجب أن يكون ناقوس خطر واشارة تحذير عن الوضع الخطير الذي تندفع البلاد نحوه في مجال العلاقات الاجتماعية ، بالاضافة الى تزايد خطر التدهور نحو حرب جديدة .

وان ما يثير اشد القلق ان شبيط يطلق هذه التهديدات الرعناء ضد العاملين في حين تلتزم قيادة الهستدروت « المعراخية » الصمت على هذه التهديدات الخطيرة . وهذه القيادة الهستدروتية بدلا من ان تجند جمهور العاملين لوقف هذا الخطر المتزايد المحدق بما تبقى من دمقراطية وبمصالح العاملين ، بدلا من [ذلك] عقدت اجتماعا طارئا لبحث « استفحال نضالات العاملين » وليس تهديدات أصحاب العمل السافرة .

رسالة الطيبة

الحزب الشيوعي في الطيبة يبدأ نشاطه الانتخابي

الطيبة — لمراسلنا — جرت خلال الاسبوعين الاخيرين عدة نشاطات قام بها فرع الحزب الشيوعي في القرية .

فقد عقد اجتماع للفتيات العاملات في مختلف المشاغل والمصانع في نادي عثمان ابو راس اشتركت فيه العشرات من الفتيات . وتكلم في الاجتماع الرفيق ساكر عازم عضو لجنة العمال المعينة في الطيبة ، وعضو نقابة عمال البناء القطرية ، واستمع الى قضايا ومشاكل العاملات النقابية وأبدت العاملات استعدادهن للنضال دفاعا عن حقوقهن واعربن عن دعمهن للحزب الشيوعي في معارك الانتخابات للكنيست والهستدروت ومجلس عمال الطيبة .

واستعدادا لانتخابات الكنيست والهستدروت عقدت حتى الآن ثلاث اجتماعات في أحياء الطيبة المختلفة حضرها العديد من الاصدقاء ، معظمهم من الشباب .

وكان الاجتماع الاول في بيت الرفيق عبد القادر حاج حسين ، في الحي الجنوبي ، وتحدث فيه الرفيق عبد الرحيم عازم . والاجتماع الثاني في حي الباطن الغربي ، في بيت الرفيق محمد عواد . وتحدث فيه الرفيق شاكر عازم . والاجتماع الثالث في الحي الشرقي الشمالي ، في بيت الرفيق أحمد المصري ، وتحدث فيه الرفيقان محمد ابو اصبع وشاكر عازم .

وقد شرح الرفاق في كلماتهم اهمية المعارك الانتخابية للكنيست والهستدروت . ودعوا فيها الاصدقاء ، وخاصة الشباب ، الى الاشتراك فيها بنشاط الى جانب الحزب الشيوعي .

رسالة عرعرة وعارة

بعد قطيعة اكثر من ٧ سنوات الهستدروت تتململ لفتح ناد لها في عارة

عارة — لمراسلنا — يقوم المدعو سليم الخليل ، مركز نوادي الهستدروت في المثلث بزيارات متكررة لقرية عارة بهدف فتح نادي للهستدروت فيها وذلك قبيل الانتخابات . وواضح ان المعراخ يريد من هذا النادي ان يكون منبرا له من اجل ابتزاز اكبر عدد من الاصوات في عارة . ولكن هذه اللعبة لن تنطلي على اهالي عارة وشبابها ، خاصة وانها جاءت بعد اهمال استمر عشرات السنين واغلاق نادي الهستدروت قبل حوالي ٧ سنوات .

هذا وقد وزع فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في عارة وعرعرة يوم الجمعة ١/٢٨ منشورا دعا فيه الاهالي الى اقامة جبهة لانتخابات المجلس المحلي المقبلة ولدحر احزاب السلطة — الليكود والمعراخ — في انتخابات الكنيست والهستدروت والمجلس المحلي .

سرقة في المدرسة الثانوية !

قام مجهولون مؤخرا بسرقة دوسيهات من غرف المدرسة الثانوية في قرية عرعرة . ومن الجدير بالذكر ان هذه المدرسة معمولة من غرف « التروللي » وابوابها وشبابيكها غير محكمة بحيث يتمكن حتى اولاد صغار من العبث بموجودات المدرسة . ناهيك عن عدم وجود جدار او بوابة لانها مقامة على ملعب كرة القدم القديم . وقد اعلمت الشرطة بالحادث . ومن المفروض انها بدأت التحقيق !!. والاهالي اذ يستنكرون هذا العمل الخسيس يطالبون ببناء عمارة ملائمة للمدرسة الثانوية وصيانة المدرسة الحالية وبناء غرف للمعلمين والبواب .

ازدياد حوادث السطو في الناصرة

الناصرة — من لجنة التجار والحرفيين واصحاب المصالح الخاصة في الناصرة — تشهد مدينة الناصرة ازديادا في حوادث السرقة والسطو على المحلات التجارية فيها . ففي الاسبوع الماضي وقعت ثلاثة حوادث سطو في ليلة واحدة في شارع الخانوق . فقد سرقت البسطة تقدر قيمتها ب ٢٠ الف ليرة من دكان موسى خميس (بساميتو) لالبس الاطفال . وكذلك دكان السيد وليد مواد للمعلبات واللحوم المجففة . وقد اخبر صاحبا هذين الحانوتين البوليس الذي اتى لاخذ الافادات . وفي نفس الليلة جرت محاولة ثالثة للسطو على بقالة سليمان الفار ولكن بعد خلع الاقفال الخارجية لم يستطع السارقون دخول البقالة بسبب اقفال الابواب الداخلية .

هذا وقدمت لجنة التجار والحرفيين في الناصرة احتجاجا لدى مدير البوليس على اهمال الشرطة في الدوريات وفي التحقيق لمعرفة الجناة . وقامت بارسال مذكرة لوزير البوليس ورئيس البلدية بهذا الخصوص .

اجتماع للطلاب الشيوعيين في الاتحاد السوفييتي

موسكو — لمراسلنا الخاص — اقام الطلاب الشيوعيون من اسرائيل الذين يتلقون العلم في جامعات الاتحاد السوفييتي اجتماعا موسعا يومي ٤ و ٥ شباط الجاري ، استمعوا فيه ، باهتمام كبير ، الى محاضرة الرفيق زاهي كركبي ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، عن سياسة الحزب على ضوء المؤتمر ال — ١٨ لحزبنا . واستمع الى المحاضرة ايضا عدد كبير من الطلاب من الدول المختلفة .

وفي البحث الذي جرى خلال الاجتماع اشترك عدد كبير من الرفاق من الجامعات المختلفة في مناقشة سياسة الحزب ، وتبادلوا التجارب في طرق النشاط في المدن المختلفة .

وقد اتخذ الاجتماع قرارات بارسال تحيات الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي والى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وكذلك بارسال رسالة تضامن مع السوفييتية للعلاقات مع الطلاب من الخارج ومن الطلاب الشيوعيين العرب في الاتحاد السوفييتي .

وتلقى الاجتماع تحيات من اللجنة نضال الجامعيين العرب .

حركة النساء الديمقراطيات في حيفا تستعد ليوم الثامن من آذار

حيفا — تستعد حركة النساء الدمقراطيات في حيفا للاحتفال بيوم المرأة العالمي (الثامن من آذار) .

وقد اعدت لاقامة بازارها التقليدي وبدأت تصل اليها الهدايا والاعمال اليدوية والفنية التي ستعرض في البازار ، الذي سيرصد ريعه لبستان الاطفال التابع لها . ويقبل الاهلون على شراء بطاقات اليانصيب ذي الجوائز القيمة الذي سيجرى سحبه في الثامن من آذار .

محاضرة شيقة

وفي يوم الثلاثاء الماضي قدم فرع الحركة في حيفا المعلمة مايا بعليت في محاضرة شيقة عن الولايات المتحدة في الذكرى المئوية الثانية لاستقلالها .

وابرزت المحاضرة الوجه الآخر لامريكا — وجه عمالها وكادحيها وجماهير السود ونضالها لاجل السلام والمساواة وتطرقت في محاضرتها الى احياء الفقر التي لا تظهرها الدعاية الامريكية الرسمية .

٣٠ قرية عربية في اسرائيل بدون كهرباء

تل ابيب — اعلن وزير الصناعة والتجارة ، بارليف ، أن ٣٠ قرية عربية في اسرائيل لم تصلها الكهرباء حتى الآن ، بينما لا توجد أية مستوطنة يهودية تعاني من عدم وصول الكهرباء اليها .

والسبب — كما ادعى بارليف — أن المستوطنات اليهودية مرتبة ومنظمة ويهتم المسؤولون فيها بوصلها بشبكة الكهرباء القطرية ، بينما العكس يسود القرى العربية والمسؤولون فيها طالبوا بوصلها بالكهرباء في وقت متأخر جدا !!

فرع جديد لحركة الصداقة في عبلين

عبلين — لمراسلنا — تكللت نشاطات اللجنة التحضيرية في قرية عبلين لتاسيس فرع لحركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، بالنجاح . فقد عقد اجتماع تاسيسي للفرع ضم اكثر من ثلاثين عضوا . افتتح الاجتماع الرفيق راجي النجمي الذي اشار في كلمته الى اهمية الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، دولة العمال الفلاحين الاولى في العالم والتي تعمل بنشاط من اجل السلام العالمي . ثم القى الرفيق وديع خوري كلمة ضافية عن برنامج النشاطات التي يعتزم الفرع اقامتها لتعريف الجمهور على حياة ونجاحات الاتحاد السوفييتي في مختلف الميادين .

هذا ، وتم انتخاب لجنة ادارية للفرع تضم سبعة اشخاص هم : وديع خوري ، محمود علي حيدر ، فوزي اسكندر ، وليم حاج ، محمد محمود ابو النيل ، عزمي نشاشيبي وزهير حبيب خوري .

منذ ٣ أسابيع لا اتصال تلفوني مع أم الفحم

حيفا — نشرت صحيفة « عل همشمار » أمس أن قرية أم الفحم ، وهي اكبر القرى العربية في المثلث ، معزولة عن بقية القرى والمدن في اسرائيل بسبب قطع الاتصال التلفوني بها منذ ثلاثة أسابيع ، الامر الذي سبب أشد الصعوبات للسكان ويضطر الكثيرين منهم الى السفر الى المستوطنات المجاورة للاتصال مع أماكن عملهم .

وأضافت الصحيفة أن عمل دائرة البريد والبنوك توقف تماما . وعلى الرغم من الاتصالات المتكررة مع الدوائر المسؤولة لم يتم اصلاح الخط التلفوني مع القرية .

وحجة المسؤولين عن قطع الاتصال التلفوني هو عدم وجود أجهزة كافية للايصال .

هذا ويهدد سكان القرية باللجوء الى القضاء اذا استمر هذا الانقطاع التلفوني .

مجلس الرينة المحلي يقاضي الدولة لمحاولتها سلب بعض اراضي القرية

الرينة — لمراسلنا — تقدم المجلس المحلي في قرية الرينة بدعوى الى المحكمة المركزية في الناصرة ضد دولة اسرائيل لمحاولتها الاستيلاء على اربعة قسائم تخص القرية ومخصصة للمصالح العامة فيها . وكانت الدولة قد قامت بتغيير نوعية الاراضي وغاية استعمالها ، لدى مسجل الاراضي بهدف الاستيلاء عليها دون علم المجلس ودون موافقته . ومن الجدير بالذكر ان حكومة الانتداب البريطاني كانت قد سجلت هذه الاراضي لمنعة القرية العامة ، كاقامة المدارس والمشاريع الاخرى عليها . وتاتي اليوم حكومة اسرائيل لتتنكر لهذه الحقيقة .

بعدان فشل مع عرب اسرائيل

أمنون لين « يدافع » عن عرب جنوب لبنان !

القدس — قدم النائب الليكودي ، امنون لين ، اقتراحا مستعجلا لجدول أعمال الكنيست يطالب فيه الحكومة بان تسرع الى « نجدة » عرب جنوب لبنان مدعيا ان المنظمات الفلسطينية قد دخلت المنطقة باعداد كبيرة وان أفراد المنظمات الفلسطينية « يعتدون » على سكان جنوب لبنان ! وادعى امنون لين ان سكان جنوب لبنان قد اتصلوا به واشتكوا اليه . ووجه امنون لين الاتهام الى حكومة رابين انها تتلكأ في « نجدة » سكان جنوب لبنان ودعاها الى التحرك حالا لما اسماه « اقامة الاستحكامات والالغام على حدود لبنان كلها » !

ومن المعروف ان الليكود اليميني المعارض لا يكتفي بالانذارات التي توجهها حكومة رابين الى القوات السورية في جنوب لبنان بل يحاول دفع حكومة رابين الى الشروع في تنفيذ هذه الانذارات .

واما امنون لين ، الذي ابتلي به عرب اسرائيل أعواما طويلة وهو يشغل منصب « الوصي » المباني عليهم ، فانه يريد ان ينقل « وصايته » الى عرب جنوب لبنان على اعتبار انه « متخصص في شؤون العرب » خصوصا بعد ان فشل في مهمته في اسرائيل ولم يعد المباي نفسه يتحمله فانضم الى « الليكود » العنصري المكشوف راجعا الى قواعده غير سالم !

هزيمة أصدقاء كيسنجر — بقية

المتحدة ، كيسنجر ، بهدف نسف الحركة الوطنية في روديسيا وتقوية اليمين المهادن فيها الذي يرئسه الاسقف موزوريوا . وكان كيسنجر قد اعرب صراحة عن مخاوفه من ان ينتصر جناح انكومو — موغابي ، الذي يدعو الى اقامة سلطة ثورية وتقدمية ذات آفاق اشتراكية في زمبابوي بعد احراز التحرر الوطني . وأمل في أن ينتصر الجناح المهادن . الا أن قرار لجنة التحرير جاء لينسف هذه المشاورات والمكائد .

الشيوعيون يخضعون — بقية

السجين السوري عمر الشلبي بعد أن ضربه مدير السجن اياه ضربا مبرحا في مغسلة السجن . وقال توفيق طوبي : ان هناك انباءا عن موت السجين عدنان ابو حية في اثناء الاضراب وان أم احد السجناء ، عبد القادر عرايضة ، حرقت نفسها احتجاجا على حالة ابنها الصعبة .

وقال : ان هذا كله يستدعي لاقامة لجنة تحقيق شعبية . واحتج على منعه ، كعضو كنيست ، من زيارة السجون . وقال ان سلطات السجن لجأت الى مختلف اساليب العنف لكسر الاضراب . وندد بمنع المحامين من الالتقاء بموكليهم .

وقال : كان عليهم الالتجاء مرة واخرى الى محكمة العدل العليا . كما فعلت المحامية فيليتسيا لانغر لمعرفة مكان وجود السجين محمد مهدي بسيسو . وناشد كل ذي ضمير ، مهما تكن مواقفه السياسية ، أن يرفع صوته مطالبا بتوفير ظروف انسانية للسجناء . فالسجناء يطالبون بشيء بسيط وهو مساواة ظروف وأوضاع سجنهم مع ظروف السجناء اليهود في السجن نفسه .

وقال توفيق طوبي ، ان الاوساط الحاكمة تنقل سياسة الكبت والاضطهاد تجاه الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة الى داخل السجن ايضا بقصد كسر وتحطيم مقاومة الاحتلال . واشار توفيق طوبي الى التضامن الواسع مع مطالب السجناء في المناطق المحتلة ، وفي داخل اسرائيل نفسها وفي العالم . وقال اننا نتطلع الى اليوم الذي ينحسر فيه الاحتلال وتقوم الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع فيتحقق السلام العادل بين اسرائيل والبلدان العربية ويعود السجناء الى أهليهم وتزول الحاجة الى اثارة هذه القضايا المؤلمة .

وزير البوليس يتهم توفيق طوبي بالتحريض والتزوير

ورد وزير البوليس ، شلومو هيلل ، فطلب شطب اقتراح توفيق طوبي من جدول الاعمال مدعيا ان كل ما جاء فيه هو تحريض وتهويش ولا اساس له من الصحة . فالسجناء يتلقون أحسن المعاملة الطيبة . وأوضاعهم على ما يرام ! « يدرسون ويتعلمون » ! وان الادارة لا تعاملهم كاعداء . مع أنهم « قتلة ومجرمون وقتلوا من العرب أكثر مما قتلوه من اليهود » . وان الاجراءات الامنية ، التي تتخذ في السجن ، هي لحماية السجناء الذين يهددهم زملاؤهم في السجن . وقال : ان أوضاع السجناء موجودة تحت مراقبة القضاة ورؤساء البلديات والشخصيات ، وفوق ذلك ، الصليب الاحمر .

وقال الوزير لم تستعمل قط القوة ضد السجناء في اثناء الاضراب . الا اننا نقلنا عددا منهم الى سجن آخر في أثناء الاضراب . وهم من قادة الاضراب الذين كانوا « يرهبون » السجناء . وسار كل شيء ، عندئذ ، على ما يرام .

وطالب الوزير بفرض عقوبة الاعدام على السجين الذي يقتل زميله في السجن . وقال : يجب تغيير القانون من أجل ذلك .

واستعان الوزير ، في رده هذا ، بعضو الكنيست كيشيت من كتلة الليكود . وهو رئيس اللجنة الفرعية في لجنة الكنيست لشؤون السجون ، والذي تقوم بدوره باقتراح لجدول أعمال الكنيست (بعد أن كان توفيق طوبي قد تقدم باقتراحه) مطالبا ببحث حوادث قيام سجناء بقتل زملائهم في السجن ، وجرائم اخرى ... وفي كلمته قال ايضا ، ان ادعاءات توفيق طوبي حول معاملة السجناء غير صحيحة وانه هو بنفسه قابل قادة الاضراب في سجن عسقلان واستمع الى احد قادة الاضراب ، مهدي بسيسو ، ولم يسمع منه اي شيء عن المعاملة التي ذكرها توفيق طوبي . وقال انه رأى بام عينيه كيف يطعمون السجناء المضربين بدون ضربهم وبدون استعمال القوة كما ادعى توفيق طوبي . وطالب كيشيت بفرض عقوبة الاعدام في اسرائيل .

وواضح أن كلمة النائب كيشيت واقتراحه المقدم لجدول الاعمال جاء لمساندة الوزير في انكار حقائق الاوضاع السيئة في السجون .

وقاطع النائب توفيق طوبي كلمة النائب كيشيت ورد الوزير بان انكارهما للحقائق وتحريضهما على توفيق طوبي لن يعفيهم من مسؤولية احترام حقوق الانسان ايضا داخل السجون .

ورفضت الكنيست ، أيضا ، اقتراح مايربعيل بتحويل اقتراح توفيق طوبي الى لجنة الداخلية . أما اقتراح النائب كيشيت فقد احيل الى اللجنة بناء على توصية الوزير !

أبناء الطيرة يطالبون المجلس المحلي بوضع حد لهذه الفوضى

الطيرة — لمراسلنا — منذ أن تولى السيد طارق عبد الحي رئاسة المجلس المحلي في القرية وهو يجهد نفسه عبر اجهزة الاعلام في الحديث عن مشاريع ضخمة يقوم بتنفيذها في الطيرة ، وعن ان الدوائر الحكومية ستقوم بالقسط الاكبر في تحمل المصاريف . وهكذا بدأ في بناء ستاد رياضي كبير توخى ان يكون مركزا للمنطقة . وقد قدرت تكاليف هذا المدرج الرياضي ب ٨٥٠ الف ليرة ، وعد رئيس المجلس المحلي بالحصول على ٧٠٠ الف ليرة منها كهبات من مصادر مختلفة . ولكن المشروع الذي تقرر الانتهاء منه قبل اكثر من عام لا يزال ينتظر التمام بعد أن تحول الى بالوعة وصرف عليه ما يقارب المليوني ليرة على حساب دافع الضريبة ، تسرب بعض منها الى جيوب مختلفة بعد اكتشاف الغش ونفخ المصاريف .

وفي سباق مع الزمن بدأ رئيس المجلس بمشروع آخر يفوق الاول ضخامة وهو مد شبكة مجاري . ومنذ البداية لاحظ الاهلون بان العمل يجري بصورة عشوائية وبدون اشراف . فقد حفرت الشوارع التي تم تعبيدها خلال سنوات عديدة ثم دفنت فيها المواسير ثم حفرت من جديد وطمرت مرة ومرتين في فوضى غريبة بحيث اضحت الشوارع الآن أسوأ مما كانت عليه ايام السلطان عبد الحميد بحيث يتعذر قطعها حتى على السيارات ، ناهيك بالمشي فمن لا ينتعل « جزمة » كاوتشوك ويشمر عن هدومه لا يستطيع ان يخطو خطوة واحدة .

ومع ان احدا ليست لديه القناعة بان مشروع المجاري سيرى النور يوما ما نظرا لان فوضى العمل أدت الى تحطيم اجزاء من الشبكة وسدت مياه الامطار العديد من الخطوط ... الا ان المجلس المحلي يفرض على كل رب عائلة ضريبة مقدارها ٤ آلاف ليرة لتسديد ديون هذا المشروع .

ان ابناء الطيرة الذين يرون كيف تتردى اوضاع قريتهم يريدون انقاذ ما يمكن انقاذه وذلك عن طريق :

- تنظيم العمل في مشروع المجاري بحيث ينتهي العمل في الشارع الواحد دون الحاجة الى الرجوع وحفره من جديد ثم ترقيعه ، والا يظل العمل يقفز من شارع الى شارع وتظل كلها محروثة الى ما شاء الله .
- ضمان رقابة شعبية على طريقة العمل والصرف على المشاريع .
- ملاحقة عمليات الغش المفضوح في بناء المدرج الرياضي واتخاذ التدابير للانتهاء من هذه القضية .
- عدم ارهاق الاهالي بالضرائب الباهظة ومطالبة الحكومة ورئيس المجلس بالوفاء بوعودهم والصرف على هذه المشاريع عن طريق قروض وهبات .

في الآونة الاخيرة اصدرت لجنة العمل البلدي منشورا شرحت فيه ملابسات عملية بناء المدرج الرياضي وعمليات الغش التي يظهر ان للمجلس المحلي مصلحة في التغاضي عنها .

كما اصدر فرع الحزب الشيوعي منشورا تحدث عن مشروع المجاري وفوضى العمل بحيث اصبحت القرية تعيش في شبه مستنقع وفي وضع لا يطاق . كل هذا يجري في وقت لا يكف فيه رئيس المجلس عن الظهور على شاشة التلفزيون واعمدة الصحف وهو يتحدث عن « المشاريع » وعن انه الزعيم الذي لا ينازع واللائق لان يقود حزب العمل الى النصر المبين ومن لا يصدق فليات ليزور قرية الطيرة .

كلمة الاتحاد — بقية

لن يتعلموا من خيبات آمالهم المتكررة . فان اعتمادهم على الامبرياليين وعلى أعوان الامبرياليين في العالم العربي ليس أمرا جديدا . بل هو اقدم حتى من بن غريون ومن نسورى السعيد . وفي عام ١٩٦٧ علقوا آمالهم على دور المخابرات الامريكية في قيادة الجيش المصري فلم يروا في مصر سوى عبد الحكيم عامر حتى خرجت ملايين ابناء الشعب المصري وبناته لتقول لهم : نحن ، « ايضا » ، موجودون !

فان الشعب المصري ، كبقية الشعوب العربية ، يجري يوميا كشف حساب السياسة الساداتية . فأية أراض محتلة ارجعت وأية قضية « حركت » وأي سلام عادل حققت ؟

لقد ادعى أنور السادات أن طريق عبد الناصر ، طريق الوطنية الصامدة وصداقة الحياة مع معسكر الحرية بقيادة الاتحاد السوفييتي ، هو طريق « فاشل » و« مغلق » وأنه « جمد » القضية . ولكن ، ماذا يرى الشعب المصري ، ماذا ترى الشعوب العربية ؟

لم يعش عبد الناصر ، بسياسة الصمود والصداقة مع الاتحاد السوفييتي والاصرار على سلام الشعوب العادل ، سوى أقل من ثلاث سنين بعد العدوان الحزيراني . وأما أنور السادات فانه « يحرك » القضية ، منفتحا على الامبريالية الامريكية ، حوالي سبع سنين منذ ان تولى الحكم في اكتوبر ١٩٧٠ ! فما أعظم « التحريك » الى وراء ، الذي حققه ! وماذا وفر على الشعوب العربية ، في هذه الاثناء ، من ضحايا ومن وقت ؟ في ايلول الاسود في الاردن ، في عام ١٩٧٠ ، سقط أكثر من عشرين الف ضحية . وفي عام ١٩٧٥ — ١٩٧٦ في لبنان سقط أكثر من ستين الف ضحية . وبين الزمنين « تركت » دماء الضحايا بدون توقف بالاضافة الى ما يتكبده الشعب ، في مصر وفي اسرائيل ، من جوع ومن بطالة ومن فقر ومن ضرائب باهظة . فأين « السلام الامريكي » ؟ وماذا تفعل الولايات المتحدة بما يسمى « مفتاح حل القضية » ؟

انه لمن عدم المسؤولية المطبق التوهمان كشف الحساب هذا يغيب عن افهام الشعوب العربية كما أن حكام اسرائيل يقامرون مقامرة جنونية على صبر شعبهم نفسه اذا توهموا أنه سيظل يدفع ، بلقمته وبرزقه وربما بحياته ، ثمن سياستهم العدوانية التي لم توصله ، على مر السنين ، الى شاطىء السلام والامان !

اننا نشترك مع الامين العام للامم المتحدة ومع جميع المسؤولين العقلاء في جميع أنحاء العالم الذين يحذرون من أية مماطلة جديدة في حل القضية وفي تحقيق السلام العادل والوطيد . فان أية مماطلة من الممكن أن تؤدي ، في كل لحظة ، الى انفجار رهيب . فلا الشعوب العربية ولا شعب اسرائيل ولا الوضع العالمي نفسه يتحمل المزيد من المماطلة . وسيجد أولئك الزعماء في مصر وفي اسرائيل ، الذين يسلمون « مفاتيح القضية » الى الامبريالية الامريكية ، أنهم لا يملكون هذه « المفاتيح » !

جنوب لبنان — بقية

السوفييتية كانت قد أكدت ، بتاريخ ٥ شباط الجاري ، أن التهديدات الاسرائيلية لن تخيف لبنان ولا الشعوب العربية الاخرى .

وأوضحت أن هستيريا الحرب الاسرائيلية موجهة بشكل واضح لاعشال المساعي المبذولة من اجل تسوية عادلة للنزاع في الشرق الاوسط وخاصة بعد انتهاء الحرب في لبنان .

وكان رئيس الاركان الاسرائيلي قد ألمح ، في هذا الاسبوع ، الى أن القوات الاسرائيلية قد دخلت في مرحلة « اتخاذ القرارات » بشأن الوضع في جنوب لبنان .

وفي الوقت نفسه أصرت صحيفة « هآرتس » (أمس الخميس) على أن الولايات المتحدة حصلت من سوريا على وعد بسحب قواتها من النبطية « تدريجيا وقبيل وصول وزير الخارجية الامريكية الى المنطقة ، في نهاية الشهر » .

وفاة الوطني المناضل محمود نجم

غزة — نعت الاوساط والشخصيات الوطنية في قطاع غزة والضفة الغربية ، وكذلك راديو « صوت فلسطين » من القاهرة ، وفاة الوطني المناضل الاستاذ محمود يوسف نجم ، رئيس الغرفة التجارية لقطاع غزة ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني سابقا وأحد مؤسسي الهلال الاحمر في القطاع عن عمر يناهز ال ٥٥ عاما .

وقد شيع جثمانه أول أمس ، في احتفال مهيب اشترك فيه عدد كبير من رجالات القطاع والضفة الغربية . والقى عدد من الخطباء كلمات عددوا فيها مناقب الفقيد الحميدة ومواقفه الوطنية المشرفة .

واقيمت للفقيد جنازة رمزية في العاصمة المصرية ، أمس الخميس ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وأسرة « الاتحاد » تتقدم الى آل الفقيد بالعزاء .

الوطن يرحب بابنه العائد

الالوف تشيع جثمان راشد حسين الى مثواه الاخير

مصمص — لمندوبنا الخاص — في موكب مهيب ، ضم أكثر من عشرة آلاف انسان ، شيعت جماهير الشعب في اسرائيل وفي المناطق المحتلة ، ظهر يوم الثلاثاء الماضي ٨-٢ ، جثمان ابن الشعب العربي الفلسطيني الشاعر الوطني الكبير راشد حسين الى مثواه الاخير في قريته الشامخة ومسقط رأسه — مصمص . وكانت السلطات ، بعد تدخل شخصيات يهودية وعربية ، قد سمحت بنقل جثمانه من نيويورك وبدفنه في ثرى وطنه .



ومنذ صباح ذلك اليوم الباكر اخذت الوفود الجماهيرية تهرع الى القرية الثكلى . فكان ذوو الفقيد واقرانه يستقبلون الوافدين عند مدخل القرية تحت قوس مهيب اقيم فوق المدخل وعليه لافتة بيضاء احتوت التحية المعبرة : « الوطن يرحب بابنه العائد » !

كذلك نصبت اقواس اخرى في داخل القرية جللت بالشعارات وبابيات من قصائد الفقيد وبتحية معبرة اخرى : « راشد يرحب بضيوفه الكرام » !

واصطفت النساء والفتيات على جانبي الطريق الى المكان الذي سجي فيه جثمانه . وكان « ضيوف راشد » يلقون على جثمانه نظرة الوداع الاخير .

وكان « ضيوف راشد » من جميع أنحاء البلاد : رؤساء وأعضاء بلديات ومجالس محلية من المثلث ومن الجليل ومن الناصرة ومن طولكرم وجنين ونابلس ورام الله وغيرها من مدن وقرى الضفة الغربية وجماهير غفيرة من الشبان والعمال والاساتذة والشعراء والادباء ورجال العلم والفكر والسياسة والصحافة وبينهم عدد من اصدقاء الفقيد اليهود .

وفي تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر الثلاثاء تحركت المسيرة المهيبة نحو المقبرة يتقدمها حملة العشرات من الاكاليل وبينها أكاليل « الاتحاد » و « الجديد » ومنظمة الحزب الشيوعي في أم الفحم وغيرها . وانطلقت الزغاريد تزف جثمان راشد الى امه أرض الوطن .

وأمام القبر الاخضر اقيم الاحتفال التأبيني . وكانت السماء تسخى بنور شمسها تارة وتعطي من غيثها تارة أخرى . وكان عريف الحفل الاستاذ طلعت صالح قاسم (مصمص) . وافتتح الاحتفال المهيب الشيخ توفيق خشان بآي الذكر الحكيم . ثم القى الشيخ توفيق عسلية ، عضو محكمة الاستئناف الشرعية بالقدس ، كلمة تعزية .

ثم وقف والد الفقيد ، الشيخ الجليل حسين حاج محمود ، فارتجل كلمة بصوت متهدج قال فيها أن راشد تركه منذ ١٣ عاما ليخدم شعبه . « فشكرا لك يا ابني الحبيب » .

ثم تعاقب المؤبنون من اصدقائه وزملائه : توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة فرياض طميش (جنين) فسامي يونس (عارة وعرعرة) فجمال قعوار (الناصرة) فمحمد ميعاري فسميح القاسم فالاديب والصحفي التقدمي عاموس كينان فمحمود الدسوقي (الطيبة) فعبد الله نمر (كفر قاسم) فكلمة الطلاب الثانويين في أم الفحم ففاروق مواسي (باقة الغربية) فاحمد كيوان (أم الفحم) .

واختتم الحفل المهيب باسم آل الفقيد الاستاذ توفيق رشدي شاكرا وفود المدن والقرى من اسرائيل ومن الضفة الغربية والشخصيات الوطنية واصدقاء وزملاء الفقيد على اشتراكهم في تشييع جثمان راشد الى مثواه الاخير في قريته التي احبها ولم تغب عن باله ابدا وعاد اليها مكفنا بهذا الحب وبهذا التقدير الشعبي الكبير الذي هو رمز وهو رصيد .

الوحدة المخلصة هي طريق جماهيرنا الى المستقبل

• بقلم المحامي عزيز شحادة •
عضو مكتب جبهة الناصرة الديمقراطية وعضو رابطة الجامعيين في المدينة • (نقلا عن «الجبهة» نشرة لجان الطلاب العرب في جامعة حيفا)

● العمل الجبهوي يجب ان يصبح هدفا استراتيجيا لنضال جماهيرنا وليس مجرد مرحلة تاكتيكية .

● لا يسعني كمندوب الجامعيين إلا ان اعبر عن تقديرنا لممثلي الحزب الشيوعي في الجبهة والبلدية لما يبدون من انفتاح ورحابة صدر ومقدرة على عرض آرائهم وتحليل الامور بشكل مهذب ومرتب وناضج مستفيدين ومفيدين

● ان الشعار الناجح هو ما تتقبله الجماهير ويستطيع ان يقودها الى وضع افضل ولو خطوة واحدة .

ضرورة التغيير مطلب جماهيري ملح

تردت الاوضاع في مدينة الناصرة لدرجة التشبع ، ولم يبق من البلدية سوى جهاز عملاق مشلول لا يتمكن حتى من الوقوف على رجليه ولا يشغل يده الا في آخر الشهر للتزود بمليون ليرة اجرة اثبات وجوده في المدينة . لم يبق من المدرسة الثانوية البلدية سوى رائحة ادارتها . وأصبحت الفوضى والمحسوبية والاختلاس شعار ادارة البلدية المعلن كثالوث البعثيين « وحدة ، حرية ، اشتراكية » ... الا انهم في تلك الادارة طبقوا شعارهم يوميا ولم يكتفوا به كلافتة للتمويه وكسب « الاصدقاء » . وبدأت عملية تململ واستياء في المدينة . واتضح للجميع ، أي لجميع الاهالي على اختلاف فئاتهم وانتماءاتهم ، انهم هم في آخر الحساب الضحية . وكان لا بد لعملية التململ الجماعية ان تخلق عملا او رد فعل جماعي . وكنا مع كل تقرير قتال لمراقب الدولة حول أوضاع البلدية « تلفت نظر المسؤولين » لضرورة وضع حد للنهب والاهمال والتبذير .. وكان جوابهم بالعبرية الفصيحة : ان هذه الادارة منتخبة بشكل دمقراطي وان كونها ادارة بائسة مهلهلة وجاهلة لا بد ان يعني ان الشعب الذي انتخبها هو أيضا كذلك ... اذ ان « هيك شعب بدو هيك ادارة » ... فيزداد التململ والغيظ . وكانت الادارة طيعة تلزم حدها بكل ما يتعلق بالسلطة المركزية ، فاذا قيل لها : ليس للناصرة هبات ولا منح ولا ميزانية تطوير ، ولا ... ولا ... يكون الجواب الطبيعي : « بلاش ، جمله لا كان .. فللناصرة رب يرعاها » . ويشعر الجميع ، المذكورين أعلاه ، بالمذلة وبالمهانة القومية والانسانية .. ويطفح الكيل ، وتصل الاوضاع الى حد لا يمكن ان يطاق ، وأصبحت « ضرورة التغيير » مطلب الجماهير الجارف والملح .. هذا هو المطلب والهدف ، فما هي الوسيلة لتحقيقه ؟

بدأ المتنورون في كل فئة من فئات مجتمع الناصرة بالتجمع والتكتل ورص الصفوف ادراكا منهم بان التغيير المنشود ليس امرا سهلا وانه لا يتحقق بمجرد الايمان بضرورة وقوعه وان المسألة تحتاج الى تجميع كل القوى الخيرة والوطنية في البلد .

وما ان خطى الحزب الشيوعي في الناصرة الخطوة ما قبل الاولى حتى كان الجامعيون ابناء الناصرة وتجار الناصرة وحرفييها (وهم كثار وكرام) امامه وعلى جانبيه ووراءه . ومنذ اول خطوة مشتركة اقيلت الادارة وفرض كينغ « ما غيره » لجنة معينة لتدير شؤون الناصرة . واما جماهير الناصرة التي رات في اقالة الادارة مكسبا ازدادت ثقة بقدرتها وايمانا بضرورة العمل الموحد والمشترك وهو ما يعرف اليوم بالعمل الجبهوي .

قيام الجبهة حصيلة عمل مثمر

ولنضال الجماهير وتطلعاتها ، كما لا يخفى ، ديناميكية معينة ، فالجماهير لا تتوقف ، وكان لا بد من رفع شعار ومطلب : بلدية الناصرة يديرها ابناؤها ، واننا نرفض الوصاية .. وبالطبع اقترح العمل الجبهوي اجراء انتخابات للبلدية . وحين أقرت الادارة المعينة قانون ضريبة المهن التعسفي الذي أضر بشكل مباشر بالتجار والحرفيين واصحاب المهن الحرة — وهم الجامعيون على الغالب ، وبالرغم من عدم تضرر البروليتاريا الناصرية من هذا القانون بالذات ، قاد الحزب الشيوعي معركة مكثفة وعنيدة ضد هذا القانون يشاركه فيها الجامعيون والتجار ، تحت شعار « المساواة مع طبريا او عكا » ، وضرورة استشارة ممثلي الاهالي .. ولاول مرة منذ سنين تعلن المدينة باكملها اضرابا عاما يفقد « الاوصياء » عليها صوابهم . وكان نجاح الاضراب الساحق دافعا ومحفزا للعمل الجبهوي ، الذي هيئ لمزيد من التكتل والتنظيم لغرض حماية المكاسب والانطلاق الى مكاسب اخرى . وما ان عين موعد الانتخابات للمجلس البلدي في الناصرة حتى اقر برنامج عمل مشترك وموحد بين الكتل الثلاث المذكورة اعلاه ، واعلن قيام جبهة الناصرة الديمقراطية . وهكذا كان نتيجة العمل الجبهوي المثمر والبناء قيام جبهة تحتضن في كنفها ، عمليا ، كل القوى الوطنية والتقدمية والتي تحترم نفسها ، ونحقق بذلك مطلب الحث عليه الجماهير بعد تجربتها وعبر تصعيد نضالها في السنتين الاخيرتين .. فالجماهير تصنع العجب ..

انجازات الجبهة

واليوم ، وبعد مرور سنة على الادارة الديمقراطية ، من حق الجماهير ان تسأل : هل نجحت تجربة العمل الجبهوي ؟ الم يعرقل اختلاف الآراء السياسية سير الامور ؟ كيف تتصرف كل فئة داخل الجبهة ؟ وما هو موقف الجبهة من انتخابات الكنيست القادمة ؟ وما الى ذلك من أسئلة . بديهي ان فترة سنة ليست في مثل هذه الامور حقبة زمنية كافية لدراسة تجربة جديدة واستخلاص نتائج ، الا ان وضع الناصرة الخاص والعمل الجبار الذي بذلته جماهير الجبهة وقادتها ورد فعل السلطة صاحبة المال والجاه تجاه الادارة الديمقراطية الجديدة يجعلني اعتز بالانجازات التي الخصها فيما يلي : —

١ — فصل ادارة المدرسة الثانوية البلدية وتعيين ادارة ناجعة ومؤهلة ومخلصة بدلا عنها ، وانقاذ الف طالب وطالبة من جو الفساد والاهمال الذي كاد يتحدر باكبر معهد للتربية والتعليم للشبان العرب لمستوى تربية .

٢ — استرجاع وضم خمسة آلاف دونم للناصرة ، أي مساحة تزيد عن مساحة الناصرة باكملها بعد خصم المساحة المسيطر عليها من قبل الاديرة ، هذه الزيادة بمثابة رئتين شابتين لمدينة تختنق .

٣ — تفعيل الجهاز البلدي ، ومراقبته ، وفصل المهملين ، والاقتصاد في انفاق اموال البلدية ، ومراقبة المشتريات ، وصيانة املاك البلدية ، والشوارع العامة ، وتدعيم جباية الضرائب ، والنضال المستمر للحصول على ما يستحق للبلدية من الحكومة .

٤ — مد خطوط مجاري ومياه بكمية ونسبة تزيد عما نفذته الادارة السابقة بعدة سنوات ، وكذلك مقاضاة أصحاب مزارع الخنازير وزيادة ثمن المياه التي يشترونها من البلدية بنسبة ٢٠٠٪ .

٥ — تجنيد وتفعيل لجان الاحياء للمشاركة في العمل البلدي اليومي سواء من حيث تجميع المواضيع والمشاكل في كل حي وبذل العمل التطوعي للمساعدة على حل هذه المشاكل دون تكليف البلدية بشيء . وتطورت فكرة العمل التطوعي حتى تتوجت بمخيم العمل التطوعي الذي دام اربعة ايام (١٣ الى ١٧ آب ١٩٧٦) والذي اشتهر بحق باسم « عرس العمل والكرامة » وكان شعاره : اعطوا بلدية الناصرة حقوقها — اعطوا شعبنا حقوقه . وقد نفذت بهذا المخيم أعمال متعددة وشاقة وفرت على البلدية مبلغ مليوني ليرة على الاقل . ولقد كان لمخيم العمل وقع اعلامي جبار لرفع صوت الناصرة ضد الاجحاف والتمييز العنصريين في خارج اسرائيل وداخلها وفي الناصرة كان للمخيم قيمة تثقيفية وتربوية لا حدود لها .. وقد اصدرت الجبهة كراسا شيقا عن مخيم العمل اعتقد انه من المفيد لتنشيط حركة طلاب الجامعات قراءة سطوره وما بينها ايضا ...

٦ — قامت البلدية الديمقراطية والجبهة بأوسع نشاط لانجاح « يوم الارض » الخالد سواء في العمل بين جماهير الناصرة والقضاء وكذلك في العمل المكثف بين رؤساء المجالس المحلية العربية ، وليس هنا المكان لسرد مكانة « يوم الارض » كنقطة تحول في النضال القومي والانساني لعرب هذه البلاد ضد كافة اشكال الظلم والاضطهاد والتمييز الممارس ضدهم كسياسة رسمية عادية للحكومة .

٧ — عرض جريء للواقع المأساوي الذي يعيشه عرب هذه البلاد ولاوضاع الناصرة ومعاملة حكومة كينغ لها وذلك امام مائتي مليون امريكي وكندي في اكثر من مائة مقابلة تلفزيونية ومئات المقابلات الصحافية والمحاضرات ، وذلك عن طريق الاخ توفيق زياد رئيس البلدية والمحامي كامل ضاهر نائبه والقنصل الوطني رياح أبو العسل ابان رحلة « الجباية والاعلام » التي قاموا بها ، وذلك بالاضافة لجباية حوالي نصف مليون ليرة ستخصص لاقامة اول مكتبة عامة في الناصرة وبمساعدة المعهد الموسيقي الناصري أول معهد من نوعه في الوسط العربي .

الادارة الدمقراطية منبر للكرامة

وعلى كل ، في الناصرة هناك كل يوم جديد . وليس هنا المجال لعرض تفصيلي لانجازات البلدية ، ويوسع أي مهتم الحصول على ذلك من المسؤولين بها أو بالجبهة ، انما الذي توخيت ابرازه هو الطابع الوطني والقومي لتوجه البلدية كمنبر من المنابر العربية التقدمية المطالبة بالمساواة التامة والدفاع عن كرامة الجماهير العربية وهذا يعني الكثير بالنسبة لابناء جيلي الذين سمعوا وشاهدوا رئيس بلدية الناصرة السابق ابان حرب حزيران ١٩٦٧ ، يهنيء « باسم أهالي الناصرة والبلدية جيش الدفاع الاسرائيلي على الانتصار الباهر الذي حققه ضد المعتدين » ....

ولا يمكن لاي متتبع لعمل الجبهة ونضالها كسلطة وكحركة جماهيرية الا أن يؤكد نجاح التجربة وكونها عملية فذة تستحق التضحيات والجهود التي بذلت في سبيل تحقيقها . وأكثر من ذلك يتوصل كل مطلع على امور جبهتنا ونشاطاتها المشتركة الى نتيجة بعيدة الاهمية وهي أن العمل الجبهوي يجب أن يصبح هدفا استراتيجيا لنضال جماهيرنا وليس مجرد مرحلة تكتيكية .. فالعمل الجبهوي مبني على توحيد القوى والمشاركة الواعية والتعاون لتحمل المسؤولية المشتركة للدفاع عن حقوق الجماهير العربية واسماع صوتها والرفع من شأنها . ولهذا الغرض الجليل ليس هناك فرق بين العمل الجبهوي في السلطات المحلية وبينه في الكنيست فهي الاخرى منبر يجب الاستفادة منه حتى تحقيق شعار الجماهير : لن نرضى أقل من المساواة بديلا .



المحامي رايق جرجورة ، من قادة الجبهة الدمقراطية ، يعلن فوز الجبهة في الانتخابات البلدية

وحول العلاقات داخل هيئات الجبهة واجابة على الاسئلة آنفة الذكر لا يسعني كمندوب للجامعيين الا ان أعبر عن تقديرنا واحترامنا لممثلي الحزب الشيوعي في هيئات الجبهة والبلدية لما يبدونه في كل نقاش وحول أي موضوع من انفتاح ورحابة صدر ومقدرة على عرض آرائهم وتحليل الامور بشكل مهذب ومرتب وناضج مستفيدين (ومفيدين) من خبرتهم الطويلة العريضة في العمل السياسي اليومي ومستنيرين بالتفسير العملي ، الواقعي للنظرية الماركسية — اللينينية ، وتجارب الشعوب الاخرى في نضالها ضد التمييز والاضطهاد والاحتلال . ولا بد من الاشارة الى أن القرارات في كافة هيئات الجبهة تتخذ بالاتفاق ، لذلك لا بد من عملية اقناع بصدد أي موضوع يطرح للبحث . وحيث أن الاهداف والاستراتيجية واضحة ومتفق عليها يدور معظم النقاش حول الوسائل والمنهج والسبل التي يعتقد كل فريق انها الافضل أو الانجع . وهنا المجال لكي اطمئن رجال السلطة و « الزعماء » التقليديين : ان الشيوعيين لم يدخلونا في جيوبهم بل ادخلونا في قلوبهم . وقد بدأنا للعمل كشركاء ، ونحن نعمل ككفوة و « كأولاد بلد » . وخيبة الامل كانت من نصيب المشككين التفهين أعداء شعبهم وليست من نصيبنا ..

دروس من العمل الجبهوي في الناصرة

وبالتالي ، ربما يكون من المفيد استعراض بعض الجوانب الايجابية للعمل الجبهوي والتي كانت عاملا هاما لتحقيق المكاسب وخصوصا ابان معركة الانتخابات في ٢٩—١٢—١٩٧٥ ولم تعط نصيبا من النشر ، ومنها ما يلي : —

١ — فسح المجال بشكل جدي لمئات الشباب لدخول معركة الانتخابات كجزء فعال وكطرف له هدف ومصلحة بالنصر بينما في السابق كان هؤلاء المئات يكتفون بالقاء صوتهم وانتظار النتائج . وهذه العملية ادخلت مئات النشيطين والموهوبين لدائرة العمل الجماهيري لمصلحة شعبهم وبلدهم .

وبينما كانت الانتخابات في السابق اشبه بلعبة كرة قدم حيث يشترك باللعبة ٢٢ شخصا ويجلس عشرة آلاف متفرج ، كانت الانتخابات الاخيرة على العكس تماما ، فالعمل الجبهوي استنفر عشرة آلاف لاعب ...

٢ — عزلت اللعبة الطائفية والعائلية المريضة والنتنة واستبدلت بوضع الشخص الملائم في المكان الملائم وببرنامج عمل واضح يشرح للجماهير ، ويكسب ثقتها له ولمرشحي قائمته .

٣ — التخلص من طريقة الوعود والمنافع الشخصية لهذا وذاك .. فالجبهة رفعت شعارات ووضعت اهدافا ملخصها : مصلحة الناصرة هي كمدينة وشعبها كبشر وكعرب ولم تعط ولو وعدا واحدا لاي كان . ولذا يلاحظ الاهالي اليوم أن الجبهويين يقومون بواجباتهم والتزاماتهم تجاه المدينة ، بما في ذلك تسديد الضرائب ، قبل غيرهم ، ولا داع لتوضيح العامل المثقف الذي يقف وراء هذا الموقف المبدئي .

ان ما ذكرته اعلاه (وما لم اذكره لضيق المجال) وتجربة العمل الجبهوي في الناصرة ككل له عدة معان على أصعدة مختلفة . فعلى الصعيد الفردي ترسخ ايماننا نحن الجامعيين بما يلي :

١ — ان التعليم العالي وحمل الشهادات الجامعية بحد ذاته لا يضيف الى شخصية الفرد ولا الى مركزه الاجتماعي ، وخصوصا من الناحية السياسية ، أي اعتبار ، اذ ان المقياس هو مدى تفاعل الفرد مع مجتمعه واستعداده اليومي لخدمة مجتمعه وشعبه وتبني قضاياه . وانه يستطيع المرء أن يكون بروفيسورا في جامعة وأن يحمل بين الثنية من الجهل والغباوة في العمل السياسي ما يثير الشفقة لان السياسة هي « فن الممكن » ، كما قال نيكلسون ، ومن لا يعمل في السياسة وسط الجماهير ويدرس مقدرتها ومدى استعدادها للتضحية لا يمكنه ان يقرر ما هو الممكن ...

٢ — ان قول سقراط : « لان تضيء شمعة خير من أن تشتم الظلام » يكتنف موقفا عميقا وبناءا . فالذين لا يريدون حتى ان يضيئوا شمعة طالما يكتفون بعمليات انزال شعارات للجماهير لمجرد ان هذا الشعار او ذاك يكون سمعه لطيفا على الاذن او لكونه صحيحا من الناحية العلمية — التاريخية المطلقة ومع هذا يكون بعيدا عن قلب الجماهير وعن استعدادها النفسي والفكري والاقتصادي لتحمله وللنضال من اجله ... ان الشعار الناجح هو ما تتقبله الجماهير ويستطيع ان يقودها الى وضع أفضل ولو خطوة واحدة ..

٣ — انه كان لزاما علينا ان نتجمع في اطار منظم من أجل الشروع في العمل السياسي المنظم وسط الجماهير ومع باقي الهيئات او الاحزاب التي تمثل جزءا من هذه الجماهير ، لكي نشعر لاول مرة اننا نقوم بتأدية خدمة جدية لمجتمعنا ولشعبنا .. اقول هذا وانا اعلم أن كثيرين منا عملوا في الحركة الطلابية وفي اللجان في الجامعات الكثير من أجل مجتمعهم وشعبهم .

الجبهة غير ممكنة بدون الشيوعيين

وعلى الصعيد السياسي — الفكري والعملي توصلنا مع التجربة الى الخلاصة الاتية :

١ — ان فكرة عزل الشيوعيين وابعاد الجماهير العربية (أي نحن) عنهم كانت منذ قيام الدولة احد وسائل كبتنا وابقائنا جماعات مريضة تنخر في بدنها العائلية والطائفية والتحزبات الدينية والاجتماعية البالية .. ولهذه الغاية سلطوا علينا جهاز الامن والحكم العسكري لكي لا نلتقي . ولما التقينا في أول عمل جبهوي حدث في نظامهم زلزال لا زالوا حتى اليوم يفتشون عن « المحتال » الذي سببه .. (راجع مذكرة المتصرف كينغ) .

٢ — انه لا يحق لاحد ولا يمكننا العمل السياسي في اسرائيل دون أن نتعاضد مع أصحاب الهم الآخرين وهم اخواننا الشيوعيون . وان التجربة والمعرفة تؤكد كونهم الشرف وأصلب المناضلين من أجل رفع الحيف عن الجماهير العربية وانهم بالتالي الهيئة الوحيدة المستعدة تنظيميا للعمل وسط الجماهير العربية في قراها ومدنها ..

٣ — انه اذا كانت القوى الرجعية والتفسية والانتهازية تجيد التجمع والتعاون في اطار احزاب السلطة فلماذا لا تتعاون القوى الوطنية والقومية والتقدمية وكل الشرفاء لما فيه خير جماهيرنا ومصلحة السلام والبقاء والتطور.

ان صرخة المؤتمر الـ — ١٨ للحزب الشيوعي ودعوتها العمل الجبهوي لكافة القوى الديمقراطية هي صرخة جريئة ثائرة في مضمونها واهدافها يتوجب على كل فرد منا وكل هيئة طلابية وطائفية (كلجنة المبادرة الدرزية) ومجلس السلطات المحلية العربية وللجبهة الديمقراطية في الناصرة وخلافهم الالتفاف حولها حتى تنفذ الجماهير الديمقراطية والعربية تمثيلها الحقيقي والمشرف في الكنيست القادمة .. وللجميع اتمنى العمل المثمر والتوفيق .

قضية اللاجئين في الوطن لن يمر عليها الزمن

بقلم حنا ابراهيم

سعد ذابح .. السماء مكفهرة والمطر متلاحق ينثال بغزارة . عن مثل هذه الايام قالوا في الماضي ان الجار لم يكن يستطيع أن يطل على جاره . ولكن وزير السياحة العجوز وجد الوقت والقوة ليطل على أهالي كفر برعم في الجش وأهالي اقرث في الرامة. حاسبا أن سيناله من وراء ذلك أجر كبير .

والوزير موشه كول اتخذ لنفسه موقف المتبني لقضية أهالي هاتين القريتين . ومعتمدا على هذا وعلى مظهره الطيب ومتجاهلا أن زميله وزير الزراعة جعل من كفر برعم حديقة قومية ماسحا بجرة قلم حق أهلها في العودة ، شد الوزير رحاله الى الجش . وقد سبقه خبر قدومه . واجتمع أهالي كفر برعم في الجش وأهالي اقرث في الرامة منتظرين ما سيجيء به الوزير الخطير . ولا يستطيع احد ان يلوم غريقا يعاود التشبث بحبال الشمس . ولكن ٢٨ سنة تكفي كي تقنع الغريق انه بحاجة الى طوق نجاة على اقل تقدير .

وفيما كان الشاعر عوني سبيت ابن اقرث يسرد على أسماعي خبر اللقاء مع وزير السياحة شرد ذهني ٢٧ سنة الى الوراء . وليسمح لي القراء أن أروي لهم بدوري حكاية مشابهة من واقعنا المر .

في صيف ١٩٥٠ زار ركب المطران حكيم قرية البعنة . وكان للزيارة ، حتى قبل حدوثها ، طنة ورنة . وتجمع خلق كثير . معظمهم من لاجئي قرى الجليل . وغصت الكنيسة وساحتها بجماهير غفيرة . وحضر القداس أكثرية ساحقة من المسلمين . وبالطبع لم يكن في نيتهم أن يتنصروا . وانما جاؤوا لاستقبال المطران الذي كانوا يحسبون أن له كلمة مسموعة ، وأية كلمة ، عند الحكومة . أولم يكن سلفه المرحوم المطران حجار يفك من حبل المشنقة ؟ فلماذا لا يتوسط المطران لدى الحكومة فيعيد شريدا ويبعد شرا ؟ وكنت بين الحاضرين . ولا أزال أذكر الخطبة التي ألقاها المطران ، وهو ممسك بالصولجان والتاج الذهبي على رأسه ، وفسر بها القطعة من الانجيل التي فرغ من قراءتها لتوه . وكانت مثلا ضربه السيد المسيح ليفسر به كيف انه أهون أن يدخل الجمل من سم الابرة من أن يدخل غني ملكوت السموات . وملخصها ان غنيا كان منغمسا في حياة اللهو والمجون . بينما كان على طريق قصره فقير اسمه العازر مطروحا يعاني الام الجوع والجسد والكلاب تلعق الصديد السائل من جراحه . وكان الغني يمر بالفقير دون أن يكترث بوجوده . ومات العازر . وتبعه الغني . أما الاول فمضى الى الجنة بينما ألقت الزبانية بالثاني الى الجحيم . وفيما الغني يتعذب في السعير حانت منه التفاتة نحو الجنة فرأى العازر جالسا في أحضان أبينا ابرهيم ، ينعم بملذات الفردوس . فاستغاث به ولو يبل اصبعه بالماء ويضعه في فمه الملتهب . ولكن العازر قال له هيهات هيهات لقد أخذت نصيبك في الدنيا الفانية . وهذه عاقبة تمتعك بالحياة الدنيا .

وعادت الوفود ولم تفز الا بتقبيل يد المطران وبوعظة وعدتهم بالجنة وبأن أكثرهم فقرا وتعرضا للآلام سيكون أشدهم قربا من أحضان أبينا ابرهيم .

ولكن وزير السياحة ، والحق يقال ، لم يعد أحدا بالجلوس في أحضان أبينا ابرهيم . ولكنه أعرب عن تمنياته ، وقد يكون صادقا ، ان يراهم جالسين في أحضان قريتي كفر برعم واقرث . ويبني آماله على وعد رئيس الوزراء بالعودة الى بحث ، مجرد بحث — قضية لاجئي هاتين القريتين في موعد ما . ولا بد ان تأتي ساعة رحمانية . ولان الامر متعلق بمزاج رئيس الوزراء الذي لا يجوز ازعاجه ، وأكثر ما يزعجه هو تصويت الناس للحزب الشيوعي . لذلك نصح الوزير مستمعيه بعدم التصويت للحزب الشيوعي لانه حزب صغير ، على حد قوله ، لا يستطيع أن يفعل شيئا ! أربع خمس نواب في الكنيست ! ولا حاجة للقول ان الحزب الشيوعي ، لو أصبح له مئة نائب في الكنيست ، لا « يستطيع » ان يفعل فعل أحزاب الحكومة . فتشريد الناس عن قراها والعنصرية واحتلال أراضي الغير أمور لا تستطيعها الا الاحزاب التي يدعو السيد الوزير الناس للتصويت لها .

وانتهى اللقاء ولم يقبض أهالي القريتين الا وعودا تخجل عرقوبا .. و « تحميل جميلة » من الوزير الذي تباهى أمامهم انه أصبح يقال له وزير كفر برعم واقرث أكثر من وزير سياحة .

لشد ما نتمنى أن يصبح في الحكومة وزراء يتوقون الى ارجاع الحق الى نصابه وانصاف المظلومين . لا الى الضحك على ذقون الناخبين . والا فلماذا يفسر الوزير وأصحابه عدم اهتمامهم المطلق بقضية لا تقل ايلاما عن قضية كفر برعم واقرث . وهي قضية لاجئي كفرعنان وفراده الموجودين بأكثريتهم ايضا في قرية الرامة ؟ ويعيشون في براكات تنكية بلا كهرباء ولا خدمات وهم ايضا أجلوا عن قريتيهم بعد استيلاء القوات الاسرائيلية على الجليل بستة أشهر . ثم هدمت القريتان ولا تزالان مهجورتين عنوة حتى الآن .

وتفرق أهاليهما في القرى المجاورة ولا سيما الرامة ، وهي على بعد مرمى العصا كما يقولون ، وسكنوا براكات على أمل العودة في يوم ما . واذا لم يسمع الرأي العام عن قضية لاجئي كفر عنان وفرادة كما سمع عن قضية كفر برعم واقرث فليس لانها أقل عدالة .. فلقد كان لبطش الحكم العسكري وما عرف به من قسوة وقمع وحشي « الفضل » الاكبر في كم بعض الافواه وجعل مجرد السلامة غنيمة . لقد كانت لقمة الخبز مشروطة بأشياء كثيرة . وكان قطع التصريح بمثابة قطع الرزق . حتى لقد أصبح هم اللاجئين في فترة معينة البقاء أحياء قادرين على اطعام أطفالهم .. وفي كل هذه الفترة وما تلاها لم تأل السلطات جهدا في بث الرعب في القلوب وفي نشر مبدأ السير مع الحائط الواقف ومقولة الكف الذي لا يلاطم المخرز وفي تجنيد افراد من ضعاف النفوس لقاء مصالح انانية .



براكية احد اللاجئين في الرامة

ومع أن معظم اللاجئين في الوطن اندمجوا الى حد ما في أماكنهم الجديدة الا أن لاجئي كفر برعم وفراده ظلوا من بين الذين لا يزالون يعيشون في براكات في أحياء مهملة وكأنما الامر كله موقت وان موعد العودة وشيك .

ولكن قرابة ثلاثة عقود مرت . ولا تزال الريح تعصف بالبراكات فتجعلها برادا في الشتاء في حين تحيلها شواظ شمس الصيف الى شبه أتون ساخن . وككل المظلومين والمغبونين طالب هؤلاء اللاجئون بتحسين ظروفهم وحل مشاكلهم . وفي مقدمتها قضية السكن والخدمات . ولكن السلطات التي نهبت أراضيهم اغتصابا ضنت عليهم بأمتار يقيمون عليها مساكن . وراحت تشترط ، كما في كل مكان ، المبادلة بنسبة ٢٠ — ١ ، وأحيانا نسبا أكثر اجحافا . ولم تكن السلطات في عجلة من أمرها . فأصابعها في الماء . وظل اللاجئون في براكاتهم في حي لا تعتبره السلطات منطقة بناء بقرب الرامة : وكان من البديهي أن يحسب الانسان ان الحكومة ستوطنهم حيث هم . ولكن جديدا لم يطرأ سوى ان الامور ازدادت سوءا . وأكثر من هذا ، يبدو ان السلطات تستكثر على هؤلاء اللاجئين المكان الموجودين فيه . مصداقا للمثل القائل ان واحدا رأى آخر وأمعاؤه تتدلى من بطنه المبقورة فطلب اليه أن يعطيه اياها لقطته . ومختصر الحكاية ان المجلس المحلي توجه ، بناء على طلب من اللاجئين أنفسهم ، بطلب الى وزارة الاسكان لاقامة مساكن للاجئين وضم المنطقة الى نفوذ المجلس المحلي . وفي رد الوزارة كانت موافقة على اقامة أبنية للاجئين والجنود المسرحين من الرامة والقرى المجاورة دون تحديد . ووضع المجلس النقاط على الحروف وقرر المطالبة بأن تكون الارض مخصصة للاجئين والجنود المسرحين من أبناء الرامة فقط . وتحت اشراف المجلس نفسه . وعلى هذا وضع خرائط وأرسلها . وسرعان ما تلقى رسالة من مدير أراضي اسرائيل تقول نظرا لان الارض المذكورة (٤٤٠ دونما) تقع بأغلبيتها تحت تصرف موشاب شازور لاغراض زراعية فلا يمكن تغييرها لغرض غير الزراعة . وحتى في حالة التعويض على الموشاب يجب الاخذ بالحسبان اسكان أبنائه وأصحاب المهن في هذه الارض !

وهكذا يظهر ان النية المبيتة ليست توطين اللاجئين بل توطين مستوطنين جدد في نطاق تهويد الجليل وربما ترحيل مرة الاخرى . فنقل البراكات ليس بالامر الصعب في نظرهم .

هذه المشاكل التي مر عليها ٢٩ عاما لا نتصور لها حلا سريعا مهما كانت ابتسامة الوزير موشه كول عريضة . ولكن الحل في نهاية الامر غير مستحيل . وهو يتوقف على عوامل كثيرة ، منها وفي مقدمتها اصرار اللاجئين على حقوقهم وفي مقدمتها حق العودة ، وعدم انخداعهم بالكلام البراق ولا سيما قبيل الانتخابات . وأخيرا وليس آخرا وحدتهم وارتباطهم العضوي بسائر القوى التقدمية من شعبهم والشعب اليهودى الشقيق .

الاب يوسف سوسان :

الاعتداء على آثار يهودية في كفر برعم مجرد مزاعم مختلقة لاخافتنا

يذكر القراء الضجة الكبرى التي أثارها العنصريون بسبب الشارع الذي شقه أهالي كفر برعم ليصل كنيسة قريتهم بالمقبرة التي لا يزالون يدفنون فيها أمواتهم . وذلك بحجة ان آثارا يهودية قديمة تضررت حسبما جاء في هآرتس من ٢٤—١—٧٧ .

زار مراسلنا قدس الاب يوسف سوسان وأجرى معه الحوار التالي :

س — زعمت « هآرتس » أن بيوتا أثرية يهودية تقع بالقرب من كنيسة كفر برعم أصيبت بأضرار بسبب شق الطريق من الكنيسة الى المقبرة . فهل هذا صحيح ؟

ج — لا توجد بيوت يهودية على مسطح قريتنا . وحبذا لو كان ذلك صحيحا . اذن كانت السلطات الاسرائيلية تحاشت أن تنسف دورنا ومدرستنا خشية تتصدع بيوت اليهود المشار اليها . انما توجد آثار المجمع في وسط قريتنا ولا يزال سالما كما كان في السابق .

س — وهل المجمع غير الكنيس ؟

ج — هناك فرق كبير بين المجمع والكنيس . فالكنيس بيت للعبادة لا غير . بينما المجمع هو مكان الاجتماعات مثل النوادي والقاعات . أي لاغراض ليست دينية بل دنيوية . وشكل بناء هذه الآثار يدل على انها ليست يهودية ولم يبنها اليهود ولم تكن لاغراض دينية يهودية . والدليل هو أن مدخل الكنيس لا يكون عادة باتجاه أورشليم كالحال في هذا المجمع . كذلك يوجد فوق العتبة شعار روماني محفور في الصخر . (اكليل روماني أيقون الجمال) ومعروف انه لا يجوز وضع شعائر وثنية فوق مدخل كنيس يهودي .

وهذا يدل أن الرومان هم الذين بنوا هذا المجمع فهو اذن ليس أثرا يهوديا البتة . وقد أخذت السلطات الرومانية تبني مجامع كهذه لليهود في أعقاب حروب المكابيين لارضاء الزعماء وتهدئة الثورة . وان شئت تأكيدا راجع انجيل لوقا — اصحاح ٧ عدد ١—٧ . تقرأ : أن شيوخ اليهود طلبوا الى يسوع بالحاح أن ينقذ غلام قائد المئة الروماني المشرف على الموت . وقالوا له انه يستحق لانه يحب أمتنا وقد بنى لنا مجمعا .

ومجمع كفر ناحوم مثل المجمع الذي في كفر برعم تماما .

س — رددت الصحف العبرية ان كنيسا مجهولا ظهر عند شق أهالي كفر برعم طريقا الى المقبرة . فهل هذا صحيح ؟

ج — هذا أولا غير صحيح البتة . وثانيا فان أبناء كفر برعم لم يشقوا طريقا جديدا بالمعنى العصري للكلمة . كل ما فعلوه هو أنهم مهدوا الطريق القائمة أصلا بين الكنيسة والمقبرة ونظفوها . لم تحفر أرض قط . ولم تجرف حجارة الا حجارة بيوتنا التي تساقطت على الطريق حينما نسفت السلطات الاسرائيلية بيوتنا عام ١٩٥٣ . فأي شيء في هذا مناف للحق والقانون ؟

س — كيف تفسر اذن هذه الاشاعات ؟

اعتقد أنها خطة مدبرة لتخويفنا وردعنا عن الدفاع عن المقبرة وحقنا في العودة الى قريتنا وقبر قضيتنا نهائيا ، عن طريق اقامة شكوى مضادة وهمية .

تهانينا

تهانينا الحارة الى :

✻ عبد القادر ووداد بدير بالمولود السعيد رامي .

جماعة من الاصدقاء في حيفا

✻ صبحي فهمي وهاب بمناسبة خروجه من المستشفى .

أعضاء الحزب والشبيبة الرملة

✻ احمد حسن ابراهيم وعروسه بمناسبة الخطوبة .

أعضاء الحزب والشبيبة كفر كنا

الاجتماع القطري من أجل توسيع حركة الصداقة

تعقد حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي يوم السبت ١٩٧٧/٢/١٢ في قاعة « بيت الصداقة » في تل ابيب شارع احاد هعام ٧٠ اجتماعا قطريا لها — وسيكون على جدول الابحاث :

١ — كلمة افتتاح يلقيها رئيس حركة الصداقة الرفيق ميشا ايدلبرغ .

٢ — محاضرة حول موضوع : « دور حركة الصداقة في النضال من اجل سلام عادل ومقيم في الشرق الاوسط » — يلقيها السكرتير العام الرفيق أ. ملاميد .

٣ — محاضرة حول موضوع : « صلات وثيقة مع جماهير الشعب — شرط مسبق لتحقيق أهداف الحركة » — يلقيها عضو السكرتاريا القطرية الرفيق يوسف صباغ .

٤ — نقاش .

٥ — بيان وقرارات — يقدمها عضو السكرتارية القطرية الرفيق يوسف الغازي .

يبدأ الاجتماع في تمام الساعة العاشرة قبل الظهر وينتهي في الساعة ١٢٫٣٠ ظهرا وتليه فترة استراحة لمدة اربع ساعات وتقدم وجبة خفيفة .

يدير الاجتماع نائب رئيس الحركة الرفيق حنا نقارة .

السكرتاريا القطرية

هكذا من الأصل

رسائل القراء

من أجل أن يقوم بواجبه مجلس قلنسوة المحلي

تقدم مواطنو قلنسوة من سكان الحي الشرقي بشكوى الى القائمقام لتقاعس المجلس المحلي عن تنظيف شارع « كوبنت حوليم » والمدرسة الابتدائية « أ » . ومع أن المجلس لم يقم بأية اصلاحات هناك ، باستثناء وضع بعض « الكوركار » فانه يطالب السكان المجاورين بدفع ٨٥٠ ليرة لكل وحدة سكنية .

وعين القائمقام موعدا للاجتماع بالاهالي لبحث الشكوى . وجاء الى القرية . واجتمع بهم وباعضاء المجلس في دار المجلس . وطلبت أن يجري بحث القضية على الطبيعة أي في مكانها . واستغرب القائمقام موقفي المعارض ، في نظره ، لموقف المجلس المحلي وقال انه يجب أن أقف ، كعضو مجلس ، مع المجلس لا مع المواطنين ضده . وقطع الحديث معي .

ولكنه وقف مذهولا عندما انتقلنا الى الشارع المذكور . ورأى ما رأى من أوساخ وقاذورات . ولم يستطع رئيس المجلس ولا غيره أن يفسر لماذا تراكمت كل تلك الاوساخ دون تنظيف . وقال القائمقام انه يجب تزفيت الشارع أو تصليحه على أقل تقدير . ولكن المجلس المحلي لم يقم بتصليحه حتى كتابة هذه السطور . ولا يزال يطالب المواطنين بدفع المبلغ عن طريق محام .

ان المجلس يستطيع خدمة الاهالي اذا تعاون جميع أعضائه ووضعوا المصلحة العامة فقط نصب أعينهم .

أحمد محمد تايه
عضو مجلس قلنسوة المحلي

ردود خاصة

الاخ أمين كنعان — قرية يركا — الجليل الغربي .

ما جاء في رسالتك حول تكالب أحزاب الحكومة على الاصوات العربية خصوصا في فترة الانتخابات واقع وصحيح . ولكن القضية حسب رأينا ليست المفاضلة بين النظام الامريكي والنظام السائد في اسرائيل اذ كلاهما مر . والقضية الاهم امامنا نحن العرب في اسرائيل هي توحيد الصف لتلقين هذه الاحزاب درسا في احترام ارادتنا وحقوقنا . فالحق يؤخذ ولا يعطى .

الاخ طالب — شفاعمرو .

نعتذر عن نشر رسالتك وذلك لعدة أسباب :

١ — من المتبع ان تعلم هيئة التحرير باسم مرسل المادة المعروضة للنشر ، مع الاحتفاظ بحقه في عدم نشر اسمه .

٢ — ان الامور التي تتحدث عنها في رسالتك غير متوفرة لدينا .

هذا مع العلم اننا نقف الى جانب حق ابنائنا الطلاب العرب في اصدار النشرات الداخلية التي تساهم في صقل مواهبهم وزيادة معلوماتهم .

تعزيات

تعازينا الحارة الى :

✻ نمر وانطوانيت نيرزى بوفاة ام انطون .

✻ آل نزع وفشحو في الرملة بوفاة أسعد فشحو (أبو جليل)

أعضاء الحزب والشبيبة — الرملة

الصفحة الرابعة

راشد حسين

يوم الثلاثاء الماضي - في ٨ شباط ١٩٧٧، شيعت جماهير شعبنا جثمان راشد حسين الى مثواه الاخير في مسقط راسه : مصمص ، في وادي عارة .

وكان راشد حسين شاعرا فلسطينيا كبيرا وشاعرا موهوبا ممن رضعوا حليب المأساة وأوقف حياته على النضال ضد عوامل المأساة ومن أجل السلام العادل . فمات راشد شهيدا ، في الغربة . بعيدا عن وطنه وأحبائه . شهيدا لانه وضع قلمه وقلبه ومواهبه في خدمة قضية شعبه العربي الفلسطيني حتى وافته المنية .

لقد رحل راشد حسين عن وطنه في عام ١٩٦٦ ، اي قبل عقد ونيف من الزمن بحجة التعلم في الخارج . ومن يدري ماذا كان يدور بخلد راشد حسين آنذاك . الذي كان يقتله التمزق من واقع شعبه — ربما ندم راشد على اغترابه عن وطنه . ولكن بعد فوات الاوان . فكما قيل لقد حرق راشد الجسور خلفه ، ولن يستطيع العودة الا في ظروف يسودها السلام بين اسرائيل والعرب . وكان يؤمن بضرورة بل بحتمية تحقيق هذا السلام حتى يعود : ليس راشد وحده ؛ بل شعب هذه البلاد .. حتى يعود الحق الى نصابه .. حتى يعود جميع المشردين . فقضية راشد كانت قضية شعب . وعمل راشد في سبيل هذه القضية حتى وافته المنية .

ولم يكن سهلا أن يعود راشد حتى ميتا الا بعد ان طرقت جميع الابواب العالية . وهكذا عاد جثمان راشد الى ارض الوطن ، دون الطواف على غرف التحقيق والتفتيش في مطار بن غوريون . ولكن هذا كله جرى بعد التزامات والتزامات . ومن يستطيع في مثل هذه الحالة ان يمس بالمشاعر . ولذا فمعذرة يا راشد ان اخفينا هويتك الفلسطينية في ورقة النعي المتواضعة لنحبط محاولات من أرادوا ان يحرمونا من القاء نظرة وداع اخيرة على جثمانك الحبيب ، قبل مواراته التراب .

لقد كان راشد رائدا من رواد شعر المقاومة الفلسطينية ، ممن نمت مواهبهم وتفتحت في غمرة كفاح شعبهم ضد أبشع أنواع الاضطهاد ، ومن أجل السلام والحرية . ومن خلال هذا النضال قدم شعبنا للعالم سفراءه في الشعر الفين يعتز بهم ويعتز بهم العالم العربي بأسره .

لقد كنت أشم في شعر راشد رائحة البرتقال والزيتون وكذلك رائحة الارض المحروقة . وعلى الرغم من لحظات اليأس والتمزق التي كانت تنتاب راشد مثلما تنتاب الكثيرين من أترابه ، في تلك الايام التي احتجبت فيها الحقائق بدخان الحريق الكبير . الا ان راشد لم يتخل في قرارة نفسه عن أهداف النضال الكبير ، وعن أصدقاء النضال احبهم حبا جما على الرغم من بعض الكبوات . ولكل جواد كبوة .

ولما زجت بنا سلطات الاضطهاد في السجون اثر مظاهرات عام ١٩٥٨ الكبيرة ، لمناسبة عيد أول أيار ، متحدين بذلك قرار السلطة بحظر هذه المظاهرات ، تطوع راشد ليسد الفراغ الذي خلفته الاعتقالات في جريدة الاتحاد . فعمل محررا متطوعا طيلة مدة اعتقالنا . وشن بقلمه حملة واسعة لحشد الرأي العام للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين الذين تجاوز عددهم آنذاك ٥٠٠ معتقل. فكل من يرغب في دراسة آثار راشد يستطيع مطالعة مقالاته وشعره في جريدة الاتحاد أيضا بتوقيع « أبو اياس» . وكلنا أمل بأن يقوم أصدقاء راشد هنا وعبر الحدود بجمع آثاره الادبية ليقدموها للاجيال الصاعدة في الكفاح ، غذاء روحيا فلسطينيا اصيلا .

فان غاب عنا راشد بجسده فستعيش روحه بيننا من خلال شعره الذي ينبض بالحياة والامل وقوة الصمود. فوداعا يا ابن فلسطين .

صليبا خميس

أسبوعيات

"مخربون" في إسرائيل و"حرامية" في مصر!

العمال في مصر « حرامية » — هكذا نطق انور السادات في خطابه الناري في القاهرة يوم الخميس الماضي. والعمال في اسرائيل « مخربون » — هكذا نطق ابراهام (بوما) شبيط ، رئيس اتحاد الصناعيين في اسرائيل ، في خطاب ناري مماثل القاه في تل ابيب يوم الاثنين الماضي .

فيكون الفرق الزمني بينهما أربعة أيام لا غير !

ولكن القدر ، حين يسخر ، لا يبقى على زمن ولا يبقى على مرض مزمن . ففي اللحظة التي كان فيها شبيط ، المذكور اعلاه ، يلقي حمم براكينه فوق عمال اسرائيل كانت اذاعة القاهرة تستضيف رئيس تحرير مجلة « المصور » المغرقة في الرجعية ، المدعو « فلان » لبيب . وكان هذا « اللبيب » يعلن ، بلغة مصرية — اسرائيلية قح (اى بتحويل الراء الى لام) ، ان عمال مصر — « الحلامية » — انما كانوا (في انتفاضتهم يومي ١٨ و ١٩ كانون الثاني) « يخلمون اسلائيل معلقلين استعدادات مصل العسكلية » ! اعلن هذا « اللبيب » أنه سيقول « نعم للسادات » في الاستفتاء الذي اعلنه السادات على اجراءاته القمعية الجديدة — حظر الاضرابات والمظاهرات ومعاقبة المشتركين فيها و « المحرضين » عليها بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة. وقال هذا « اللبيب » ان هذه الاجراءات ضرورية « لحماية أنفسنا والزاقنا والمجهود الحلبي من عبث الحلامية » ..

ففي تلك اللحظات ، التي كان فيها هذا « اللبيب » يهتف أن « نعم للسادات » ، كان « الشبيط » يلقي خطابه الناري في اجتماع اللجنة التنفيذية لاتحاد الصناعيين في اسرائيل ، اجتماع طارئ وصاخب عقده زعماء مليونيرية اسرائيل بقصد اتخاذ اجراءات سريعة وحازمة امام استفحال موجة الاضرابات والكفاحات العمالية في اسرائيل والتي شملت ، في هذا الاسبوع ، ما يزيد على ٢٠٠ ألف عامل وموظف : ٦ آلاف من موظفي البريد مضربون عن العمل . ١٧ ألف مهندس قرروا الاضراب عن العمل ، الهندسيون متضامنون مع زملائهم المهندسين . الاطباء يهددون بالاضراب لان الحكومة لم تنفذ تعهداتها ، ٧ آلاف من موظفي ضريبة الدخل مستمرون في العمل التباطؤي مثلهم مثل موظفي الرنتجن والمطارات والموانئ وآلوف العمال والموظفين الذين لا يعملون الا بموجب أنظمة الطوارئ و « الاقامة الجبرية » في أماكن عملهم . المجموع اكثر من ٢٠٠ الف عامل وموظف اى حوالى ٢٠ بالمئة من اليد العاملة في اسرائيل !

قال « اللبيب » المصري : « نعم للسادات » ! واما « الشبيط » الاسرائيلي فهتف : اما أن يتدخل رابين حالا (نعم لرابين) واما أن يتوقف رأسماليو اسرائيل عن دفع الضرائب الى الحكومة « الى حين تسيطر الحكومة على الوضع » !

وهدد « الشبيط » الاسرائيلي بالقضاء على دولة اسرائيل كلها (ومن بعدي الطوفان) اذا لم يرتدع العمال والموظفون ولم يتوقفوا عن أعمال « الحرامية » . هدد باغلاق المصانع والمشاغل . وتبعا لذلك قال للعمال وللموظفين : انكم ، بكفاحاتكم ، انما تقودون الدولة الى « الانتحار القومي » ..وصاح « الشبيط ». الاسرائيلي أن العمال والموظفين الاسرائيليين — ال ٢٠٠ الف عامل وموظف ومهندس وطبيب — هم « أعداء اسرائيل ومخربون » . وهتف « الشبيط » الاسرائيلي مهيبا بالجمهور « ان يقوم ، قومة رجل واحد ، وان يكيل الضربات وان يهين ، اهانة مميتة ، جميع هؤلاء الذين يصيبون دولة اسرائيل بأضرار لا يمكن تقديرها » ..

ويبدو أن « الشبيط » الاسرائيلي كان قد استمع الى خطاب السادات المصري . فقد صرخ، في نهاية خطابه الناري : « ان الذين يعرقلون عمل العمال الاسرائيليين ، ويمنعونهم من كسب رزقهم بكرامة ، اولئك انا اسميهم قراصنة ! انني احتج على الفوضى لا على الانتخابات . فاذا استمر الحال على هذا المنوال فانه لن يبقى من ننتخب ولن يبقى اى شيء يجري عليه الاقتراع»!

الا تلاحظون ، ايها القراء « الحرامية » ، الشبه الفظيع بين خطاب « الشبيط » الاسرائيلي وخطاب السادات المصري ؟ فالاخير سمانا « حرامية » والاول سمانا « قراصنة » . فما من فرق الا الفرق الجغرافي وعلى اعتبار أن اسرائيل « دولة بحرية » . والسادات، أيضا ، ادعى أنه ليس ضد الدمقراطية ولكنه ، فقط ، ضد الفوضى . بل التجأ ، لاقرار اجراءاته القمعية ، الى « الانتخابات » — الاستفتاء . والسادات ، أيضا ، يريد أن يحمي « أولاده » العمال والطلبة من الفوضويين «الذين يمنعونهم من كسب رزقهم بكرامة » .

ونستطيع أن نملأ صفحات عديدة في سرد الوقائع الغريبة عن هذه المشابهة الفظيعة . ولكن ما بالجريدة من حيلة ! فنكتفي بسرد مشابهة واحدة اخرى ثم نصمت عن الكلام المباح خوفا من أن يتهمنا « المؤمنون » ، هنا وهناك ، بالكفر والالحاد وبأننا نكفر بنعمة الله عز وجل على عباده الصالحين ، هنا وهناك ، وبأننا « حرامية » و « قراصنة » و « مخربون » واعداء أمن الدولة ، دولة اسرائيل ودولة مصر — لزقة واحدة !

والمشابهة هي بصدد الموقف من الاتحاد السوفييتي (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم !) . قال « اللبيب » المصري ، المذكور اعلاه ، ان الاتحاد السوفييتي « ضالع مع اسرائيل حتى أكثر من الولايات المتحدة » . ليش ؟ قال : لان الولايات المتحدة مسكينة ولا تدعم اسرائيل الا بالاموال . وأما الاتحاد السوفييتي فيدعم اسرائيل بالرجال — فالاتحاد السوفييتي — قال « اللبيب» المصري — هو « أعدى اعداء العرب » !

وأما « شبابط » اسرائيل و « ربابنتها » و «ديانوها» وكل من هب ودب في اجهزتها ، داخليا وخارجيا ، فما من شغل شاغل لهم سوى اقناع عمال اسرائيل — «الحرامية» و « القراصنة » و « المخربين » — بأن الاتحاد السوفييتي « عدو اليهود » ويمنع الهجرة اليهودية ويسلح مصر وبقية الدول العربية وأنه « أعدى اعداء اليهود » !

فماذا بقي علينا ، بعد هذا الشبه الفظيع ، أن نقول؟ اننا نقول ونقول :

يا « قراصنة » اسرائيل ويا « حرامية » مصر — اتحدوا !

استيقظوا يا ضحايا القمع والتضليل . يا مسلوبي اللقمة ويا مهدوري الدم والكرامة ، في اسرائيل ومصر، واعلموا أن حقد صقور المال وسماسرة الرساميل الاجنبية، في اسرائيل وفي مصر ، على الاتحاد السوفييتي هو تعبير عن حقدهم عليكم انتم انفسكم !

اهتفوا مع ماركس ولينين ، حتى يحترق السماسرة في غيظهم : « يا عمال العالم وايتها الشعوب المضطهدة — اتحدوا » !

(جهينة)

طريق فورستال..

ألقى الرئيس المصري أنور السادات ، في نهاية الاسبوع الماضي ، أول خطاب له بعد احداث ١٨ و ١٩ كانون الثاني الماضي . ثم وقع ، أمام عدسات المصورين ، على قرار جمهوري يستهدف الابقاء على حكومة ممدوح سالم المعروف بعدائه للشيوعية منذ أن كان ضابط بوليس في العهد الملكي ، والدفاع عن وجودها في السلطة .

فبعد أن أغرق ممدوح سالم بالدم المظاهرات السلمية التي قام بها العمال والطلبة والطبقات الفقيرة المسحوقة ، والتي نشبت في اليومين المذكورين احتجاجا على ارتفاع أسعار السلع والمواد الاستهلاكية الحيوية ، وزج بالمئات من المتظاهرين من قادة العمال والطلبة والمثقفين التقدميين، في غياهب السجون وبعد أن صدرت الاوامر بحظر الاضرابات والمظاهرات ، يأتي الرئيس السادات فيوقع على هذا القرار الديكتاتوري الذي يفرض عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة أو الموقتة على كل من يشارك في الاضرابات والمظاهرات أو « يحرض » عليها ..

وقد استغل السادات الجو الارهابي الذي فرضه ممدوح سالم على جماهير الشعب فاعلن عن اجراء استفتاء على هذا القرار خلال أسبوع واحد من نشره ليضفي عليه صفة الشرعية !

وكان السادات ، في خطابه المذكور ، قد وصف الاضرابات والمظاهرات السلمية الاخيرة التي جرت في مصر بأنها « مخطط اجرامي رهيب » و « انتفاضة حرامية » « قادها الشيوعيون بتوجيه من الاتحاد السوفييتي » ! وذلك قبل ان ينتهي التحقيق بشأنها وعلى الرغم من أن كل الدلائل تشير — كما كتب لطفي الخولي رئيس تحرير مجلة « الطليعة » في مقال افتتاحي في المجلة — الى ان « أجهزة الحكومة وخاصة الامنية منها راحت بالتعاون مع العناصر ذات الولاء المصلحي لها تنشط للعمل على تسميم الحركة الجماهيرية ودفع العناصر غير الواعية منها الى التخريب . وكان ذلك بهدف الارهاب المادي والمعنوي الذي يتيح للحكومة استعادة ولو بعض ما فقدته من أرض (قاعدة) وتبرير كل اجراءات القمع » .

ويذكرنا خطاب السادات الاخير ، الموجه كله ضد الشيوعية والاتحاد السوفييتي ، بوزير الدفاع الامريكي ، حتى بداية الخمسينات ، فورستال ، الذي أصابه الجنون بسبب عدائه للشيوعية وللاتحاد السوفييتي الى حد انه كان يتخيل ان « الجواسيس والعملاء السوفييت » موجودون في كل مكان حتى تحت لحافه وسريره ! وقد أدى به جنونه الى ان يقذف بنفسه من شباك بيته في احدى ناطحات السحاب وهو يصيح : الحقوني ! الشيوعيون ورائي !

فمن خراريف السادات الفورستالية ، التي أوردها في خطابه ، أن الشيوعيين المصريين بعد ان حلوا تنظيمهم ، أيام عبد الناصر ، بسبب الضغط الشديد الذي تعرضوا له ، أصبحوا يحتلون المراكز القيادية في وسائل الاعلام والصحافة والثقافة . وهي المواقع المؤثرة جماهيريا على الشعب كله .

وعلى اساس هذا المنطق الفورستالي يتوجب على السادات ، حتى يتمكن من انتزاع الشيوعيين من مواقعهم المؤثرة على الشعب جماهيريا ، والحكم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة ، ان يعيدهم الى « التنظيم السري المحظور » ! ومن هنا يمكننا ان نفهم لماذا يصر السادات على ان الاضرابات والمظاهرات التي جرت في ١٨ و ١٩ كانون الثاني كانت بفعل « تنظيمات شيوعية سرية » ! وبأن « حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي » المشروع متورط في العمل مع هذه « التنظيمات » . مع انه يعرف ان هذا الحزب هو جماع التيارات الناصرية والاشتراكية الديمقراطية والدينية والماركسية .

ومن خراريفه أيضا ان الشيوعيين أثاروا الاضطرابات حتى يستولوا على الحكم من أجل ان تعود مصر وتصبح دولة يكون فيها السفير السوفييتي في مكانة المندوب السامي البريطاني أو الوالي التركي !

هكذا ، بكل صفاقة ، يحاول السادات ان يصور علاقة مصر بالاتحاد السوفييتي وكأنها تشبه العلاقة التي كانت تربطها بالحكم البريطاني أو التركي !

واكثر من ذلك قال السادات أن صداقة مصر مع الاتحاد السوفييتي كانت اضطرارية بسبب العزلة التي فرضت عليها من جانب الدول الغربية وبعض الانظمة العربية . وهو الذي صرح ، مرارا وتكرارا ، ان الصداقة مع الاتحاد السوفييتي هي قاعدة السياسة المصرية وان كل اضرار بهذه الصداقة يخدم اسرائيل والولايات المتحدة . (من خطاب امام مجلس الشعب المصري بتاريخ ١٤-٥-٧٢) .

وقال في أول أيار ١٩٧١ : « يلزمني يوم ، أو ربما بضعة أيام ، لتعداد المساعدات السوفييتية لنا ، وليس فقط في اثناء المعركة ، بل وقبلها أيضا . لقد ساعدونا في بناء السد العالي وأكثر من ١٢٠٠ مصنع . لقد اعطونا مساعدة اقتصادية ووقفوا الى جانبنا . وفي أيام ١٩٦٧ السوداء كانت طائرة سوفييتية محملة بالاسلحة تصل كل دقيقتين ونصف » .

أما اليوم فان السادات مستعد أن يضع كل اللوم على الاتحاد السوفييتي والشيوعية حتى يبرر اجراءاته التعسفية التي يتخذها ضد جماهير الشعب .

لقد اعلن السادات في خطابه المذكور انه أيضا يقاسي مثلما يقاسي الشعب ! وهو الذي أمر بطرد مراسل « الغارديان » البريطانية ، دافيد هرست ، من مصر ، بعد الاحداث الاخيرة لانه كشف بعض الحقائق عن زواج ابنته البالغة من العمر ١٦ عاما الى ابن وزير الاسكان والتعمير السابق ، المليونير عثمان احمد عثمان . ومنها ان هذا المليونير دفع مهرا لابنة السادات قدره مليون دولار ! وانه اقام حفلا آخر للزواج غير ذلك الحفل المتواضع الذي اقامه السادات ، نقلت اليه المأكولات بطائرة خاصة من احد المطاعم الشهيرة في باريس !

لقد تجاهل السادات ، في خطابه ، دور التخريب الحقيقي الذي تقوم به قوى البيروقراطية والراسمالية الطفيلية وملاك الاراضي الاغنياء والتي يؤدي تسلطها ليس الى سحق الطبقات العاملة والفقيرة وحسب وانما الى تعريض البرجوازية الوطنية المنتجة ، ايضا، للانهيار والانسحاق تماما في ظل ما يسمى بسياسة الانفتاح .

وبهذا فان السادات يخدم عمليا قوى اليمين ويمهد لها الطريق للامساك تماما بزمام السلطة وفرض حكم ديكتاتوري فاشي في البلاد .

ولكن جماهير الشعب المصري المناضل ، التي أثبتت وجودها في ١٨ و ١٩ كانون الثاني الماضي لقادرة ، اذا وحدت صفوفها ، ان تضع حدا ، والى الابد ، لكل محاولات السير في طريق الردة التي تقوم بها الراسمالية وحلفاؤها وتحمي مكتسبات الثورة وتسير بها الى نهايتها المظفرة .

(علي عاشور)

صورة بوكلير

تذكرون انه بعد أحداث يوم الارض عكفت الحكومة على « دراسة أوضاع العرب في اسرائيل » وان رئيس الحكومة ، رابين ، كان قد تحسس مواضع مختلفة من بدنه الى أن وصل الى موضع القلب فاطمأن الى أن ضميره ينام مرتاحا وان سياسته تجاه المواطنين العرب وسياسة الحكومات التي سبقته كانت صحيحة ، خاصة بعد أن تبين له بأن الرصاص الذي أطلقه جنوده وقتلوا به الشبان الستة في يوم الارض هو من نفس العينة التي يطلقها الجيش على المتظاهرين في المناطق المحتلة ! لذلك فقد أكدت حكومة رابين ، في حينه ، بانها « تجدد مصادقتها على سياستها التي تهدف الى دمج المواطنين العرب في كل مجالات الحياة » . ولكي يندمج العرب أقامت الحكومة « ثلاث هيئات لدراسة قضايا العرب الصعبة واتخاذ القرارات وتنفيذها بسرعة ناجعة » .

ومع ان متابعة « الدراسة واتخاذ القرارات والتنفيذ السريع » لا تتم بلا لهاث ، فقد اتكلت على الله وقررت التخلص من الحذاء والاستعداد للجري والقفز : واحد .. اثنين .. ثلا :

الهيئة الاولى هي « لجنة وزراء للشؤون العربية برئاسة رئيس الحكومة » ومهمتها التصديق على التوصيات « التي تراها » من بين التوصيات التي تقدمها الهيئة الثانية .. التي تتألف « من مختلف سكرتيري الوزارات برئاسة مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية » ، وظيفتها تنسيق الاعمال واقرارها ..

أما الهيئة الثالثة فهي « مجلس الاستشارة الشعبي » مؤلفة من يهود وعرب مهمتها « بحث القضايا الناشئة وتبادل الراي وايجاد الطرق الناجعة لتعزيز التعايش والاخوة بين اليهود والعرب » . وقد عين هذا «المجلس الاستشاري» خمس لجان أخرى — اعذروني فقد بدأت ألهث — واحدة منها ، مثلا ، تشرح قضايا العرب لليهود .. وهذه القضايا هي ، في الاساس ، قضية واحدة : كون العرب « تائهين » لا يعرفون « هويتهم » ! « فمن جهة هم ابناء الشعب العربي ومن الجهة الثانية هم مواطنو دولة اسرائيل » ..

ولكن ، هناك « مشاكل » تشغل بال العرب ، مثل مشكلة استيعاب المثقفين .. و « نظرا لان وزارة المعارف لا تستطيع استيعابهم » فقد شكلت هذه الوزارة لجنة « لدراسة » حل هذه المشاكل ..

ثم هناك مشكلة التنظيم والبناء غير المرخص . فالعرب « لا يحبون التنظم بطبعهم » . ولذلك « لا تستطيع » الحكومة أن تصادق لهم على خرائط هيكلية التي بدونها « لا يمكن اصدار رخص للبناء » .. انها معادلة صعبة كما ترون ! ولهذا أقيمت لجنة لدراسة ..

لا .. ! يبدو انه لا مناص من قفزة طويلة ..

ان سلم اللجان ، المبني من فوق الى تحت ، يمكن استعماله طالع نازل . فمثلا اللجان الفرعية تقدم توصياتها الى التي فوقها وهكذا حتى تصل القمة . ومن القمة تعود هذه التوصيات الى تحت . وفي اثناء ذلك تشاد المشاريع وتحل المشاكل على اعمدة الصحف وفي شاشة التلفزيون التي تنقل لنا أخبارا حية عن الندوات والاجتماعات ..

أما كيف تشاد المشاريع .. فهاكم :

على طرف قسيمة أرض خالية في احدى القرى العربية نصبت ، قبيل الانتخابات السابقة ، لافتة تتحدث عن « قرب بناء مشروع » . ولكن اللافتة ظلت هناك تنتظر « شامخة » الى يومنا هذا — اذا استثنينا التلف الذي أصابها من جراء عبث الاطفال . وقد جعلوا منها هدفا « رياضيا » تعقد من حوله الرهونات وتخصص الجوائز لمن لا يخطئه في رماية ثلاثة احجار متتابعة .. وفي هذه الايام ، حيث أخذت طبول الانتخابات تدق قبل اوانها ، جاءوا الى القرية من مكتب رئيس الحكومة ودوائر الشرطة ومعهم « وجوه » من القرى المجاورة واعضاء كنيست عرب .. ليحتفلوا ! فوقف رئيس الحفل وخطب امام ضيوفه قائلا انه ، وبعون السلطات ، بدأ بناء المشروع ! ثم قام مبعوث مكتب رئيس الحكومة ليقطع عهدا على حكومته بان « المشروع » (اللافتة) الذي تبنيه القرى سيتكرر مثله في سائر القرى العربية .. وصفق الجميع في التلفزيون والصحف .

وبعد ، اذا كان هناك عربي جاحد كان قد تعامى عن اللافتات البشرية « العربية » التي زرعت في مناصب هامة مثل نائب وزير او قنصل او موظف في حاشية سفير .. فها هي اللافتات المعدنية المدهونة تغزوه في عقر داره : انها بواكير ثمار اللجان العديدة التي اشغلت بال الدوائر الحكومية على امتداد العام الاخير ..

نسيم أبو خيط

من يخاف من التعايش؟!

وقع بين يدي ، هذا الاسبوع ، مقال مثير كتبه الدكتور سامي سموحة والبروفسور يوحنان هوفمان من جامعة حيفا عنوانه « بعض قضايا التعايش اليهودي العربي في اسرائيل » ونشراه في عدد الشتاء ٧٧/٧٦ من مجلة « ميديل ايست ريفيو » . ويحاول الكاتبان ، بالادوات الاكاديمية ، ان يحللا وضع العلاقات اليهودية — العربية في داخل دولة اسرائيل . ولكنهما يعجزان (او يتحاشيان ، وهذا هو الاصح) عن الوصول الى الاستنتاجات المترتبة على منهج المقال ومنطلقاته .

يؤكد الكاتبان ، في بداية المقال ، ان هنالك أربعة عوامل تساعد على وجود التعايش بين الاكثرية والاقلية ، في أي مجتمع متعدد الانتماءات القومية والعرقية والثقافية : ١— الشراكة في ايديولوجية واحدة بين الاكثرية والاقلية ، ٢— وجود اوتونوميا ثقافية للاقلية واحترام ثقافة الاقلية من جانب الاكثرية ، ٣ — مشاركة الاقلية للاكثرية في الاستفادة المتكافئة من الامكانيات الاقتصادية والاجتماعية والمساهمة في السلطة ، ٤— وجود جو من الاحترام المتبادل بين الاكثرية والاقلية ، كمجموعتين ، وافراد كلا المجموعتين .

ويحلل الكاتبان ، بحق ، انه لا توجد ايديولوجية مشتركة بين الاكثرية اليهودية والاقلية العربية . ثم يقولان ان المميزات الثقافية (اللغوية والثقافية والدينية) للعرب في اسرائيل موجودة ومحترمة . ثم يستنتجان ان العرب في اسرائيل ليسوا شركاء اطلاقا في السيطرة الاقتصادية « فالاقتصاد العربي » في اسرائيل هو تابع ، بشكل مطلق ، « للاقتصاد اليهودي » في الدولة . كما انه لا وزن اطلاقا للعرب في جهاز الدولة او في التاثير على عملية اتخاذ القرارات وتنفيذها . وبالتالي — كحصيلة للعوامل الثلاثة السابقة — يوجد جو من الريبة والشك والتفرقة الذي يسود العلاقات الانسانية ، عموما ، بين اليهود والعرب . ويعترف المؤلفان ، في صلب المقال ، بان السلطات المركزية في الدولة تتجنب أن تعترف بالعرب في اسرائيل كأقلية قومية تفاديا لامكانية قيام مطامح وطنية انفصالية عن دولة اسرائيل . كما ان المؤلفين يشيران الى ان الحساسية القومية تحتد في دولة اسرائيل وان العرب في هذه الدولة يفقدون ، بسرعة ، شعور الخمود والاستكانة ويزدادون « جموحا » ، على حد تعبير الكاتبين ، خصوصا في الفترة بين ١٩٧١ — ١٩٧٥ وتحت تأثير حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

***

لست اشك في نزاهة كاتبي المقال . واعرف انهما يفكران ويعملان طول الوقت بحثا ونشاطا في مجال تحسين العلاقات بين الشعبين . ومع هذا يبدو لي ان الاداة العلمية — الاكاديمية ليست بديلا عن النظرة السياسية اليومية المعايشة للواقع . بل هي تكون اكثر صدقا للحقيقة اذا تمازجت معها . وكان منتظرا من الكاتبين ان يصلا الى استنتاجات حقيقية واضحة دون الخوف من الاتهام بالتحزب أو « التدخل في السياسة » فحين يقال : لا توجد ايديولوجية مشتركة يجب ان يسأل السؤال المنطقي : لماذا ؟ ويجب ان يقول الكاتبان رأيهما .. اذا كان بامكان الايديولوجية الصهيونية ، الشوفينية اليهودية المتعصبة ، ان تكون ايديولوجية مشتركة ؟ اننا نعتقد ان الايديولوجية الشوفينية غير قادرة ان تكون مشتركة لابناء شعبين ، وفقط ايديولوجية تقدمية ، ديمقراطية ، طبقية ، ايديولوجية مبنية على التآخي بين الشعوب قادرة ان تجمع ابناء شعبين أو عدة شعوب . وهذا يعني انه في سبيل التعايش يجب تغيير المنطلقات الفكرية الاساسية للنظام الحاكم (أو يجب « تنظيف » اسرائيل من العرب لحل المشكلة القومية ، كما يطالب غلاة العنصريين !) .

هذا أولا ... وثانيا ، هل صحيح ان الاوتونوميا الثقافية — الحضارية للعرب قائمة ومحترمة ، فعلا ، من قبل السلطة الحاكمة ؟ أما انها قائمة ، فلا شك في هذا .. وأما القول انها تحظى باحترام السلطة ، فهذا غير دقيق . ان برامج التعليم في الناحية العربية — باعتراف أبحاث لاساتذة كبار من كلية التربية في الجامعة العبرية في القدس — هدفها أن تزرع شعور الاحباط والتمزق والبؤس الحضاري والجهل المطبق باسهام العرب في الحضارة الانسانية ، وبالمقابل ، شعور التقديس لكل ما هو يهودي من يهوشع بن نون حتى اسحق بن رابين . واذا كان العرب قد حافظوا على هويتهم القومية وخلقوا ، داخل الحصار الرهيب ، حياة أدبية وفنية فان هذا لم يكن بفضل احترام السلطات لميزاتنا القومية — الحضارية بل على الرغم من مضايقة السلطات لنا في تنفيذ وتطوير هذه الممارسة الانسانية الاساسية . وهذا الفشل السلطة في تحقيق اهدافها هو ما جعلنا نعيش حياة ثقافية خاصة بنا . والحقيقة ان السلطة في موقفها من هذه القضية تنطلق من الايديولوجية الصهيونية ، الشوفينية ، المعادية للعرب والمستعلية حضاريا عليهم ، أيضا . وما دام الكاتبان يشيران الى عدم مشاركة العرب ، بشكل متكافئ وعادي ، في الفعاليات الاقتصادية في الدولة وفي جهاز الحكم بمختلف درجاته فان هذا لا يحتاج الى ان نبرهن على وجوده . ولكنه ، ايضا ، ينطلق من الفلسفة الصهيونية السائدة والمتنفذة في كل مجالات الحياة . لقد اعترف السيد شموئيل طوليدانو ، المستشار السابق لرئيس الحكومة للشؤون العربية ، مؤخرا ، بأن وضع العرب في اسرائيل ، من عدة نواح ، هو أصعب من وضع الزنوج في امريكا . وهذا صحيح . بل ان الحقيقة اكثر ايلاما من هذا : الزنوج مضطهدون ، مميز ضدهم . ولكن ليست هناك علامة سؤال حول انتمائهم لبلادهم — حاضرا ومستقبلا . أما العرب في اسرائيل فان كل الخطط السياسية ، الثقافية والاقتصادية القومية ، تهدف الى « تنظيف » هذه البلاد منهم . ان المحاولات العليا للسلطة لتغيير طابع البلاد السكاني ، باستمرار ، وتغيير كل الاسماء العربية الى اسماء عبرية (وفرض هذا على المدارس العربية ، أيضا) هو الشكل الرهيب الذي يعكس المضمون الذي يجعل العرب في هذه الدولة خائفين على مستقبلهم ومستقبل اطفالهم ويجعلهم احيانا في شعور الخوف من المذبحة .

وتبعا لكل هذه الامور ، فمن الطبيعي ان جوا من الريبة والتفرقة يسود العلاقات الانسانية بين اليهود والعرب . ان الصداقة ليست ثمرة جهود نفسية واعلامية ، بل هي ثمرة المساواة والمصلحة المشتركة في

— البقية على ص ٧ —

سالم جبران



للادب والثقافــة والفنـون



راشد حسين

ماساته الشخصية ــ نصيبه من ماساة الشعب الفلسطيني

■ مع دفن جثمان الشاعر الفلسطيني راشد حسين ، في تراب مسقط راسه ، مصمص ، كـان السطر الاخير ، الحزين ، من قصـة عاصفـة ، غنية بالابداع والتجربة والمعاناة والالم .

لو كانت الاوضاع عادية ، طبيعية ، كان من المفروض أن تكون قصة حياة راشد ملحمة أدبية وانسانية متفائلة ، ولكنها كانت تراجيديا مكثفة . وكأننا براشد ، في ترحاله وتمزقه بعيدا عن الاهل والارض ، انما كان يشرب نصيبه من كاس الالام ، من الغربة التي تمزق وجدان شعبه كله . وحتى اختناق راشد بالدخان كان رمزيا . ان سحبا من الدخان الكثيف تتلبد حول شعبنا العربي الفلسطيني كله ، كيانا وحقوقا ومصيرا . ولكن بينما تمكن دخان حريق ــ هكذا قيل ــ ان يضع حدا لحياة راشد ، فان شعبنا يصارع حتى يصفي سحب المؤامرات ويميط اللثام عن وجــــه الشمس ــ شمس العدل والحرية والحياة .

لقد عانى راشد ، في طفولته ، ما عاناه كل الاطفال القرويين من شعبنا من الحرمان والفقر .. ولكن تصميم والده على ضمان العلم لابنه الناجح ، اوصله الى الثانوية في الناصرة . وبسرعـــة ، تحول راشد الى موهبة صاعدة ، فتة ، وشكل ، مع مجموعة من زملائه الطلاب ، تيـارا ، فوجا ، ((مدرسة ادبية)) ساهمت في خلق طفرة في حياتنا الادبية والثقافية . وكانت مظاهرة اول ايار ١٩٥٨ ، هي الحادث العظيم الذي جعل راشدا ينحاز تماما ، ويلتزم . وفي ((الاتحاد)) بتاريخ ٢٣-٥-١٩٥٨ ينشر قصيدته الاولى في جريدتنـا تحت الاسم المستعار ((ابو اياس)) .. وفي القصيدة يرد على فتاة ، ((ابنـة الشعب)) التي تساله ، اين هو .. أين دوره .. فيجيب :

قـالوا لقــد اطفأ الارهــاب ثورتــه
لا كنتُ إنْ لم اكن خَـــلاق ثـوار
اقسمتُ باسمك مـع جهـلي باحرفـه
وبالــذي قــاله ثــوار ايــار
باللاجئين ، وهم انضــاف آلهــة
بريــدُ بيعَهــمُ وغــدٌ بـدولار
لاحرقنّ الــذي قـــالوا بانتيــة
حمــراء ، مـا انتسبتُ إلا لاحرار !

وفعـــلا حرق راشد الصمت .. وصار يظهر في المهرجانات الشعرية في طول البلاد وعرضها .. يبهر الناس بصدقه ، بعفويته ، بسرعة تجاوبه مع الاحداث ومع نفسية الشعب . وقد لعب راشد كشاعر وكشاعر مهرجانات ، دورا هاما في تعميق صمـــود الشعب وكفاحيته ورفضه للقهر السياسي والنفسي والثقافي . كما كانت ((الاتحاد)) المنبر الوحيد ، تقريبا ، لنفثات قلمه الوطني المبدع .

* *

ان موهبة راشد ، العظيمة ، الفنية ، لم تترجـم نفسها الى الحد الاقصى ، في انتاجه الشعري . فما كتبه هو اقل بقليل حجما ، مما كان في طاقته للعطاء الشعري . ولعل عذابات راشـد ، وتمزقه وانسـلاخه القسري عن الوطن ، ومعاناته في ديار الغربة ، جعلت موهبته تحترق احتراقا صامتا في السنوات الاخيرة ، فكاننا به كان يكتب قصائد صامتة حزينة ، وهو بعيد عن الاهل والديار ، بعيد عن ارض هذا الوطن وشمسه .

* *

ليس بالحزن ، وحـده ، استقبلت مصمص ابنهـا العائد .. بل باقواس النصر المصنوعة من سعف النخيل واغصان الزيتون . فالحزن كان ممزوجا بالوفاء والحسرة كانت مختلطة بالحب . لقد احب راشد شعبنا حبا صادقا اصيلا لا تكلف فيه ولا تظاهر .. وشعبنــا احب راشــد شاعرا رائعا وابنا طيبا . وفي الاف البيوت ، من مدننــا وقرانا ، بل في كل بيوتنا ، تحس كل عائلة انها فقدت ابنا شخصيــا لهـا .

نريد ان نتعزى . ان ابتسامات الاطفال في مصمص ، الذين ولدوا والذين سوف يولدون ، هي استمرار لابتسامة راشـــد .

ان ملحمة الفرح التي سوف يصنعها الشعب العربي الفلسطيني ، مع انهـا ماساته ، سوف تكون ثمرة جهـد الشعب كله ، هذا الشعب الذي منه راشد حسين نفسه .

ونريد ان نثق ، انه مع عبور الحزن العميق يجب ان يحرص المشرفون على الحركة الادبية الفلسطينية علـى اصدار تراث راشد كاملا ، وكتابة الابحـاث التي تضـع راشـد في مكانه الصحيح البارز ، من حركتنـا الادبيــة الفلسطينية ■■.

سالم جبران

اليدان

قصة سوفييتية

• بقلم: نيكولاي تيخونوف •

اشتهر اكبر الادباء السوفييت سنا ، نيكولاي تيخونوف (المولود في عام ١٨٩٦) ، في البـلاد السوفييتية وخارجهـا ليس فقط كشاعر ومترجم مرمـوق ، وإنمــا كشخصية اجتماعية كبيرة ايضا . فهو يحمل وسام لينين في حقل الأدب والفن ، وجائزة السلام اللينينية العالميــة ، وهو نائب في السوفييت الأعلى في الاتحاد السوفييتي ، وواحد قادة اتحاد الادبـاء السوفييت .

وفي ايام الحرب الوطنية العظمى كان تيخونوف ، وهو الشاعر والمترجم المشهور آنذاك ، في صفوف الأدبـاء الذين مضوا الى الجبهة . وفي فترة الدفاع البطولي عن لينينغراد ، التي تطاول ٩٠٠ يوم ، كان تيخونوف الى جانب مئات الوف اللينينغراديين الذين ، وفقــا لكلماته ، ((لم يحرصوا على الحياة وإنما حرصوا كل الحرص على مصير المدينة الحبيبة)). وعن نفسه كتب يقول : ((لقد كنت نحيفا مثل هيكل عظمي ، وكنت اتكون من مجموعة من العظام وتفاؤل لا يمحق)) .. وبالفعل ، فان روح التفاؤل تتخلل لمحات واقاصيص واشعار وقصائد تيخونوف في تلك الاعوام .. وبينها تتمتع بشعبية كبيرة مجموعة ((اللمحات اللينينغرادية)) ، لقد منحت جائزة الدولة ، وترجمت الى كثير من لغات العالم . ان اقصوصة ((اليدان)) ــ هي إحدى اقاصيص هذه المجموعة ..

وفيما يلي تقدم قصة الشاعر تيخونوف بالاضافة الى قصيدة مع شرح خلفيتها الواقعية :

كان الصقيع شديدا ، بحيث ان اليدين كانتــا تحسان به حتى في القفازات الدافئة . اما الغابة فكانها باتت تزحم الطريق الوعر الضيق ، وعلى كلا جانبي الطريق كانت ثمـة قنوات عميقة ، مطمورة بالثلج الغادر ، وكـــانت الاشجار تمس باغصانها السيارة ، وعلى سطح القمرة كانت ندف الثلج تتهاوى ، فيما كــانت الاغصان تخدش جانبي الصهريج .

لقد رأى كثيرا من الطرق في عهد سياقته ، ولكن مثل هذا الطريق لم يكن قد رأى بعد . وفي هذه الطرق باللذات كان عليه ان يعمل ، لكنه بلغ الغاية في الصبر والتحمل ، فما ان وصل الى السكن المحفور في الارض ، حيث الضيق ، والظلمة ، والرطوبة ، وما ان احنى راسه في الزاوية ، بين الرفاق النعبين ، ــ حتى دعوه من جديــد ، ومن جديد تعين عليه ان يرتحل في الطريق . سننام فيما بعد . ينبغي العمل . ان الطريق تدعونا . هنا لن نقول : العمل ليس دبا يهرب منك الى الغابة . بالضبط يهرب العمل منك ، فما ان ينسى المرء ذلك حتى تنزلق السيارة الى ترعة تصريف المياه على جانب الطريق ! فاسال الرفاق ان ينتشلوها ــ فانـــك لن تخلصها وحدك ، وانس حتى التفكير في انك تستطيع تخليصها لوحدك . والصقيع ؟ لكان القطب الشمالي نفسه جاء الى هذه الطرق الغابية منقلما لحركتها .

تارة تزحف الضباب ، وتارة تهب الريح من بحيرة لادوغا ، الريح التي لم يوهنها في ايما مكان ، ــ ريح ثاقلة ، مزمجرة ، تظل تعصف امدا طويلا . وتارة تبدا عاصفة ثلجية ، فلن ترى ، اذ ذاك ، شيئا على مسافة خطوتين . والاطارات ليست حديدية ، انهـــا تتدهور ايضا . ان الرفاق ، الزالقين في الترعة على جانب الطريق ، ينبغي انقاذهم ، ما دامت ترتحل في آخر الرتــل ، والشيء الاساسي ــ ان الشحنة ينبغي ايصالها في وقته . ولكن كيف حالها ، هذه الشحنة ؟! اوقف بولشاكـــوف السيارة ، وانسل من القمــــرة ، وخف الى الصهريج ، واخـتـــا الثلـــج بصعوبــــة ، زحـــف الــى جانب الصهريج ، وفي نور الظهيرة الشتائية الشاحب راى هو فجـــاة كيف كان جدول صغير لا ينقطع مجراه يتدفق ، بسبب الصقيع ، على جدار الصهريج الاملس . فسرت القشعريرة في ظهره . كان ما في الصهريج يسيل . لقد انفجر الصهريج في وصلة التئامه وانقلعت الوصلة ، فصـــار الوقود يتدفق .

كـان واقفا ينظر الى الجـــدول الرفيع ، الذي لن يستطيع ايقافـه بحال . يا للمصيبة ، افتكون قـــد تعنيت هكذا ، من اجل ان تنقل الى المكان المبتغى صهريجا خاويا ؟ وتذكر هو كل حوادث الطريق السابقة التي وقعت له ، ولكنه لم يتذكر مثيلا لهذا الحادث . كان الصقيع يلسع الوجه . وعلى اية حال ، فان الوقوف هكذا امدا طويـــلا والاكتفاء بالنظر ــ لن يساعد في حل القضية .

ومضى الى القمرة ، متدهورا في الثلج . وكان المسؤول السياسي قاعدا هناك ، وقد رفع ياقة فروته القصيرة ، ودس انفه لتتجمد في فرو القبــــان الدفأ بانفاسه .

ــ ايها الرفيق المسؤول السياسي ، ــ هتف ، بولشاكوف ، ــ العذرة لازعاجكم .

ــ ماذا ، افحقا وصلنا ؟ ــ سأل المسؤول السياسي ، مستيقظــا في الحال .

ــ يعني ، وصلنا ، ــ قـــــال بولشاكوف . ــ ان الصهريج ينضح فما الذي ستعمله ؟

فقفز المسؤول السياسي من القمرة . فرك عينيه ، ومشى متعثرا ، ولكنـه حين رأى ما حدث ، جعل يصفق يدا بيد ملتاعا ، متاملا ، ليقول بعد ذلك :

ــ فلنمض الى اول مركز ، هنــاك نفرغ الوقود ، ونتعب التصليح .. اليس كذلك ؟

ــ كيف ذلك ؟ ــ قال بولشاكوف . ــ كيف تكون المسالة هكذا ، اذا كنا نحمل الوقود ليس الى مكان عادي ؟ وانما الى لينينغراد ذاتها ، تحملـه الى الجبهة على نحو مستعجل . كيف نفرغ الوقود ــ ببساطة ؟ اننــا لن نفرغه .

ــ ولكن ما الذي تستطيعه ؟ ــ قال المسؤول السياسي ، وهو يرى جدول البنزين الصغير يسيل على طول وصلة الالتئام المنحرفة عن مكانها .

ــ اسمحوا لي بالمحاولـــــة ــ ساجلفطه ، ــ اجاب بولشاكوف .

وفتح الصندوق بادواته ، فتراءت له هذه وسائل تطبيب .. كان المعدن يلسع الايدي ولكنـــه تناول بجراة النقر ، والمطرقة ، وقطعة الصابون ، الشبيهة بالحجر ، وانسل الى جانب الصهريج . وجرى البنزين على يديه ، وكان هذا البنزين غريبا نوعا ما .. لقد لدغه بنار صقيعية . لقد تسرب اليه خلال القفازات ، وترشح تحت كمي القميص العسكري . وجعـــل بولشاكوف يحطم ، باصقا ، وصلـة الالتئـــام باستقتال صامت ويدهنها راسا بالصابون . فكف البنزين عن التدفق .

ومضى الى مكانه متنفسا الصعداء . وارتحـــلا بالسيارة حوالي عشرة كيـــلومترات . واوقف بولشاكوف السيارة ومضى ينظر الى الصهريج . كانت وصلة الالتئام قد تدهورت من جديد . وكان جدول البنزين يجري على طول الجدار الدائري . وكـــان ينبغي بدء العملية كلها من البداية . ومن جديد دوى النقر ، ومن جديد احرق البنزين يديه ، ومن جديـــد ايضا تماثل شريط الصابون عـــلى الاطراف المحطومة للوصلة . فتوقف البنزين عن التدفق . وكانت الطريق دونما نهاية .

لم يعد يحسب عدد المرات التي تسلق فيها جانب الصهريج وهبــط منه ، وكف عن الاحساس بالالم من لذعات البنزين ، فقد تراءى له ان كل هذا انما هو حلم : الغابة الوسنانة ، الكثبان التي لا نهاية لها ، والبنزين المتسايل على اليد .

انما حسب في ذهنه حجم الوقود الثمين الذي تدفق ، ووفقا لحساباته نتج انه ليس كثيرا جدا ــ لا اكثر من اربعين ــ خمسين لترا ، ولكنه اذا ما كف عن الجلفطة ، فان كل العمل سيذهب هدرا . ومن جديد كان يبدأ كل شيء من البداية . بعناد انسان اضاع الاحساس بالزمان والمكان .

ومن فرط تعبه ، صار يتراءى له انه لا يرتحل ، وانما يقف في مكانه ، وياخذ كل اربعين دقيقة بالنقر ، اما النقرة فتظل تتسع ، وتضحك منه ومن جهوده .

وعلى حين غرة ، انفتحت وراء المنعطف آفاق غريبة ، بيضــاء ، واسعة لا تطالها العين ، كانت الطريق تمضي الآن في الجليد وجعلت بحيرة واسعة تلفحه برائحة وحشية . ولكنه لم يستطلع ذلك . كان يقود السيارة واثقا ، مسرورا بان الغابة انتهت ، واحيانا كان يرتطم راسه بالمقود ، ولكنه كان يتمالك نفسه في الحال . كان سلطان الكرى جاثما على كتفيه ، كما لو ان وراء ظهره كان عمالق والفناء يضغط على راسه وكتفيه بيســدين كبيرتين في قفازات سميكة ، ناعمة .. كانت السيارة ، قافزة ، تجـــري



وتجري .. ولكن في مكان ما داخله ، هو المتجمد ، كانت تعيش سعادة غير مفهومة : فقد كان يعرف بشكل اكيد ، انه سيصمد . وقد صمد . لقــــد اوصل الشحنة .

... وفي السكن المحفور في الارض ، كان الطبيب ينظر بذهول الى يديه المسلوختي الجلـــد ، المشوهتين ، المحروقتين ، وقال محتارا :

ــ ما هذا ؟

ــ جلفطت وصلة الالتئام ، ايهــا الرفيق الطبيب ، ــ قال هو ، كازا على اسنانه من الالم .

ــ لكن ، يا ترى ، الم يكن ممكنا التوقف في الطريق ؟ ــ قال الطبيب . ــ انك لست بالصغير ، انك نفسك تفهم ، كيف في مثل هذا الصقيع ....

ــ لم يكن التوقف ممكنا ، ــ قال هو .

ــ لماذا ؟ علام هذا الاستعجال ؟ الى اين نقلت البنزين ؟

ــ الى لينينغراد نفســـه ، الى الجبهة ، ــ اجاب هو بصوت هائل دوى في ارجاء المسكن كله .

فنظر الطبيب اليه نظرة ثانية .

ــ هكذا ، ــ مط هو الكلمة ، ــ الى لينينغـــراد ! فهمت ، لا داعي لسؤال آخر . فلنضمدك . ينبغي ان تعالج .

ــ لماذا لا اتعالج ! حتى الصباح اتعالج ، اما عند الصباح ــ فستشد الرحال ... ان قيادة السيارة في القفاف ادفأ ، اما الالم فنطبق عليه اسناننا ، بشكل من الاشكال ...

(١٩٤٣)

(عن «أنباء موسكو»)

واجمل نيكولاي تيخونوف هذه القصة المأساوية شعرا فكانت القصيدة التالية بعنوان :

منــزل صغــير

كـان مقـدراً أن اتمزق في هـذا المنزل
حثثت الخطـا طول الصبـاح والمساء
كم حلمت بسقفه وعرائشه وقشـه .
اضطجع قليــلا ، وانسى في غفوتي آلامي .
ها ركـامه في الفراغ المحترق
كـان ينتظرني هنـالك .. مثل القـدر
وفي الفجر .. حينما ابيض القمر
دمّر ... وتمزق من وصـــل اليـه مبكرا .
لماذا ترى سبقني رفـاقي اليـه ؟
يا طالمـا تجملت .. وسكنت الحرائق
وسرنـا معـا .. جنبـاً الى جنب
ولم يمنحني المنزل منيتي الأخيرة .

وفيما يلي الخلفية الواقعية لهذه القصيدة :

في الليلة الاولى لاقامتنا لـــدى العاملين بالتوجيه السياسي اقبلت علينا فتاتان من عامــلات اللاسلكي ودعتانا الى الرقص في كوخهما الذي ينبعث منه عزف الاكورديون .

ــ للاسف ، لقد وصلنا لتونا .. ولسنا في هيئة مناسبة ــ قال سلافا شاروفسكي الذي كان شديد العنايـة بمظهره ، حتى كان يقضي امام المرآة وقتا لا يقل عما يقضيه في معمـــل التصوير الصحفي .

ــ انت في اروع هيئــة ــ قالت احدى الفتاتين ــ ان شبابنا لا يبدون كذلك ولا حتى في الاعياد .

ــ ولا احد يجيد الرقص ــ تضامنت الاخرى مع زميلتها .

ــ طيب ــ قلت انا ــ سوف نأتي حالا .

ــ بعد عشرين دقيقة ــ صححني سلافا . ثم اخذ يبحث في الحقيبة عن عدة الحلاقة والفرشاة .

وخشية ان يتوقف العزف فيصعب علينا الاهتداء دون معالم ضوئية او صوتية ، قالت الفتاتان ان كوخهما هو الرابع من كوخنا . وبعد ان اخذتا منا وعدا آخر بالحضور الاكيـــد انصرفتا .

وبالرغم من كل سخريتي اللاذعة ظل سلافا مشغولا قرابة نصف الساعة . واخيرا خرجنا في ظلمة ليالي الجنوب الحالكة .. وعلى الفور سمعنا دوي انفجار قنبلة ملقاة من ارتفاع عال .. ولقد كان الانفجار من القوة بحيث احسسناه بكل كياننا . مع ان التفريغ الهوائي لم يمسسنا . وغندما عدا كل شيء واصلنا سيرنا .

لم يكن هنالك عزف على الاكورديون . وقد اخذنا بمشقة نعد الاكواخ التي لا تبدو لها معالم في الظلام : الثاني .. الثالث .. لا وجود للكوخ الرابع . وفي مكانه كانت حفرة واسعة سوداء ، في قلعها ماء تتلألأ على صفحته النجوم .

من ذكريات المراسل الحربي
بوريس فياليك

واو الجماعة

• الشاعر توفيق سيلبي •

يـا شعبـي بالوعي راجـع حســابك
ويــوم الأرض مــا تنســى كتــابك
ان كنـت واعـي انـا عنـدي قنـاعة
اقـوى حــاكم بحقــك بهــابك
شـو نفعـة صنـم في مكتـب زراعـة
لمــا المعتــدي يصــادر ترابـــك
وشـو نفعة ممسـحة بمكتب صنـاعة
اذا بتمثلـــك في انتخـــابك
وشـو نفعـة طفل بسـرير الرضـاعة
ان راي نـــار الظلم تحرق ثيـابك
وشو نفعـة حبر ع اوراق الطبـاعة
بكذبـه غير الخســارة مـا نــابك
يـا شعبـي حزب راكـح بالشجـاعة
ادعمـه غيره مـا تلقى في صعـابك
ضمــيرك اربطـــه بواو الجمــاعة
بحزب راكـح ان زادوا ممثلينـك
ع حقـك مـا حـدا يقفـل بوابـك
الكـذب الدعـائي بلادنـا زوره دمـل
من مـاجورين يؤيدوا حزب العمــل
يـا هـاضمين حقوقنـا من المحتمـل
من العرب انتو تاخذوا اصوات الهمل
لكن ع اخـذ اصـوات احرار الضمـير
يـا نـاهبين الأرض لا تبنــوا امل

ـــ ـــ ـــ

بدنـا تجـاوبنـا مين انت يـا فـــلان
حتـى تمثلنـا بكرسـي البرلمـــان
بنعرف تـاريخك بالعمـالة من زمـان
مـا فش حاجة للشعب تصدر بيـان
حـاجي تقوللي جـدك المرحـوم كـان
صـاحب عصابه وجاه وسيوف وديوان
كرسي النيــابة لايقـة للمخلصـين
وما بحك جسـمك غير ظفرك يا فلان

ـــ ـــ ـــ

يـا متاجر بحق الشعب لو شرف فيك
بنهب الأراضي مـا تبـارك طاليك
ال بمشي معك بنعـد في جرمك شريك
وبس اللي مثلك خـاين يقرب اليك
افضــل عملتـك هالرخيصــة ضبهـا
وحكي الكـذب بدعايتك وفر عليـك

ـــ ـــ ـــ

يـاللي السياسة بفهمهـا بعـدك عجي
لا تـكون اكثـر من الـلازم ثورجـي
بقوميتـك مـاشي بطريـق معروجــه
وحـامل فكـار معفنـة ومخمجـة
مثـل الهـوا الغـاضي عمتروح وتجـي
بتضحـك ع نـاس مظللة ومبنجـة
ومن جاي جاي وانت ساكت او عميل
وشـو جـد حتى اليوم تعمل قومجي

ـــ ـــ ـــ

يـاللي تنــــادي بحزب قومي يعربي
وبتقول راكـح ضـد اللـه والنبي
انكنـك كنت نـاوي تنـال المرتبـة
بقوميتـك مـا تنفعـك هـاللعبـة
بتصويتنـا من بعـد خبـرة وتجربـة
طلعنا بنتيجة الحق مـا يحصل غبي
نحنـا مـا نعطي الانتهـازي اصواتنـا
القضى حيـاته في المبـادي شقلبـة

ـــ ـــ ـــ

يـا عرب لصفوف التـآخي اجمعـوا
فرصـة كرامتنـا حـرام تضيعـوا
الـكذاب حكيـه بروسـكم لا تزرعـوا
هللي محضر ضـد شعبـه اصبعـه
كل الثقـة بحـزب الشيوعي اوضعـوا
وغيره حزب في بلادنـــا لا تتبعـوا
ومـا في الكنيســت حزب غيره انوجـد
ضــد الظلم والنهب صوتـه برفعـو

حواريـات

الطـــاووس والغـــراب

قال الغراب ــ الهي ، لو كان لي هــذا الذنب الجميــل وهذا الصوت الشنيع لمت حزنا .

أجاب الطاووس ــ عزيزي ايها الغراب ، لو كان لذنبي صوتا لمت انت حسدا .

الثعلـــــب

قرر الاسد ان يفترس الثور .

ــ حسنا تفعل ــ حرك الثعلب ذيله .

عندها قرر الاسد عدم افتراس الثور .

ــ حسنا تفعل ــ حرك الثعلب ذيله .

ــ ايه ايها الثعلب ــ سأل الاسد ، هل ستقول ان جميع قراراتي صائبة ؟ !

ــ كلها ــ حرك الثعلب ذيله ــ ما عدا واحدة !

الفيـــل والانســــان

اهدوا رجلا فيـــلا .

ــ ماذا انا فاعل بك ، سأل الرجل حائرا ، اليس مـــن الافضل أن اهديك لآخر ؟

ــ ليس لديك الحق ــ حرك الفيل راسه ، الهديــة لا تهـــدى .

ــ ولكن كيف سأعيش ، سأل الرجل بعد أن زادت حيرته .

ــ هذه ليست مشكلتي ، هدأ الفيل من روعه ، الافضل ان تخبرني كيف سأعيش أنا .

الانســـان والقطـــة

قرر رجل ان يطرد القطة من البيت .

ــ انتظر قليلا ــ طلبت القطة . ودعت الاسد الــى البيت كقريب لها بعيد .

وحضر الاسد بدون رغبة ، وفجأة رأى الرجل .

ــ من هذا ، وماذا يفعل هنا ؟ ! خاف الاسد .

ــ انه خادمي ــ قالت القطة ــ ويسير على رجليه الخلفيتين ، وبهذه الطريقة يحضر لي الطعام .

ــ آه .. اي خادم لديها ! فكر الاسد .

ــ آه .. اي قريب لها ! فكر الرجل .

الحمـــارة واللبـــوة

نهقت الحمارة بكل قوة صوتها في الغابة .

ــ ماذا حدث ؟! ــ سألت اللبوة منفعلة .

ــ اريد أن يعترف بي الجميع كملكة للحيوانات .

ــ لا تقلقي ــ قالت اللبوة ــ اذا وجد الملك وجــدت الملكة !

الديـــك والبلبـــل

قال الديك ــ لا فائدة من غنائك ، اما غنائي فيوقـــظ الناس عند الصباح .

وضحك البلبل قائلا ــ لماذا عليك ايقاظهم ، اذا كانوا لا ينامون عند سماعي .

هكذا من الأصل

كتب جديدة

صدر ديوان جديد للشاعر القدسي أسعد الأسعد باسم «كلمات عن البقاء والرحيل» . وكان الشاعر اصدر ديوانـه الاول « الميلاد في الغربة » في عام ١٩٧٥ . وعلى كل حـال فالديوان الجديد يشكل قفزة الى الامــام في اسلوب الشاعر ومعـالجته مأســاة شعبه الفلسطيني سـواء من ظــل مكافحا او من رحل مرغمــا يحدوه امل في العودة .

وسنتناول الديوان بمزيــد من التفصيل في العدد القادم . فتهانينـا الى الشـاعر والى امـام .

أقـــوال مأثــــورة

المستقبل هو في الحاضر . والمستقبل أيضـا في الماضي . نحن نصنع المستقبل واذا كان ردينا فهذا خطؤنا .

اناطول فرانس

اذا استوعبنا الماضي كاملا ، يمكننا توضيح الحاضر . وبقدر تعمقنا بالفكر السابق ، بقدر ما نكتشف المستقبل . ننظر الى الخلف ، ونخطو الى أمام .

غيرتسن

كل من لا يذكر الماضي ، معرض لتكراره .

سانتيـــان

مات غريباً

• للشاعر الفقيد راشد حسين •

[هذه القصيدة كتبها الشاعر الفقيد راشد حسين قبل عشرين سنة رثى فيها شريدا مات غريبا عن ثرى وطنه .. وكانما رثى بهـا نفسه] .

الشمس لم تجزع لمصرعــه ولا غــاب القمر
والارض لا هي زلزلت اسفاً ولا نزل المطـر
والدمع راود مقلتي حينـاً وعـاد فما انهمر
لكـــن بكى قلبي لمصرعــه واحسبـه انفطـر
هل تعرفين الكوكب المحمرّ في كبـد السماء ؟
والوردة البيضاء كيف تخضّبت بدم الحياء ؟
فوحق جرحك هكذا كانت تلطخـه الدمـاء !
وعيونه كالنرجس النعسان اغمضهـا المساء !
واهلّت اكداس التراب فويق جثتـه الصغيره
لكنني لم استطع إخفـــاء عزتــه الكبيره
نظراتـه وجبينــه لم يبرحـا نفسي الكسيره
وضميره ؟ يـا ليته اعطى لقاتلـه ضميره ؟!
الــدودة العمياء صـار طعامهـا من مقلتيه
اكلت طري إهابـه والجـوع يقتـل طفلتيـه
ديدان هذي الارض اشرف من يد مدّت إليه
يا ليتها قطعت وبا ليت السما عقلت عليه !
بالله يـا ريـــح المساء إذا رحلت مع الغروب
ورأيت أم التعس تنتظر المغرّب أن يثــوب
وتساءلت هل سوف يرجع أم رمته يد الخطوب
فتمهّلي قبل الجواب وإن يكن هو لن يؤوب !
وإذا الحّت بالسؤال لتخبريهـا بالحقيقــه
قولي لها : خلّفته في حضن والدة ، رفيقه (١)
وإذا بكت وتلوّعت وتخيّلت شبح الحقيقه
فلتصمتي يـا ريح إجـلالاً لوقفهـا دقيقه !
وإذا رأيت بنـــاته يلبسن اثواب الطهـاره
فتوسلي للـدهر ألا يلبس الايتــام عـاره
وإذا رأيت يضـدر زوجته من البؤس شراره
فتلمّسي قلب التعيسة واطفئي يـا ريح ناره
قـولي لهن عن الفتى وشبابــه كيف انكسر
من قبل أن تبكي السماء عليه أو يبكي القدر
لم يرثيــه الشعراء في شـــعر ولا نزل المطر
والشمس لم تجزع لمصرعه ولا غـاب القمر .

(١) ــ الارض .

خمسون عاما من الكفاح المجيد

الحزب التقدمي للشعب العامل القبرصي يحتفل بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيسه

(فيما يلي ملخص الخطاب الذي ألقاه الرفيق بابايوانو السكرتير العام للحزب التقدمي للشعب العامل (اكل) في الاحتفال بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس الحزب الذي تأسس تحت اسم الحزب الشيوعي القبرصي . واضطر لتغيير اسمه بسبب الغاء شرعيته في سنوات الاضطهاد والملاحقة . ويتحدث الرفيق بابايوانو هنا عن خصائص كفاح الحزب خلال نصف قرن، ويحدد أهداف الكفاح في المستقبل القريب) .

كان الحزب الشيوعي القبرصي ثمرة فترة تاريخية معينة وظروف محلية وعالمية . محليا كانت البلاد تعاني من الازمة العالمية التي انفجرت بعد الحرب العالمية الاولى ، ما بين ١٩٢١ – ٢٤ . وكان الشعب العامل يتعرض لافظع صنوف الاستغلال . واذكر انني عملت في انفاق مناجم سكاريوتيسا في سنة ١٩٢٧ بأجر يومي قدره شلن واحد . وكنا نعمل ١٢ ساعة في اليوم وننام في العراء . وكثيرا ما كان العلم الاسود يرتفع دلالة على وقوع حادث مأساوي . اما الطعام فكان في غاية الرداءة . وكانت جيوش العاطلين عن العمل تزداد بسبب خراب الفلاحين الصغار . وكان حكم الاستعمار البريطاني ينوء بكلكله على صدر الشعب .

وكان شعاع ثورة اكتوبر ونمو الحركة العمالية في اوروبا قد الهما طلائع الشيوعيين القبارصة الذين اخذوا على عاتقهم ان يظهروا للشعب العامل أن هناك طريقا اخرى، غير الرأسمالية ، لا تعرف البطالة ولا الفقر وهي الطريق الى الاشتراكية.

في هذه الظروف ولد الحزب الشيوعي القبرصي . ولم تكن مسيرته سهلة ابدا . وتعرض الشيوعيون الاوائل لاشد الملاحقات والاضطهاد . وجابهوا السجون والتعذيب والتجويع . وكان على الشيوعي ، حتى يصمد ، أن يتمتع بايمان وشجاعة وتضحية لا تتزعزع.

ومع هذا أصبح الحزب الشيوعي القبرصي حامل لواء التحرر القومي والدمقراطية والتقدم الاجتماعي . ومنذ مؤتمره الاول وضع اسس قيام جبهة واسعة معادية للامبريالية باشتراك جميع انصار الحرية من كافة الطبقات ، اتراكا ويونانيين . وكان الحزب ، بسبب تركيبه الاممي ، افضل من يستطيع اقامة جبهة كهذه وقيادتها .

وطورت صحيفة « نيومان » (الرجل الجديد) فكرة الجبهة المعادية للامبريالية وروجت لها ، بعد المؤتمر . وأكدت ، كما فعل المؤتمر ، الاهمية التاريخية لقيام الجبهة كشرط ضروري للتخلص من الاستعمار والرأسمالية.

ومنذ قيامه ، والحزب الشيوعي يدعو الى وحدة العمال والفلاحين الاتراك واليونانيين القبارصة .

وقاد الحزب النقابات ومختلف المنظمات خلال ١٥ سنة من القمع الوحشي في ظل دكتاتورية « بالمر » . وجند العشرات من اعضائه في الفيلق الاممي الذي حارب التدخل الامبريالي الرجعي في اسبانيا ، وفقد ١٤ شهيدا في ميادين القتال الاسبانية دفاعا عن الجمهورية . كما سجن ونفى الكثيرون من أعضاء الحزب .

وفي اثناء الحرب العالمية الثانية ترعرعت حركة المطالبة بالحريات التي قضي عليها بعد انتفاضة ١٩٣١ . وهنا نشأ الحزب التقدمي للشعب العامل « اكل » الذي كان الواجهة العلنية للحزب الشيوعي القبرصي . وما لبث الحزبان ان اندمجا في حزب واحد بعد فترة معينة . وأصبح « اكل » وريث الحزب الشيوعي القبرصي ومكمل مسيرته .

وقاد الحزب الكفاح المعادي للفاشية . وتطوع مئات من اعضائه واصدقائه في جيوش الحلفاء . وشفع هذا بالكفاح من أجل تقرير المصير والحقوق السياسية . وقام بعدة مبادرات هامة . وكان نظام الاستعمار ينهار في العالم ويتغير توازن القوى لصلحة الشعوب المعادية للامبريالية. ووضعت قضية قبرص على جدول أعمال الامم المتحدة . وأصبحت كل مكتسبات الشعب القبرصي تحمل طابع كفاح « اكل » . وكان الحزب ولا يزال يصر على وحدة جميع سكان الجزيرة في الكفاح المعادي للامبريالية . بينما كان قادة البرجوازية يهاجمون سياسته ويسفهونها .

وقاوم الحزب اتفاقيات لندن – زوريخ لعام ١٩٥٩ التي ضمنت للبريطانيين قواعد عسكرية في قبرص ، كما نصت على وجود قوات تركية ويونانية في الجزيرة . وأعطت بريطانيا واليونان وتركيا حق التدخل. هذا الى جانب النصوص الرجعية في الدستور.

واعتبر الحزب أن هذه الاتفاقيات لم تضر بمركز الامبرياليين في قبرص ، وكانت نتيجة مهادنة أصبحت ممكنة بسبب التكتيك الخاطئ والاخطاء في النضال الوطني الذي شنته قيادة البرجوازية . وأعلنت اللجنة المركزية في آذار ١٩٥٩ أن الهدف الاساسي للشعب القبرصي هو « الاستقلال الحقيقي وازالة القواعد العسكرية وتشريع دمقراطي » .

ومع استقلال الجزيرة وضع الحزب برنامجا جديدا حدد بوضوح أهداف الحزب وتكتيكه من أجل الحصول على الاستقلال التام وتطوير اقتصاد البلاد ورفع مستوى الشعب العامل.

ولكن الامبريالية لم تكن لتسمح بالتطور السلمي للجزيرة . وشرعت بالتآمر عليها منذ اعلان استقلالها . حتى انتهت الى الانقلاب في ١٥ تموز ١٩٧٤ ، والغزو التركي للجزيرة . وكان القصد من هذا كله الغاء استقلال قبرص وتقسيمها وتحويلها الى قاعدة امبريالية للطائرات والصواريخ . لقد كان الامبرياليون هم الذين اثاروا النزاعات القومية طبقا لقاعدة « فرق تسد » . واستفادوا من خدمات حكومة الكولونيلات اليونانيين والحكومة الشوفينية التركية.

لقد قاوم حزبنا مؤامرات الامبريالية. وحذر مرة تلو الاخرى الحكومة والشعب القبرصي من تلك المؤامرات الاجرامية. وطالب باتخاذ اجراءات حازمة . وبالقضاء على نشاط منظمة ايوكا الاجرامي ، وبانشاء حرس قومي . ووضع الحزب قواه تحت تصرف الحكومة . وفي يوم الانقلاب اندفع الوف من اعضائه الى مراكز البوليس مطالبين بالسلاح للدفاع عن الحكومة. وباستثناء مكانين ، ردوا على اعقابهم وهددوا بالاعتقال والموت .

ولم يكن لدى الحكومة اي برنامج للمقاومة ، أو أنه كان ولم يعمل به . ولكن الحزب قاوم الانقلاب والغزو معا . وبلغت الضحايا التي قدمها سوية مع الحركة الشعبية نحو ٣٠٠٠ شهيد .



ام وطفلها شردتهما الحرب

لقد كانت الخمسون سنة من حياة الحزب مليئة بالتضحيات والمطاردات والسجون . والنفي والابعاد . وفيما بين ١٩٥٥ – ٥٩ الغيت علنية الحزب واقفلت صحفه كما الغيت المنظمات الدمقراطية وصودرت ممتلكاتها . وانطلقت موجة قمع وارهاب تقتل خلالها ٢٠ عضوا اغتيالا .

وعانى الشيوعيون الاتراك بشكل خاص من حملة القمع على أيدي العصابات الرجعية التركية . وفي ١٩٥٥ اقفلت السلطات الامبريالية الصحيفة التركية « انقلابسي » التي كانت تدعو للاخوة التركية اليونانية.

وهكذا ضحى الوف من أعضاء الحزب ومؤيديه بأرواحهم في الكفاح لخلع النير الاستعماري والقضاء على الفاشية في اوروبا ومقاومة المؤامرات الامبريالية والغزو التركي للجزيرة .

ولكن هذه التضحيات لم تذهب عبثا. بفضلها يوجد في الجزيرة طبقة عاملة قوية وحزب طليعي ذو نفوذ كبير ، وجبهة مقاومة وكفاح تحمل الامل في مستقبل أفضل .

ولكن الشيوعية تعرضت لحملة مسعورة من الافتراءات . وخصوصا من جانب ما يسمى باشتراكية الاممية الثانية . وأصحاب هذه الاشتراكية يعرضونها باسم « الاشتراكية الدمقراطية » لانها لا تلغي استغلال الانسان للانسان بل تكتفي ببعض التأميمات ، كما حدث في بريطانيا حيث استفاد أصحاب السكك الحديدية والمناجم من التأميمات وتلقوا تعويضات ضخمة . ولكن الاستغلال بقي . وتظل الاقلية تتحكم بالاكثرية . وهكذا فلا وجود للاشتراكية الا حيث يلغى نهائيا استغلال الانسان للانسان .

ولان الحزب الشيوعي القبرصي و « اكل » بعده ، دافعا بحزم عن الاشتراكية الحقيقية والشيوعية تعرضا لهجوم أشد القوى رجعية .

لقد اتهم حزبنا على مدى ٥٠ عاما بانه « عميل موسكو » وانه ينفذ تعاليم موسكو بطاعة عمياء . لسنا بحاجة الى الاعتذار عن الروابط الودية التي تربطنا بحزب لينين الذي قاد أول ثورة اشتراكية بنجاح . بل نحن فخورون بهذه العلاقات التي تفيد شعبنا في المقام الاول . وغني عن القول اننا لم نلمح أصغر بادرة في علاقاتنا مع الحزب الشيوعي السوفييتي لفرض اراء او املاء مواقف . لقد كانت علاقتنا ولا تزال على قدم المساواة وندا لند .

وما العداء للسوفييت ، بأية صورة كان ، الا شكلا من أشكال العداء للشيوعية . والذين يكرهون الاتحاد السوفييتي يفعلون ذلك من منطلق كره الشيوعية ، وبناء على وجهة نظر طبقية ليس الا . لقد ربى حزبنا أعضاءه ، ولا يزال ، على حب الاتحاد السوفييتي . اذ لا يمكن تصور شيوعي لا يحب أول بلد بنى الاشتراكية .

وحزبنا يؤمن أن أمضى سلاح في يد الاحزاب الشيوعية في كفاحها ضد الامبريالية ومن أجل السلام والاشتراكية هو وحدتها وتلاحمها .

وقد عبر حزبنا دائما عن تضامنه الاممي وتأييده المطلق لحركات التحرر ضد الامبريالية والرجعية ووقف بدون تحفظ الى جانب الشعب الفيتنامي البطل . وقدم مساعدة ، ولو انها رمزية ، لتلك الحركة الجبارة . كذلك اعلن حزبنا تأييده لجميع الحركات التقدمية والتحررية في جميع انحاء العالم .

وقد وقفنا ، ولا نزال ، الى جانب شعب كوبا الباسل وقائده فيدل كاسترو .

وأيدنا بدون تردد ، ولا نزال،حركات التحرر في أفريقيا في كفاحها من أجل الاستقلال وضد النظام العنصري في جنوب أفريقيا وضد الامبريالية والتدخل الاجنبي .

ووقف حزبنا الى جانب العرب الفلسطينيين منذ اليوم الاول الذي شرع فيه حكام اسرائيل الصهيونيون بتشريد العرب من وطنهم . ونرى في حركة التحرر العربية حليفا لحركة تحرر الشعب القبرصي . وهذا أمر طبيعي بسبب القرب الجغرافي ومؤامرات الامبريالية في شرق حوض البحر المتوسط .

ويؤسفنا حقا أن نشهد اي تفكك بين البلدان العربية الامر الذي يضعف النضال ضد الامبريالية والصهيونية اللتين تستغلان كل وسيلة لبذر الخلاف وتوسيعه بين البلدان العربية، وبين أصدقائها الحقيقيين.

كذلك نؤيد حركة التحرر الفلسطينية وحركة التحرر التقدمية في لبنان ونتمنى لهما كل تقدم ونجاح .

وان حزبنا لفخور بمواقفه وعلاقاته الاممية في خلال نصف القرن منذ مؤتمره الاول .

ولعل الحقائق والانجازات أفضل دليل . واذا كان لدينا اليوم نقابات عمالية قوية فالفضل في ذلك يرجع الى الحزب. وهي نقابات على مستوى يمكن التباهي به . وتنتظم في صفوفها أكثرية العمال والموظفين .

وكذلك فان نشوء حركة تعاونية فلاحية مربوط بنشاط الحزب وعمله . وليس هذا فقط ، بل يرجع اليه الفضل في توثيق الروابط النضالية بين العمال والفلاحين لما فيه مصلحة الجميع . وهكذا تحولت حركة الفلاحين الى أكبر حركة جماهيرية وقوة اقتصادية عظيمة في حياة البلاد .

وفي الوقت نفسه أيد حزبنا كفاح الطبقات الوسطى والحرفيين وصغار التجار وقدر دورهم في حياة البلاد الاقتصادية والسياسية ، وكعنصر في جبهة واسعة ضد الاحتكارات والامبريالية .

ويصدق القول نفسه عن المثقفين والمعلمين والفنانين .

ان حزبنا يرى ، منذ نشوئه ، في الصداقة والتعاون بين القبارصة ، اتراكا ويونانيين ، حجر الزاوية في نضال الشعب المعادي للاحتلال والامبريالية . لم يكن الاتراك أبدا اعداءنا ، بل أن عدونا المشترك ، عدو الجميع هو الامبريالية وقوى الغزو التركي .

وقد وجه حزبنا اهتماما خاصا للشبيبة بوصفها الاحتياطي الذهبي لشعبنا . وكان جل عنايته أن يتثقف الشباب بروح الدمقراطية والتقدم العلمي ، ليقوم بدوره الصحيح في نضال الشعب من أجل الحرية والتقدم الاجتماعي .

كما كافح الحزب طيلة ٥٠ عاما من أجل المساواة للنساء في المجتمع القبرصي . والمؤتمر الاول طالب بأجور متساوية وبالحقوق السياسية للنساء . كما ساعد الحزب النساء على التنظيم وشن النضال من أجل حقوقهن .

وقد أسهم الحزب في تطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي . وقد كان لاقتراحات الحزب أثر في الخطط الخمسية التي اعلنت بعد نيل البلاد استقلالها .

وقد انتهج الحزب منذ اعلان الاستقلال سياسة ايجابية ازاء حكومة مكاريوس. فأيد كل اجراء يخدم ، حسب رأيه ، مصالح البلاد كما انتقد بشكل بناء كل ما من شأنه أن يضر بمصالح الشعب وقضية الحرية .

وعلى هذا الاساس عارض ربط قبرص بالسوق الاوروبية المشتركة وتسرب رؤوس الاموال الاجنبية وسياسة الضرائب.كما عارض ، ولا يزال ، اسلوب الحكومة المتقاعس في تطهير جهاز الدولة وأجهزة الامن التي هي قضية حياة أو موت لقبرص .

ويطالب الحزب بحزم بتصفية القواعد العسكرية الاجنبية وبانتهاج سياسة حياد معادية للامبريالية .

ولكن موقفنا بشكل عام من حكومة مكاريوس هو ايجابي وبناء . وقد أفادت البلاد من هذه السياسة .

هذه لمحة جد موجزة عن تاريخ ٥٠ عاما من حياة حزبنا وكفاحه من أجل مستوى حياة أفضل ومن أجل الحرية والاستقلال والسلام وتصفية القواعد العسكرية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية ، وضد العدو المشترك للشعبين : الامبريالية .

وقد كافح حزبنا أيضا ضد تقديس الشخصية والتكتل والانتهازية وخرج من المعركة أقوى وأصلب عودا . ومما ميز حزبنا اليوم القيادة الجماعية ووحدته القوية .

وفي هذه الايام تمر قبرص بأصعب فترة من تاريخها الحديث . و٤٠ بالمئة من أراضيها ترزح تحت الاحتلال التركي لسنتين ونصف . وهناك ٢٠٠ الف قبرصي ، اتراكا ويونانيين ، لاجئون في وطنهم . والفان مفقودون في حين ترفض قوات الاحتلال التركية تقديم أية معلومات عنهم والقلة من اليونانيين الذين ظلوا في المناطق المحتلة يرغمون على ترك بيوتهم لاسكان مهاجرين من تركيا في أماكنهم . ويبلغ عدد الذين جيء بهم من تركيا الى قبرص نحو ٤٠ – ٥٠ الف انسان . هذا بالاضافة الى ما جرى من نهب . كما أن تركيا ترفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بقبرص .

فمن ترى يتحمل المسؤولية عن هذه الاوضاع غير الانسانية والتي لا تطاق ؟ ان الجاني الاول هو الامبريالية الامريكية . فالانقلاب الاجرامي في ١٥ تموز ١٩٧٤ والغزو التركي كلاهما من تدبير وتمويل الامبريالية الامريكية. وقد شارك في المؤامرة الطغمة العسكرية اليونانية والرجعية التركية . وكانت الخطة تقضي بتقسيم الجزيرة بين تركيا واليونان . والدليل على العلاقة بين الحكومة العسكرية في اثينا وحكومة تركيا بواسطة الاستخبارات الامريكية هو أن الضباط اليونانيين في الجزيرة اختفوا حالما ابتدأ الغزو التركي .

لقد سقطت الطغمة العسكرية اليونانية تحت ثقل خياناتها . ودفعت قبرص ثمن سقوطها . وكان غاليا.

طالما ندد حزبنا بمخططات المتآمرين ودعا الى اتخاذ تدابير حازمة لافشال الانقلاب الوشيك . ولكن تدابير لم تتخذ . بل راحت أوساط معينة(ايوكا) تتهم حزبنا بالمبالغة والتهويل « وخلق بلبلة وتثبيط العزائم » . ولو اتخذ تحذيرنا مأخذ الجد لاتخذت الامور مسارا مختلفا . ولسنا نقول هذا من باب الانتقاد بل لكي يكون عبرة للمستقبل .

يحاول الامبرياليون والغزاة الاتراك اظهار مشكلة قبرص كما لو كانت نزاعا بين القبارصة اليونانيين والاتراك . ولكنهم يعرفون جيدا انها لم تكن الا نزاعات بين القبارصة ، يونانيين واتراك ، وبين الامبرياليين . والآن يضاف الى ذلك قضية الغزو التركي .

وتحاول تركيا الظهور بمظهر حامي مصالح القبارصة الاتراك . ولكن الاحوال في المناطق التي يحتلها الاتراك يتعذر وصفها لشدة سوئها . حيث يتعرض القبارصة الاتراك لاستغلال واضطهاد مضاعف ثلاثا على يد المستوطنين الجدد وادارة دنكتاش أيضا . وقد نشأت مشاكل اجتماعية خطيرة . وثمة استغلال لم يسبق له مثيل وغلاء ومضاربات وشقاء واغتصاب وتفكك أسر . وقد زاد المشاكل الاجتماعية تعقيدا استقدام نحو ٤٠ ألف مستوطن تركي جديد .

لقد استطاع دنكتاش ، معتمدا على حراب الغزاة ، أن يفوز بالانتخابات الاخيرة . ولكن التذمر يسود السكان . فالارض توزع على أعوان دنكتاش الذي فتح الابواب لرؤوس الاموال الاجنبية .

ان تركيا لا تخدم في الواقع الا مصالحها التوسعية . يبدو ذلك جليا من ارسال الالوف للاستيطان في قبرص، ومن رفض تنفيذ ولو بند واحد من قرارات الامم المتحدة ، ومن اعتبار الجزء الشمالي من الجزيرة تابعا لتركيا ، ومن انهماك القوات التركية في بناء تحصينات على الخط الفاصل بين المنطقة المحتلة والحرة من قبرص .

ان مخططات الشوفينيين الاتراك البعيدة المدى تهدف الى احتلال الجزيرة وهم يكذبون حين يعلنون انهم يريدون لها أن تبقى مستقلة . والا لنفذوا قرارات الامم المتحدة . بيد انهم ، وبمساعدة امبرياليي أمريكا وحلف الاطلسي يصرون على خلق أمر واقع وتقسيم الجزيرة وتحويلها الى قاعدة صواريخ للامبرياليين .

وهكذا فمشكلة قبرص هي مشكلة الغزو التركي . أما الخلافات بين سكانها الاتراك واليونانيين فهي ثانوية ويمكن حلها سلميا وبروح المصالحة.

حرائق في نيقوسيا

وقد قدم الجانب اليوناني مقترحاته لحل الجانب الدستوري للمشكلة القبرصية . وهي ترتكز على القبول بمبدأ الوحدة الفيدرالية ، الامر الذي رفضته في الماضي . ولكن دنكتاش يريد قيام دولتين منفصلتين باتحاد كونفيدرالي . وهذا ما لا يمكن القبول به في الظروف الحاضرة . لانه يعني عمليا تقسيم الجزيرة .

ولكنه لا يمكن التوصل الى اتفاق يحفظ استقلال قبرص وسيادتها في حين تخضع ٤٠٪ من أراضيها للاحتلال التركي . مع وجود قوات أجنبية أخرى . لذلك يجب اجلاء جميع القوات التركية والاجنبية . الا انه وبتشجيع من الامريكيين وحلف الاطلسي تتجاهل تركيا تنفيذ قرارات الامم المتحدة . ومعروف أن الاتحاد السوفييتي دعا الولايات المتحدة الى العمل المشترك في تنفيذ قرارات الامم المتحدة . ولكن أمريكا رفضت ذلك .

لقد خلق انتخاب كارتر بعد تصريحاته بشأن حل قضية قبرص أوهاما لدى بعض الاوساط ان الرئيس الجديد سيحل قضية قبرص ووفقا لـ« رغبة شعبنا » ! ولكن حزبنا أشار الى عبث هذه الآمال . ومع أن انهزام ادارة فورد المسؤول الاكبر عن مأساة قبرص بعث ارتياحا معينا ، الا انه لا يجب أن ننسى ان كارتر وفورد على السواء يمثلان الاحتكارات الكبيرة . وهما ملزمان بالعمل حسب مصالحها الامبريالية . ولا يجوز أن ننسى مشروع اتشيسون الذي بنيت وفقه السياسة الامريكية في قبرص كان من صنع الدمقراطيين . وكذلك فان حروب كوريا وفيتنام وكوبا والشرق الاوسط جرت في عهود ادارات دمقراطية (حزب كارتر) .

اننا نرتكب خطأ خطيرا بل مهلكا اذا توهمنا أن كارتر سيحل المشكلة القبرصية بشكل يرضينا . اذ سنجد انفسنا معزولين عن اصدقائنا الذين يريدون حلا قبرصيا لا أمريكيا للمشكلة. ولا يصح أن ننسى مصير السادات الذي توجه نحو الامبرياليين الامريكيين تاركا الحلفاء الطبيعيين والحقيقيين لحركة التحرر العربية . اننا نحذر من هذا المصير الذي سيكون في حالتنا ذا أبعاد أشد خطرا وضررا .

خطة عمل

قدم الاتحاد السوفييتي في ١٩٧٤ اقتراحين عمليين لحل مشكلة قبرص : الاول يدعو الى عقد مؤتمر دولي باشراف الامم المتحدة ، يكون من شأنه بالطبع العمل على انهاء الاحتلال التركي وصيانة استقلال قبرص . والثاني يدعو الى ارسال بعثة تحقيق من مجلس الامن الى قبرص ، تدرس القضية عن كثب وترفع تقريرا الى مجلس الامن . وبالطبع ستستفيد قبرص من هذا في الوقت الذي ترفض فيه تركيا تنفيذ قرارات الامم المتحدة . ولكن القضية لا تتعلق باقناع امريكا وتركيا بالموافقة على عقد مؤتمر كالمذكور اعلاه بقدر ما يتعلق الامر بتجنيد رأي عام عالمي للضغط عليهما في هذا الاتجاه . وقبل كل شيء يجب أن تكون حكومة قبرص مقتنعة تماما بهذه الخطة ، وتبادر على تحويل القضية الى قضية عالمية، لا في أروقة الامم المتحدة وحسب ، بل وعلى الصعيد العالمي الحكومي والبرلماني والشعبي . وهذا أمر يحتاج الى نفس طويل . فحكومة تركيا تتخبط في أزمة سياسية واقتصادية . وتستغل قضية قبرص للتضليل في الداخل . وخلال الاستعداد لنضال طويل الامد ينبغي وضع خطة عمل تهدف الى اعادة الثقة والمودة بين القبارصة الاتراك واليونانيين ، لشن نضال مشترك ضد العدو المشترك .

وهكذا فجبهتنا الداخلية هي الجبهة الرئيسية للكفاح من أجل انقاذ قبرص واستقلالها .

وقد جرت انتخابات ، قبل أشهر ، لمجلس النواب . وكانت مجابهة بين قوتين سياسيتين : « التكتل الدمقراطي » الاستسلامي الداعي الى حل القضية في نطاق حلف الاطلسي . وأحزاب « التعاون الديمقراطي » الداعية الى حل القضية وفقا لقرارات الامم المتحدة . وكانت هزيمة « التكتل الديمقراطي » الساحقة انعكاسا لارادة المواطنين ومعارضتهم في تقسيم الجزيرة حسب خطط حلف الاطلسي . كما ان الاهلين تمقوا بالخزي المسؤولين عن الانقلاب الفاشي . كما يتسم الانتصار في الانتخابات بأهمية عالمية نظرا لمخططات الامبريالية في الشرق الاوسط .

ولكن جبهتنا الداخلية ستظل ضعيفة يتهددها الخطر ما دامت الحكومة متسامحة ازاء الانقلابيين ولا سيما أولئك الذين لا يزالون في مراكز ادارية مسؤولة . خصوصا وانه ازدادت أعمال منظمة « ايوكا » التخريبية ورفعت شعارات مهينة ضد المطران مكاريوس وحدثت انفجارات وتم نقل أسلحة بصورة غير مشروعة وتشكيل مجموعات مسلحة سرية .

والانقلابيون الخونة والمسؤولون عن مأساة شعبنا ليس فقط لم يقدموا للمحكمة بل ان بعضهم نالوا ترقيات . ولم يجر تطهير كما يريد الشعب . وليس صدفة ان الشعب لا يثق بالشرطة التي تعج بالعناصر الانقلابية المتربصة بالبلد الدوائر . ولا يزال في الجيش ضباط انقلابيون يتقاضون رواتب عالية في حين يتضور ٢٠٠ ألف لاجئ جوعا .

ان هذا وضع لا يحتمل .

ولا يصح الاكتفاء بتطهير جزئي . بل يجب اجراء تطهير شامل وحاسم .

سلاحنا الوحدة والاقتصاد

في حين تشكل وحدة جبهتنا الداخلية وتماسكها أعم أسلحتنا فان سلاحنا الهام الآخر هو اقتصادنا . فبفضل تضحيات شعبنا وكده وتخطيط الحكومة الذي كان لحزبنا فيه يد فقد انجز اقتصادنا المعجزة التي نفتخر بها الآن ، بالنظر الى ما جره الغزو من دمار وتشريد . ولكن الاقتصاد لم



آثار الغزو التركي للجزيرة

يبلغ حتى الآن مستوى ما قبل الانقلاب والغزو .

ولقد تم لنا هذا الانجاز خصوصا في التصدير بفضل مساعدة الدول الاشتراكية ولا سيما الاتحاد السوفييتي . وكانت النتيجة ستكون أفضل لو كانت علاقاتنا التجارية بالعالم الاشتراكي أقوى .

ومن أجل سلامة اقتصادنا يجب رفع مستوى الشغيلة ومداخيلهم وفرض المزيد من الضرائب على الاغنياء وذوي المداخيل العالية . كما يجب اعادة الضمانات الاجتماعية وتمويلها بالشكل المناسب . كذلك يجب زيادة علاوات أفراد الحرس الوطني الذين لا يتقاضى أحدهم أكثر من ٤٥٠ [illegible] في الشهر .

حكومة وحدة وطنية

ومن أجل هذا كله لا غنى للبلاد عن حكومة وحدة وطنية تتشكل من جميع الاحزاب التي توافق على خط موحد لحل مشكلة قبرص .

ان كفاحا شاقا ينتظرنا . ولكننا لسنا خائفين من المصاعب . لقد اعتادها حزبنا في تاريخه الطويل . ونحن واثقون من اننا سننجح رغم جميع المصاعب .



سودان النميري على شفا الهاوية

بقلم : الدكتور اميل توما

محاولة الانقلاب الثالثة

في ٢ شباط ١٩٧٧ اعلنت ديكتاتورية النميري العسكرية في الخرطوم انها قضت بسرعة على محاولة تمرد قامت بها بعض وحدات سلاح الطيران في « جوبا » في جنوب السودان .

وبعد بضعة ايام نشرت جريدة « الصحافة » السودانية ان بعض الجنود الذين تورطوا بالمحاولة الانقلابية اعترفوا بأن عناصر اسرائيلية وقفت وراء هذا التمرد وأرادت من ورائه تجزئة السودان .

ليس في وسعنا ان نحسم في هذا الاتهام خصوصا ونحن لا ننزه حكام اسرائيل من التآمر في الاقطار العربية والافريقية ومحاولة مساندة القوى الرجعية فيها .. فهؤلاء الحكام ساعدوا في الماضي الانفصاليين المتآمرين مع الامبريالية في جنوب السودان .. وشاركوا دائرة الاستخبارات الامريكية والرجعية الايرانية في تزويد الانفصاليين الرجعيين الاكراد بالسلاح والمال بهدف معاونتهم على استمرار القتال في كردستان بغية احراج الحكم التقدمي في العراق واسقاطه .

ولكن هذا الاتهام لا يبيض صفحة الديكتاتورية العسكرية الطاغية في السودان ولا يخفي اوضاع الجماهير المتدهورة ولا ينفي احتدام الازمة السياسية والاقتصادية في ذلك القطر .

فهذه هي محاولة الانقلاب الثالثة التي تقع في السودان منذ ان نجح جعفر النميري وزمرته الفاشية في اغراق حركة التصحيح الدمقراطي التي وقعت في ١٩ تموز ١٩٧١ بحمام من الدم بمساعدة حكام مصر وليبيا واقاموا ديكتاتوريتهم الفظة .

آنذاك اغتال النميري عددا من القادة الشيوعيين والنقابيين والدمقراطيين ومن بينهم سكرتير عام الحزب الشيوعي عبد الخالق محجوب والزعيم النقابي المنفيع أحمد الشيخ والقائد الشيوعي جوزيف جارنج وفرض على البلاد حكما فاشيا ارهابيا اعتقد انه يوطد اقدامه ويمنحه حرية العمل وجر البلاد الى طريق التعاون مع الامبريالية والرجعية العربية .

وقد وقعت محاولة الانقلاب الاولى في ٥ ايلول ١٩٧٥ ونفذتها زمرة من القادة العسكريين الذين قاموا بدور فاصل في ضرب حركة التصحيح الدمقراطية وفي اعادة النميري الى موقع الحكم .

وايدت هؤلاء « الجبهة القومية » التي تألفت من الاحزاب والمنظمات الرجعية واليمينية واهمها حزب الامة المعروف بتاريخه المهادن مع الامبريالية وحزب الاتحاد الوطني والاخوان المسلمون وهما تنظيمان لا يختلفان الآن كثيرا عن حزب الامة .

وكان سبب اخفاق هذه المحاولة عزلتها عن الجماهير الشعبية وخاصة في الخرطوم العاصمة .. فحتى جماهير احزاب «الجبهة القومية» لم تتحرك لمناصرة الانقلاب لانها فقدت ثقتها بهذه القيادة التي مارست نشاطها بصورة بيروقراطية ولم تحاول ان تشرك مؤيديها في العمل السياسي الفعال .

كما ان برنامج القادة لم يتجاوب مع أماني الجماهير العريضة .. فبنوده لم تواجه المشاكل الجوهرية او تضع حلولا لها ، وبنده الجوهري ينص على اقامة « حكم اسلامي تقدمي عصري » ، لم تفهم الجماهير محتواه بل شكت في طابعه وطبيعته .

والحقيقة ان قادة « الجبهة التقدمية » لا يختلفون جذريا عن النميري فهم يدورون في فلك الامبريالية والكولونيالية الجديدة وحاولوا اقناع أمراء النفط بأنهم افضل من النميري .

وفي هذا فشلوا لان النميري انتسب الى محور الرياض – القاهرة وتساوق مع مخططات المملكة السعودية في العالم العربي ولهذا لم تر دولة النفط العربية الكبرى ضرورة في مساندة خصومه .

وتعمق هذا الانتساب الى المحور العربي الرجعي بتوقيع النميري والسادات في تموز الماضي على معاهدة الدفاع المتبادل التي رافقها ارسال السادات حملة عسكرية الى السودان تتألف من ١٢ الف جندي تعسكر الآن بالقرب من الخرطوم من اجل حماية الديكتاتورية النميرية .

اما محاولة الانقلاب الثانية فوقعت في ٢ تموز ١٩٧٦ بقيادة «الجبهة القومية» ذاتها .. ولكن في هذه المرة نفذت المحاولة فرق مسلحة دربتها الجبهة وانزلتها الى الميدان لتستولي على السلطة .. ومع ان هذه الفرق استطاعت ان تشل الحكومة مدة ٣٨ ساعة الا انها لم تصمد في مواجهة قوات الجيش التي حافظت على ولائها لديكتاتورية النميري.. ومرة اخرى كان سبب فشل الانقلاب عزلة قادة الجبهة عن الجماهير ، وبرنامجهم البعيد عن مصالحها وتطلعاتها .. وطابعهم وسياستهم اللذين لا يختلفان جذريا عن طبيعة الحكم .. وايقظت دعوتهم الى نظام الحزب الواحد شكوك الجماهير في نواياهم اذ رأت انهم بهذه الدعوة يخفون مقاومتهم الشيوعية حتى يصلوا الى الحكم .

ومما لا شك فيه ان هذه المحاولات الانقلابية تعكس أزمة الحكم اولا وعدم استقرار الديكتاتورية ثانيا . واذا كان الجيش ابدى ولاءه للديكتاتورية فذلك يعود الى اجراءات النميري وزمرته بعد الانقلاب الاول ، فآنذاك طهروا الجيش من العناصر المعارضة ووطدوا مواقعهم في قياداته .. الا ان محاولة الانقلاب الثالثة تكشف عن الازمة في داخل الجيش وتدحض مزاعم النميري بانه يسيطر على الوضع . ويزيد من مصاعب الديكتاتورية الطاغية أزمتها الاقتصادية على الرغم من مساعدات السعودية .

فعجز ميزان التجارة والمدفوعات يتزايد والديون الخارجية تستهلك سنويا ٢٥ في المئة من قيمة التصدير .. وهبوط قيمة النقد لا يتوقف ومشكلة الجنوب التي اعلن النميري انه حلها بمنح المنطقة حكما ذاتيا تعود الى احتلال مكانها في الصدارة واوضاع جماهير العمال والفلاحين تتدهور باستمرار .

ولهذا فلا أمل لنظام الديكتاتورية في البقاء مدة طويلة على الرغم من دعم محور الرياض – القاهرة وسائر القوى الرجعية والكولونيالية الجديدة .

ويحاول النميري الآن ان يرفع مكانته في السودان عن طريق الظهور بمظهر الزعيم العربي عن طريق عقد اجتماعات مع الحكام العرب ونفي طابع العزلة الذي يطوقه ولهذا سعى الى الاشتراك في اجتماع ثلاثي سيعقد قريبا سوية مع رئيسي مصر وسوريا .

كذلك يحاول ان يكسب تأييدا عربيا باعلانه مساندة الارتريين في اثيوبيا بعد أن انحاز الى القوى الرجعية التي تسعى من أجل نسف النظام التقدمي في اثيوبيا .. ان القضية الارترية قضية هامة ولكنها لا تحل بمضاربات نميرية انما بتفاهم بين الحركة القومية الارترية والحكومة الاثيوبية التي تنتهج سياسة اصلاحات اجتماعية جذرية .

وعلى هذا الضوء ليس هناك ما يوحي بأن ديكتاتورية النميري ، وان نجحت في التغلب على انقلابات ثلاثة ، ستحظى بهدوء طويل.

كفاح الجماهير بقيادة الحزب الشيوعي السوداني

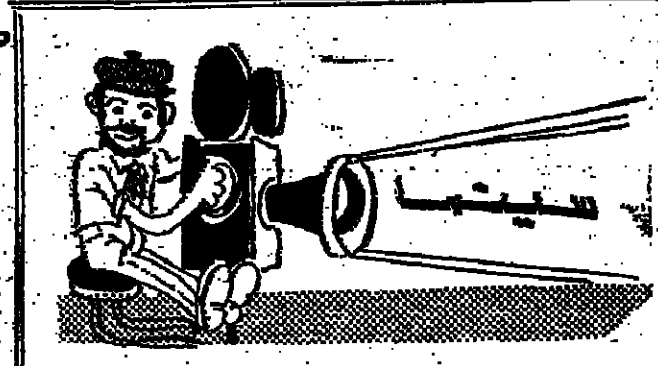
الحقيقة ان حل ازمة السودان العميقة لن يأتي عن طريق محاولات انقلاب تفتعلها قوى سياسية او عناصر عسكرية لا تمثل بديلا صحيحا لنظام الديكتاتورية الفاشية .

— البقية على صفحة ٧ —

وفاة فهمي السلفيتي
— أبو سليم —

القدس — لمراسلنا الخاص — توفي في عمان ، في مطلع الشهر الحالي ، الشخصية الفلسطينية المعروفة فهمي السلفيتي (أبو سليم) . وكان الفقيد من احد القادة النقابيين البارزين في فلسطين في أواخر سنوات الانتداب البريطاني ومن الاعضاء النشيطين في عصبة التحرر الوطني آنذاك . وبعد عام ١٩٤٨ تسلم مراكز قيادية في الحزب الشيوعي الاردني . الا انه ، في السنوات الاخيرة ، انشق عن حزبه . وقد نعاه أصدقاؤه في عمان وذووه في القدس وفي سلفيت . وجرى تشييع جثمانه الى مقره الاخير في عمان يوم الخميس الانسبق ٣-٢ . و « الاتحاد » تتقدم الى اهله وذويه بأحر العزاء .

صور حية تمثل الأوضاع اللا انسانية والخطيرة التي يعيشها الأطفال في عدد من الدول النامية



فيلم ثوري منذ عام ١٩٣٦

* اسم الفيلم — « الازمنة الحديثة » .
* المخرج والمنتج والموسيقى والمونتاج — تشارلي شابلن .
* التصوير — رولي توترو وايرا مورغان .
* الممثلون — تشارلي شابلن وبولت غودارد وهنري برغمان وتشستر كونكلين وهانك مان والان غارتسيا .

* * *

هذه الاسماء بعيدة اليوم عن الشاشة السينمائية المصرية . ولكنها قريبة جدا من آذان وقلوب مشاهدي السينما والعاملين فيها منذ بدايتها وحتى اليوم . فان اسم تشارلي شابلن .. مرتبط بذهن كل فرد من رواد السينما . والذين لم يشاهدوه مباشرة لا بد وشاهدوه في حركات غالبية ممثلي الكوميديا في السينما العالمية .

ويستطيع كل مشاهد ومراقب ان يلمس روح تشارلي شابلن وبعض حركاته في اسلوب ممثل الكوميديا الاول على الشاشة العربية ، الممثل السوري المعروف دريد لحام .. وغيره كثيرين ..

ولم يكن من قبيل الصدفة ، ان يقوم دريد لحام بالذات بنقل بعض حركات تشارلي شابلن وبعض اسلوبه .. فالاثنان يقفان في موقع واحد من حيث ارتباطهم بقضايا الشعب .. مع ان تشارلي شابلن واصل طريقه بوضوح اكثر وارتبط بشكل مباشر اكثر بقضايا الطبقة العاملة .

والدليل كان فيلمه « الازمنة الحديثة » الذي شاهدته ، يوم السبت الماضي ، في اطار العرض الخاص الذي قدمه النادي السينمائي في بيت الصداقة في الناصرة .

والفيلم مؤلف من ثلاث لوحات مكملة لبعضها البعض وتتحدث عن « جسم » واحد .. الانسان العادي البسيط الذي يعمل وفق الاوامر العليا بنية طيبة ويهدف واضح هو الحياة بتبسط معانيها . واقول «الجسم» لاني اقصد انه يضم شخصين رجلا عاديا (تشارلي شابلن) وفتاة فقيرة (بولت غودارد).. يرتبطان سوية في نهاية الفيلم في بيت واحد، الرباط المقدس ، ومعهما الامل والتفاؤل بالمستقبل العريض .

ولعل المقطع الاول في هذا الفيلم كان انجح المقاطع الثلاثة . وفيه يظهر تشارلي شابلن كعامل في مصنع كبير لاحد الرأسماليين الكبار . ويعمل شابلن على ماكينة تعمل بسرعات مختلفة حسب اوامر صاحب او مدير المصنع ، ودون اي اعتبار للجهد الذي يبذله العامل . ويقدم لنا شابلن بصورة كاريكاتورية رائعة كيف ان العامل لا يستطيع القيام باي عمل اثناء ساعات العمل في المصنع .. فهو حتى اذا « حك راسه » يضيع وقت ويجب عليه تعويضه بعمل سريع اكثر .

ثماني ساعات من العمل الروتيني الذي تكمله الماكنة .. ثماني ساعات كل يوم يعتاد فيها على « شد البراغي » .. وهو حتى بعد انتهاء عمله يبقى يشد براغي ولا تسألوا كيف .. اذ تصيبه اللخمة ويعمل لشد كل برغي يراه او يخيل له انه رآه اينما كان .. فيلحق احدى النساء ليشد « براغيها » وما هذه البراغي الا ازرار على فستانها .. وكذلك يفعل مع رجل بوليس يلاقيه في الشارع .. وغيره .

وفي هذا المشهد يقدم شابلن صورة رائعة عن ماكينة اخترعها احد الرأسماليين لتقليل ساعات الاكل للعامل بحيث يأكل العامل بواسطتها . ويعجب صاحب المصنع بالفكرة ويجربها على احد العمال — ويكون طبعا تشارلي شابلن — لكنه يدحضها بعد اكتشافه — فقط — انها غير عملية .

وهكذا .. وبعد عدة مآس مضحكة — مبكية يطرد شابلن من المصنع ويسير هزيلا في الشوارع . وصدفة يقع علم احمر من سيارة شحن فيحمله « بنية طيبة » لكي يلحق بالسيارة ويسلمه لصاحبها .. ولكنه وهو في هذه الحالة تكون وراءه مظاهرة للشيوعيين يهتفون لقضايا الشعب .. فيندمج معهم من حيث لا يدري . ويأتي البوليس كعادته لقمع المظاهرة ويقبض على شابلن الذي سار في طليعة المظاهرة حاملا العلم الاحمر .. فيحسب البوليس انه قائد المظاهرة .. ويعتقله . وهذه صورة واقعية لبوليس الرأسمالية الذي كان يعتقل الشيوعيين ويقمع مظاهراتهم النضالية بالاعتقالات والضرب والتعذيب .

ويواصل شابلن في هذا الفيلم عرض صور نضالية للعامل من ناحية .. ثم تظهر من ناحية اخرى الفتاة الفقيرة التي فقدت امها .. ثم فقدت اباها الذي قتل في احدى المظاهرات التي شنها العاطلون عن العمل . وحاولت هذه الفتاة اعالة عائلتها واتصلت بدائرة الشؤون الاجتماعية التي جاءت لتطبيق القانون الذي يقضي بوضع الايتام في ملجأ خاص . فتهرب وتحاول اعالة نفسها بنفسها . ولما لم تجد فرصة تسرق رغيف خبز .. وهكذا تلتقي بشابلن الذي ساعدها على التخلص من البوليس . وتبدأ المودة .

وينتهي الفيلم بعد ان تمكن الاثنان من النضال سوية في سبيل الحياة .. وذلك عبر صور دقيقة جدا تصور طبيعة تناقض المجتمع البرجوازي حيث يسحق الانسان البسيط ويثرى اصحاب الاموال على حسابه .

ويذكر ان شابلن اخرج هذا الفيلم عام ١٩٣٦ بعد ان اصبحت السينما ناطقة . ولكنه رغم ذلك قدم هذا الفيلم صامتا الا من المؤثرات الموسيقية الهادئة . وتعتبر هذه الخطوة مغامرة في ذلك العام .. اذ ان السينما الناطقة شدت جميع الانظار اليها .. ولكن ، رغم ذلك ، نجح الفيلم وحظي باضخم ايراد في ذلك العصر .

ومن هنا .. فهذا الفيلم الثوري منذ عام ١٩٣٦ الذي لا يزال موضوعه يشغل جماهير الشعب العامل في جميع البلدان الرأسمالية.. يؤكد من جديد ان لا حياة اطول من حياة الفيلم الطبقي الهادف . وبعد ٤١ عاما من انتاج هذا الفيلم اشعر بان السينما العربية لا تزال بحاجة ماسة الى انتاج فيلم ثوري بهذا المستوى .. وحول هذا الموضوع .

نظير مجلي



التقطت هذه الصورة النادرة لممثل الكوميديا العالمي الراحل تشارلي شابلن في ١٠\٣\١٩٣٢ وقد نشرتها « الاهرام » في عدد اليوم التالي ، بمناسبة وصوله الى القاهرة في طريقه الى اليابان . ويظهر تشارلي شابلن في الصورة محاطا بالفلاحين المصريين الذين اصروا ان يلبسوه الطربوش . ويقف الى يمينه مباشرة سكرتيره الياباني كونو واخوه سيدني .



٧٠ مليون طفل يولدون كل عام ويولد معهم الخطر على ارواحهم

فيتنام ، لاوس ، كمبوديا ، موزامبيق ، غينيا بيساو وانغولا ، بلدان حصلت على استقلالها بعد كفاح بطولي . واليوم تكافح هذه البلدان كفاحا من نمط جديد ، كفاحا من اجل ضمان حق الحياة والصحة والتعليم لشعوبها واطفالها .

ان على هذه البلدان ان تقضي على البؤس والجوع والجهل ، هذه الظواهر التي ترافق الكولونيالية والعدوان الاستعماري دائما . وتقف النساء ومنظماتهن اليوم ، كما وقفن دائما ، في الصفوف الامامية . وتقوم النساء ومنظماتهن بعمل واسع في سبيل تحقيق التقدم على طريق النضال الصعب هذا .

لقد ساند اتحاد النساء الدمقراطي العالمي باستمرار نشاط النساء ومنظماتهن وسوف يواصل تقديم دعمه .. ويحاول الاتحاد توسيع تعاونه مع صندوق التنمية التابع للامم المتحدة وذلك لغرض تأسيس مراكز صحية ولمحو الامية في هذه البلدان .

ان التغييرات الاقتصادية الجذرية التي من الضروري القيام بها ستستغرق وقتا وجهدا كبيرين ، لكنها ستعطي ثمارها ، وعندئذ ستختفي ملامح الجوع والبؤس والجهل لتحل بدلها وجوه مبتسمة لاطفال سعيدين .

وفيما يلي ننشر ١٢ حقيقة حول وضع الاطفال في البلدان النامية اليوم .. هذا الوضع الذي كان سائدا ايضا في الدول النامية التي تحررت من نير الاستعمار وبدأت تتحرر من هذا الوضع :

١ — لا يستفيد الا واحد من كل عشرين طفلا في البلدان النامية اليوم من مؤسسات رعاية الطفولة .

٢ — يولد في الدول النامية كل عام اكثر من ١٠٠ مليون طفل رضيع . ويولد ٧ من كل ١٠ اطفال اي ٧٠ مليون طفل منهم بدون مساعدة طبية .

٣ — يعاني اكثر من ٢٠٠ مليون رضيع وطفل من اشكال مختلفة من سوء التغذية .

٤ — لا يوجد ماء نظيف متوفر بكميات كافية لحوالي ٨٥ بالمائة من الاطفال في المناطق الريفية .

٥ — يتوفى واحد من كل خمسة اطفال قبل بلوغ الخامسة من العمر .

٦ — يؤدي النقص الشديد في فيتامين أ الى اصابة اكثر من ١٠٠ الف طفل بالعمى سنويا .

٧ — هناك ١٠٠ مليون طفل على الاقل في البلدان النامية في اعمار تتراوح ما بين ٧—١٠ اعوام يعانون من النقص في فرص التعليم . ولا يتعلم هؤلاء القراءة والكتابة او الحساب .

٨ — تشير التخمينات الى ان حوالي ٤٠ بالمائة من الاطفال الذين يسجلون في المدارس لا يواصلون الدراسة الا بضع سنوات ويتحول هؤلاء فيما بعد الى اميين مرة اخرى .

٩ — ان اقل من واحد بالمائة من الاطفال في سن ما قبل الدخول الى المدرسة يجري قبولهم في دور الحضانة ورياض الاطفال .

١٠ — ان نصف سكان الاحياء الفقيرة ومدن الاكواخ من الاطفال . وينمو عدد سكان الاحياء الفقيرة بمعدل ٣ — ٤ اضعاف اسرع من نمو عدد سكان الاحياء العصرية في المدن ، وغالبا بوتيرة سنوية تبلغ ١٠ — ١٥ بالمائة .

١١ — اكثر من ٨١٠ مليون رضيع وطفل يترعرعون في المناطق الريفية النائية حيث نسبة وفيات الاطفال الرضع والامية وسوء التغذية بين الاطفال عالية جدا ، وحيث الخدمات قليلة او غير متوفرة لمساعدتهم .

١٢ — ادى التضخم المالي الى تقليص المخصصات لبرامج مساعدة الاطفال الطويلة الامد من حيث القيمة ، وتتعرض بذلك صحة وحياة ومستقبل ملايين عديدة من الاطفال للخطر .

فضيحة جديدة ! الوزير السابق ديان وتوابيت رفح !

القدس — لمراسلنا البرلماني — تنشغل لجنة الثقافة البرلمانية ، في هذه الايام ، بفضيحة جديدة مفادها ان «متحف اسرائيل» اشترى في عام ١٩٧١ من وزير الامن آنذاك ، موشي ديان ، « ١١ تابوتا اثريا كان الوزير المذكور قد جلبها من مدينة رفح المحتلة . وتتراوح المبلغ ، الذي دفعه المتحف للوزير مقابل هذه التوابيت ، ما بين ٥٥ و ٦٠ الف ليرة آنذاك . وعلم ، ايضا ، ان



الوزير ديان كان لديه ١٣ تابوتا الا انه سلم المتحف اثنين منها مقابل عمليات الصيانة الطبية التي قدمها المتحف لبقية توابيته . وحين سئل الوزير ديان : من اين لك هذا ؟ اجاب انه اشتراها « من فلاحي رفح » .. واما رئيس بلدية القدس ومدير « متحف اسرائيل » ، تدي كوليك ، فاعلن انه لا يعنيه من اين احضر ديان هذه التوابيت .. وهكذا يبدو ان فرسان الاحتلال الاسرائيلي لا يكتفون بوضع اليد على الاحياء والمتاجرة بهم بل يضعون ايديهم ، في المناطق التي يسمونها « محرقة » اي الموضوعة عليها اليد ، على الاموات والتوابيت كما كان يفعل « حرامية » الاثار منذ القدم!

من هنا وهناك

افرازات الانفتاح !

تحدث الصحافة المصرية عن احداث — العنف — التي يشهدها المجتمع المصري . فهناك قضية القتيل في شارع الشواربي وقضية الاعتداء المسلح على قطار ، وقضية اغتصاب مريضة مصابة بالقلب .. وقضايا النشل بالسكاكين .. والبغاء .. وخطف البنات .

احد « المتخصصين » في مصر : الدكتور سيد عويس يحلل هذه الحوادث كما يلي :

قتيل الشواربي : صراعات طبقية .

الاعتداء المسلح على قطار : شعور مكثف بالعداوة .

خطف البنات : التمزق الاجتماعي .

اغتصاب مريضة بالقلب : حادث فردي . لكنه نتاج شحنة مكبوتة لا منافذ لها .

النشل بالسكاكين : افراز الهجرة الداخلية والصراع الطبقي .

الدكتور المتخصص : نسي ان كل هذه الظواهر هي افراز طبيعي لسياسة الانفتاح .

بطاقة اللاعب العربي الممتاز عمر دسوقي حامي مرمى مكابي يافا (الدرجة الممتازة)

التقى مراسلنا قاسم بقاعي من قرية شعب مع اللاعب عمر دسوقي الذي يلعب ضمن فرق الدرجة الممتازة . وجرى بينهما هذا الحديث :

— عمر دسوقي ، من مواليد يافا — تل ابيب عام ١٩٥٧ . ويلعب (حامي مرمى) في صفوف فريق مكابي يافا ضمن الدرجة الممتازة . وهو نجار في صنعته .

— كيف استطعت الوصول الى صفوف مكابي يافا ؟

لقد بدأت حياتي الرياضية ولمدة خمس سنوات في صفوف شبيبة مكابي يافا . وفي احدى المباريات الودية ضد المكابي اعجبت مدرب الفريق فنقلني من الشبيبة الى فريق الكبار .

— هل تلعب في التركيب الاول ؟

انا العب في التركيب الثاني ولكن مدرب الفريق وعدني بانني في الموسم الثاني ساكون من التركيب الاول .

— اجمل مباراة لعبتها ؟

اجمل مباراة لعبتها ضد مكابي تل ابيب في السنة الماضية والتي انتهت بالتعادل السلبي صفر — صفر .

— ما هو رأيك في اللاعبين العرب الذين يلعبون ضمن الدرجة الممتازة ؟

انني احترم كل الاحترام اللاعبين رفعت ترك وعلي عثمان على لعبهما ذي المستوى العالي وخاصة في هذا الوضع الشوفيني في البلاد .

— ما هي نصيحتك للاعبين العرب في البلاد ؟

نصيحتي للاعبين العرب هي : ممارسة التمارين اكثر من اجل مستوى اعلى . وانني اشعر بوجود اولئك اللاعبين اصحاب اللياقة البدنية .

وكلمة اخيرة لا بد منها : اقدم كل الشكر والاحترام لصحيفة « الاتحاد » وخاصة لمحرر زاوية الرياضة على نشر هذه المقابلات ، لان «الاتحاد» هي الجريدة العربية الوحيدة في اسرائيل التي تستطيع ان تعبر فيها عن ضميرك الحقيقي والحر وتكتب بكل جرأة وصراحة .

— شكرا لك اخ عمر ونتمنى لك النجاح والتقدم في ممارستك للرياضة .

سودان النميري — بقية

اما حل الازمة ، وذلك يتم بالاطاحة بالديكتاتورية ونظام القمع الدموي الذي تفرضه على السودان ، فبيد الجماهير الشعبية التي لم تتوقف عن النضال بقيادة الحزب الشيوعي السوداني وسائر القوى الوطنية الدمقراطية .

وقد اثبتت الجماهير وجودها في انتفاضة شعبية في آب ١٩٧٣ حين سارت في مظاهرات غفيرة برز فيها العمال والطلاب في كافة مدن السودان وهي تطالب باحترام الحقوق المدنية وباطلاق سراح السجناء والمعتقلين السياسيين وبوقف اجراءات الارهاب الوحشية .

وعادت الجماهير الى التظاهر والاضراب من اجل هذه المطالب في عشية انقلاب ١٩٧٥ . آنذاك وقف القضاة الى جانب الجماهير حين وافقوا على ان مرسوم امن الدولة الذي اصدره النميري لضرب كفاح الجماهير يتعارض مع الدستور .

وفي هذا المناخ يطرح الحزب الشيوعي السوداني الذي اعاد تنظيم صفوفه بعد مجزرة تموز ١٩٧١ وعمق جذوره بين العمال وسائر الفئات الشعبية برنامج النضال الواقعي ويدعو الى وحدة المعارضة الشعبية في المعارك اليومية من اجل اطلاق سراح السجناء والمعتقلين السياسيين واغلاق معسكرات الاعتقال ووقف اجراءات الارهاب السوداء .

ويحدد البرنامج بنود نضاله الدمقراطي فيدعو الى وحدة النضال من اجل الغاء نظام الطوارئ وصلاحيات الديكتاتورية الاوتوقراطية ، وقانون امن الدولة والمحاكم الخاصة . ويرى ان انصار احزاب «الجبهة القومية» من ابناء الشعب شركاء في هذا النضال ولهذا يناشدهم المشاركة في المعارك اليومية .

وفي الوقت ذاته يشمل هذا البرنامج الدعوة من اجل حقوق العمال ومن بينها وقف الطرد من العمل واعادة المفصولين الى اعمالهم والغاء القوانين التي تصادر حق الكفاح النقابي .

ولا يهمل الحزب الجنود العاديين بل يدعوهم الى الوحدة في تأييد مطالب الشعب ومقاومة خرق الشرعية واحترام سيادة الشعب في الدولة كما انه يحذرهم من ان يكونوا اداة بيد السفاح النميري .

وفي حين يدعو برنامج الحزب الى مقاومة معاهدة الدفاع المتبادل مع مصر والى اجلاء القوات المصرية عن التربة السودانية ، يؤكد على اهمية التضامن مع الحركات الشعبية في الاقطار المجاورة والتعاون معها في نضالها من اجل الدمقراطية والسيادة القومية وضد الانظمة الديكتاتورية عسكرية كانت ام غير عسكرية .

وبهذا يؤكد الحزب الشيوعي السوداني تضامنه مع القوى الثورية في مصر وسائر الاقطار العربية .

وفي الوقت ذاته اسهم الحزب الشيوعي السوداني اسهاما كبيرا في التنظيم النقابي وفي اقامة جبهة نقابات العمال التي تضم العمال الشيوعيين واليساريين والدمقراطيين وتقود النضال الطبقي النامي .

ويقرن الحزب الشيوعي نضاله السياسي — الاجتماعي بتجنيد الجماهير الواسعة لمجابهة مسلحة اذا دعت الظروف لذلك وقد دعا الى تدريب الناس العاديين ليصبحوا قادرين على التصدي لهجوم الديكتاتورية العسكرية التي حولت السودان الى دولة بوليسية .

في آب ١٩٧٦ احتفل الحزب الشيوعي السوداني بالذكرى الثلاثين على تأسيسه ، وفي البيان الذي اصدره بهذه المناسبة اكد انه حزب الطبقة العاملة ، وحذر من تضخيم اهمية البرجوازية الصغيرة في المعركة الدمقراطية القومية ومن تقليل دورها ، واعلن انه نجح في التغلب على محاولات التصفية التي جرت في عام ١٩٦٩ وهو اليوم موحد القوى يستطيع تحمل مسؤولياته التاريخية .

وهذا عامل هام في معركة السودان الحالية من اجل الخروج من فلك الامبريالية والرجعية وفتح الطريق امام التحرر التام والتقدم الاجتماعي .

من يخاف من التعايش — بقية

الصداقة . فاذا كانت المساواة معدومة وهناك عدم اقتناع بين السكان اليهود — بتأثير السلطة الحاكمة والايديولوجية الحاكمة — بوجود مصلحة مشتركة مع العرب في هذه الدولة ، فكيف تقوم الصداقة والعلاقات الانسانية العادية ؟!

من المؤسف ان الكاتبين يشيران الى تشابك القضية اليهودية — العربية في دولة اسرائيل بقضية النزاع الاسرائيلي — الفلسطيني والاسرائيلي — العربي ، دون الاشارة الى سبب النزاع الاسرائيلي — الفلسطيني والمأساة الفلسطينية . ان موقف النظام الحاكم في اسرائيل من العرب في اسرائيل هو جزء من موقفه العام من الشعب العربي الفلسطيني ، كيانا وحقوقا . ومع هذا ، فمن السخف الطلب من العرب في اسرائيل ان يؤجلوا صراعهم من اجل المساواة الحقيقية ، القومية واليومية . بل ان صراعنا من اجل حقنا في الحياة ، بكرامة قومية وبمساواة مدنية ، بالاضافة الى انه صراع عادل بحد ذاته ، الا انه يخدم قضية الديمقراطية في اسرائيل ويخدم قضية السلام الاسرائيلي — الفلسطيني . واذا كانت الصهيونية ، كايديولوجية وممارسة ، تتناقض مع حقنا في المساواة القومية فلا يمكن ان يطلب منا التنازل عن المساواة . بل المطلوب هو اسقاط المنطلقات والممارسات التي تتعارض مع هذا الحق . تماما كما انه اذا لم يناسب حذاء صغير لرجل الولد عندما يكبر ، فمن المنطق استبدال الحذاء وليس تجميد تطور الرجل .

والنتيجة من كل ما تقدم واضحة تماما ومنطقية وديمقراطية وعادلة وتتفق مع مصلحة اليهود والعرب ومصلحة التعايش بينهم : التعايش اليهودي — العربي يمكن ان يقوم ، فقط ، على اساس سحق حواجز التمييز ، واعطاء المساواة القومية واليومية للعرب في اسرائيل . كذلك فان التعايش الاسرائيلي — الفلسطيني ممكن — ولا نقول انه سهل بل صعب جدا ! — على اساس اعتراف اسرائيل بالشعب العربي الفلسطيني وحقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة ، الى جانب دولة اسرائيل وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم او تلقي التعويضات . واذا كان كل هذا يتناقض مع الصهيونية ، فلسفة وممارسة ، فيجب ان تتنازل لا عن حق الفلسطينيين بالحياة الانسانية الآمنة ، تحت شمس هذا العالم ، بل في حق النزعة العنصرية للايديولوجية الصهيونية في ان تبقى وتسود .

ان الصعوبة الحقيقية في ضمان ازدهار التعايش اليهودي — العربي تكمن في تناقض الايديولوجية الصهيونية مع فكرة التعايش ، من ناحية ، وسيطرتها السياسية — الاقتصادية على المجتمع الاسرائيلي ، من ناحية ثانية . ومهما تكن المهمة صعبة ، فانه على اليهود والعرب ان يصارعوا من اجل التعايش وان يحاربوا كل عقبة تعترض تحقيق هذا الهدف السامي الذي هو في مصلحة مستقبل اليهود والعرب في هذه البلاد وفي هذه المنطقة .

تعزية

تعازينا الحارة الى :

● الرفيقين العزيزين سنيجانا وزوجها الدكتور انور عوض بوفاة والدها — حموه بافل ميخائيل إيسقورسكي عن عمر يناهز ٧٣ عاما في الرامة بعيدا عن ارض وطنه بلغاريا .

ولكم جميل الصبر والسلوان .

لجنة منطقة عكا الحزبية
فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي الرامة
فرع الشبيبة الشيوعية — الرامة



● فرع الحزب الشيوعي في عرعرة يعقد اجتماعا شعبيا حول « التطورات السياسية الاخيرة في المنطقة » ، وذلك في الساعة ٢٫٣٠ من بعد ظهر السبت ١٢-٢-٧٧ في نادي الحزب في القرية . يتحدث في الاجتماع الرفيق عبد الحميد ابو عيطة — عضو اللجنة المركزية لحزبنا ، والشاعر الزجال محمد عواد .

● فرع الشبيبة الشيوعية في ام الفحم يدعو جمهور العاملات في القرية الى الاجتماع الذي سيعقد في نادي الحزب اليوم الجمعة ١١-٢-١٩٧٧ ، الساعة ٣ بعد الظهر ، يتحدث في الاجتماع الرفيق محمود حسين المبارية (ابو العفو) .

● الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع دير الاسد يفتتح ناديا جديدا في القرية مدشنا اياه باحتفال شعبي كبير يتكلم فيه النائب الشيوعي رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد وشعراء الشعب سميح القاسم ونايف سليم وعوني سبيت وحنا ابراهيم . ويتولى العرافة الرفيق زيد خطيب . وذلك يوم السبت ١٢-٢-٧٧ الساعة الرابعة بعد الظهر .

● الحزب والشبيبة في دير حنا يدعوان جماهير الشباب لسماع محاضرة عن اخر التطورات في القضية الفلسطينية وذلك يوم السبت ١٢-٢ الساعة ٦ مساء في نادي الحزب . المحاضر الرفيق ابراهيم مالك .

● نادي الصداقة — الناصرة — يوم السبت ١٢-٢ الساعة ٧ مساء — فيلم سينمائي .

● نادي الصداقة — الناصرة — يوم الاحد ١٣-٢ الساعة ٦٫٣٠ — ندوة شعرية باشتراك : ليلى علوش وناجي ظاهر ومحمد حمزة غنايم وسيمون عيلوطي . يدير الندوة : سميح القاسم .

● نادي الصداقة — الناصرة — الثلاثاء ١٥-٢ الساعة ٧ مساء — محاضرة عن « التروتسكية » — يقدمها ابراهيم مالك .

● فرع الحزب الشيوعي في عرابة ، يدعو جماهير الشعب الى الاجتماع الشعبي الكبير الذي سيعقده يوم السبت ٧٧/٢/٢٦ ، الساعة (٦) مساء في نادي الحزب في القرية .

يتحدث في الاجتماع ، الرفيق اميل حبيبي والشاعر سميح القاسم والرفيق فضل نعامنة .

بلدية الناصرة تقر الميزانية الجديدة

الادارة الديمقراطية انجزت في عشرة أشهر ما انجزته الادارات الخنوعة خلال ٢٨ عاماً !!

الناصرة — من مندوبنا الخاص — قام رئيس بلدية الناصرة ، الرفيق توفيق زياد ، صباح أمس الخميس بتسليم اكبر خط للمجاري في مدينة الناصرة ، بطول ٤٥٠٠ متر ، الى اهالي حي الاسبنيولي واطرافه . وبهذا المشروع تكون ادارة بلدية الناصرة اتمت ، خلال عشرة اشهر فقط ، تنفيذ شبكة مجاري في بعض احياء المدينة بطول حوالي ٨ كيلومترات اي بما يعادل ما تم تنفيذه خلال ٢٨ عاماً في عهد الادارات السابقة . .

وسيستفيد من هذا المشروع اكثر من اربعة الاف نسمة ستوصل بيوتهم لاول مرة بشبكة مجاري . وقد كلف المشروع حوالي مليوني ليرة وتم انجازه خلال ستة اشهر .

وصرح الرفيق توفيق زياد ان ادارة البلدية اقرت اعداد خمسة مشاريع مجاري جديدة في احياء « كفار حوريش » وجبل الدولة وبئر الامير وبئر ابو الجيش والصفافرة وهي تعد لاقرار ١٢ مشروعا آخرا في القريب .

ميزانية ٧٥ مليون ليرة !

هذا وعقد المجلس البلدي جلسة خاصة ، مساء اول امس الاربعاء ، اقر فيها بالاجماع ميزانية البلدية العادية لعام ٧٨/٧٧ بمقدار ٧٥ مليون ليرة . أي بزيادة ١٩ مليون ليرة عن ميزانية عام ٧٧/٧٦ (٥٦ مليونا) التي لم يصدق عليها حاكم اللواء كينغ كاملة وخسفها الى ٤٣ مليون ليرة تقريبا .

وقد اجمع اعضاء المجلس على ان هذا المبلغ متواضع جدا اذا ما قيس بالميزانيات التي تضعها البلديات اليهودية الموازية من حيث عدد السكان .

وكان افتتح الاجتماع رئيس البلدية توفيق زياد فاعلن أن الميزانية القطرية للسلطات المحلية في البلاد البلدية ، السيد يوسف جبالي ، بنيت على اساس ٣ الاف ليرة للنفر . وبذا يحق لبلدية الناصرة ميزانية ١٢٠ مليون ليرة (حيث عدد السكان يزيد عن ٤٠ الف نسمة) « ولكننا كنا متواضعين في اقرار مبلغ ٧٥ مليون ، آخذين بالاعتبار موقف السلطة المجحف ازاء الناصرة » . ثم قدم رئيس اللجنة المالية ، السيد كامل الضاهر ، تقريرا عن الخطوط العامة للميزانية . وتبعه محاسب فقدم تقريرا داخليا فيه عن بنود الميزانية ورد على استفسارات الاعضاء .

انخفاض حاد في عدد عمال الضفة العاملين في اسرائيل

القدس — لمراسلنا — تشير اليوم الاحصائيات الاخيرة الى انخفاض كبير في عدد العمال من الضفة الغربية المحتلة العاملين في اسرائيل . اذ انخفض عددهم في شهر كانون الثاني الماضي الى ٣٢٠٠٠ مقابل ٣٩٢٠٠ في الشهر نفسه من السنة الماضية ومقابل ٢٤٧٠٠ في شهر كانون الاول ١٩٧٦ .

وتزعم اوساط اسرائيلية ان هذا النقص يعود الى تفضيل العمال العرب العمل في الاقطار العربية حيث الاجور اعلى والشروط افضل ، وخصوصا للعمال الفنيين . وتتجاهل بوادر الازمة الاقتصادية في اسرائيل . وسياسة الضغوط الاقتصادية لابعاد العمل عن النضال السياسي ضد الاحتلال .

ويقول عمال ، في مصانع فصل منها عمال من المناطق المحتلة ، ان الادارة طلبت الى العمال الاسرائيليين ان يعمل كل منهم ساعة اضافية في ... ويقول ناطق باسم قيادة الضفة المحتلة العسكرية ان نسبة البطالة هناك لا تتعدى ١٤١٪ . ومعروف ان العاطلين عن العمل هناك لا يتسجلون جميعا في مكاتب العمل .

الجيش يغلق صندلة ويفتش أهاليها

صندلة — لمراسلنا — اغلقت قوات الجيش الاسرائيلي منذ يومين مداخل قرية صندلة وراحت تجري تفتيشات دقيقة على الخارجين من القرية والداخلين اليها ، الامر الذي ادى الى وقوف طوابير من السكان امام حواجز التفتيش ، والى تعطيل المئات من العمال وطلاب المدارس عن الذهاب الى اعمالهم ومدارسهم .

وقد تعرض عدد من الطلاب اثناء عمليات التفتيش الى الضرب والاهانات .

هذا ولا يزال اغلاق القرية مستمرا والتفتيشات جارية . ولا يعرف السكان سببا لهذه الاجراءات المفاجئة . ويطالب السكان الكتلة الشيوعية ببحث هذه الاجراءات في الكنيست لاعادة الحياة في القرية الى حالتها الطبيعية .

تضامناً مع نضال السجناء

طلاب جامعة القدس يتظاهرون أمام الكنيست

القدس — لمراسلنا — في الوقت الذى كانت فيه تبحث قضية السجناء من المناطق المحتلة في الكنيست ، يوم الثلاثاء ٨-٢ ، تظاهر عشرات من الطلاب العرب واليهود أمام الكنيست ، وتحت وابل المطر ، ضد المعاملة السيئة التي يعاني منها السجناء ولا سيما في سجن عسقلان . ورفع المتظاهرون شعارات تقول : لتقم لجنة تحقيق في معاملة سجناء عسقلان وتعذيبهم . وليوضع حد لاضطهاد وقمع السجناء السياسيين في سجن عسقلان .

وقدم المتظاهرون رسالة الى رئيس الكنيست عبروا فيها عن احتجاج جماهير الطلاب اليهود والعرب في البلاد على معاملة السجناء السيئة . وطالبوا بانتهاج معاملة انسانية . وخرج النائب الشيوعي توفيق طوبي ليعبر للطلاب المتظاهرين عن تضامنه التام مع مطالبهم .

رسالة بيت جن

السلطات ترفض اعطاء رخص بناء في بيت جن وتحاكم المخالفين وتغرمهم بمبالغ طائلة

بيت جن — لمراسلنا — يعاني عشرات المواطنين من توجه السلطات النكد بخصوص رخص البناء فهي ترفض اعطاءهم هذه الرخص رغم تقدمهم بطلب ذلك ، و «تداعيهم» سنوات عديدة حتى يتمكنوا من الحصول عليها . وفي النهاية تلصق بهم تهمة البناء غير المرخص .. وفي الايام الاخيرة حكم على أحد المواطنين بمبلغ عشرة آلاف ليرا غرامة مخالفة ، وعلى آخر بمبلغ سبعة آلاف ليرا ، وعلى ثالث بانذار يخطره بهدم داره ، وهذه البنايات التابعة لاناس من عائلة « طافش » تقع في حي ماهول منذ سنين . واثنان منهم هم جنود مسرحون .

اما مطالبة الاهالي والمجلس المحلي بتوسيع مسطح القرية وعمل خارطة هيكلية فتصم السلطات آذانها عنها ، وبالمقابل تتآمر لتسلب البقية الباقية من ارض القرية الكائنة في موقع « الزابود » بعد ان سلخت ارض القرية في «الخيط» منذ قيام الدولة . اما تعابير « المساواة للدروز ، واخوة الدم ، وحقوق الجنود المسرحين » فيفرس المسؤولون والعملاء من ترديدها خاصة قبيل معركة الانتخابات .

نشاط لجنة الآباء في بيت جن

بيت جن — لمراسلنا — عقدت لجنة الاباء اجتماعها الدوري واستعرضت فيه المشاكل العديدة التي تواجه الدراسة في القرية مثل النقص في الاثاث والتجهيز وعدم ملاءمة عدد من الغرف للدراسة بسبب سياسة التمييز التي تتبعها السلطات ضد القرية في هذا المجال وغيره .

ومن المعلوم ان عددا من المعلمين يجندون سنويا للخدمة في الاحتياط بعد ان مررت السلطات قانون التجنيد الاجباري على الشباب الدروز وطبقته عنوة رغم تصاعد المقاومة ضده ، وقررت اللجنة أن تتوجه الى وزارتي المعارف والدفاع للتدخل من اجل عدم تجنيد المعلمين في فترة الدراسة لان ذلك يضر ضررا فادحا بالتلاميذ وبمستوى التعليم .

ملاحو الفضاء — بقية

التى تدور منذ أكثر من سنة في الفضاء الخارجي ، تشبه عربة قطار كبيرة طولها ٣٠ مترا وعرضها ٤ أمتار . وتستخدم محطة تلتصق بها سفن الفضاء السوفييتية من طراز « سيوز » ويجري ملاحو الفضاء ، من خلالها ، تجارب علمية قيمة . ويعتبر الالتحام بالمحطة من اعقد العمليات التي يواجهها ملاحو الفضاء .

أمهات — بقية

في الترحيب به وتأييد مساعيه لعقد مؤتمر جنيف وتحقيق السلام والتفاهم بين شعوب المنطقة .

ووقع المذكرة : تسيبرا يوننتان والدكتورة ينينا التمان وعواطف برغوتي والدكتورة آنا هيرمان ومريم زملر وشولاميت حنين وعاده تندلر والرسامة عوديدا عمئيل وحوا فوجال وسميره دياب وفيرا رورليخ وتريز توما .

وفي الوقت نفسه ارسلت حركة النساء الديمقراطيات مذكرة الى الدكتور فالدهايم اعربت فيها عن أملها في أن تساعد زيارته على الاسراع في حل نزاع الشرق الاوسط واحلال السلام العادل والوطيد .

رؤساء — بقية

وحضر الاجتماع اعضاء لجنة الرؤساء السادة : حنا مويس (الرامة) وجمال طربيه (سخنين) وابرهيم النمر (شفاعمرو) وطارق عبد الحي (الطيرة) وعبد الحميد ابو عيطة (الطيبة) واحمد مصالحة (دبورية) ومنفق قسيس (معليا) ومحمد زيدان (كفر منذا) وجلال ابو طعمة (باقة الغربية) وتوفيق زياد (الناصرة) .

حكام — بقية

بسبب عنه ضغط كبير وقوى يدمر اكبر التحصينات ويمزق اجسام الذين يتواجدون في مكان الحادث .

ومن الجدير بالذكر ان حكومة فورد ترددت في حينه في المصادقة على بيع هذا النوع المهلك من السلاح الذى تتهالك حكومة رابين على اقتنائه . وذلك خوفا من السخط الذى يمكن ان يترتب عن ذلك في العالم العربي وفي الولايات المتحدة بالذات . وكان كارتر قد اعلن عن عزمه على بيع هذا السلاح الرهيب لاسرائيل ، الا ان اوساطا مقربة من البيت الابيض تعتقد أن كارتر قد يضطر الى التراجع عن ذلك أمام المعارضة الواسعة في امريكا لبيع مثل هذا السلاح لاسرائيل . وهو ما تخشاه حكومة رابين ، التي يبذل سفيرها في واشنطن ، سمحا دينتس ، جهودا مكثفة لحمل الولايات المتحدة على المصادقة على هذه الصفقة في أسرع وقت ممكن . وقد طالب مسؤولون اسرائيليون باتمام ذلك قبل وصول وزير الخارجية الامريكية لاسرائيل والا « فلا طعم لهذه الزيارة » !!

الشعب — بقية

والضرائب غير المشروعة والعمل على وضع البلاد في حالة اقتصادية بائسة القصد منها الفصل بين المواطن وأرضه بالاضافة الى فرض سياسة التجهيل وذلك بشل حركة المدارس والاعتداء على حرمانها وزج طلابها في السجون وفرض الغرامات المالية الباهظة عليهم وعلى آبائهم ، وغير ذلك مما لا يمكن حصره ويعتبر وصمة في جبين هذا العصر المتحضر ، لانه يستهدف الارض والارض فقط خالية من أى بشر الا من عناصره المتغطرسة مع الابقاء على بعض العبيد ليكونوا عمالة رخيصة في خدمة السادة .

ثانيا — اننا نؤكد احترامنا لكافة المواثيق الحضارية والدولية ، والتي كانت محصلة منطقية لمعاناة هذا العالم من الجور والفساد . والتي ، كما نعتقد ، سيحالفها النصر بالرغم عن عبث بعض من كان له فضل اقرارها . من هذا المنطلق فاننا نؤكد ، كاصحاب حق مكتسب منحتنا اياه تلك المواثيق ، باننا نعتبر منظمة التحرير الفلسطينية بقيادتها الحالية هي الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني وانها المرجع فيما يختص بشؤون شعبنا في جميع الحالات .

ثالثا — اننا ، كمواطنين ، نطالب بتنفيذ قرارات هيئة الامم القاضية بجلاء قوات الاحتلال الاسرائيلي عن أرضنا ووطننا واقامة نواة الدولة الفلسطينية المستقلة على تلك الارض وذلك الوطن .

رابعا — كلنا أمل في أن ينهض العالم من كبوته ويعود الحق الى نصابه فتعم العدالة المعمورة بصدد ان تكون حضارة عالمنا قد قضت على الضلال والدجل . وعندها يزول كابوس العنصرية وينقرض دعاة الاستعمار حيث سيخلدهم التاريخ في صفحات سوداء ملطخة بالعار .

وختاما فاننا ندعو لكم بالتوفيق في فهم الحقيقة بالرغم عن محاولات التدجيل لطمسها .

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول فائق الاحترام .

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل

تعقد يوما دراسيا ستبحث فيه المواضيع التالية :-

١ — موقع الطلاب في المجتمع العربي في اسرائيل ويحاضر فيه :- احمد سعد وعبدالله جبران

٢ — الخارطة السياسية في اسرائيل :- يحاضر فيه :- ابراهيم مالك وابراهيم شباط

وذلك يوم الاحد الموافق ١٩٧٧/٢/١٣ ، الساعة العاشرة صباحا ، ويستمر حتى الثالثة بعد الظهر (يتضمن استراحة غداء) في نادي بيت الصداقة .

ليضمن الشباب حقهم الانتخابي للكنيست
منح حق الانتخاب لمن ولدوا بين ١١ — ٨ — ١٩٥٨ و ١٧ — ٥ — ١٩٥٩

ايها الشاب ، الناخب الجديد !

منحت الكنيست ، بموجب قانون خاص لانتخابات الكنيست التاسعة ، حق الانتخاب ايضا لكل شاب يبلغ الثامنة عشر من العمر حتى ١٩٧٧\٥\١٧ . أي انه سيحق الانتخاب للكنيست التاسعة لكل شاب ولد بين ١١ آب ١٩٥٨ و ١٧ أيار ١٩٥٩ ، ويكون قد بلغ سن ال — ١٨ في الفترة بين ١١ آب ١٩٧٦ و ١٧ أيار ١٩٧٧ .

فكل من ولد في هذه الفترة من الشباب ولم يصله اشعار من وزارة الداخلية حتى ١٩٧٧\٢\١٠ (امس الخميس) يعلمه بادراج اسمه في سجل الناخبين عليه ان يعجل في تقديم اعتراض لوزارة الداخلية وذلك حتى ١٩٧٧\٢\٢٥ .

ايها الشاب !
سارع الى ضمان حقك في الانتخاب !

قداس وجناز الأربعين

سليم خوري واخوه جريس وعموم آل خوري واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

الخوري
جبرائيل سليم خوري

(كاهن قريتي البروة والبقيعة) وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٧\٢\١٢ الساعة العاشرة والنصف صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس — حيفا . (مقابل موقف باصات الناصرة)

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ملاحظة : نرجو اعتبار هذه الدعوة شخصية لكل المعارف والاصدقاء .

قداس وجناز الأربعين

ارملة سليم ايوب خورية واخوانه سليمان والياس وشفيق خورية وعموم اقربائهم وانسبائهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

سليم ايوب خورية

وذلك يوم السبت الموافق ١٢-٢-٧٧ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لجميع المعارف والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الأربعين

آل نويصره وخوري وانسباؤهم واقرباؤهم في قرية الرينة يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم .

ناصر أيوب نويصره

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٧\٢\١٢ في تمام الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في الرينة .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة دعوة عامة للجميع .
لا اراكم الله مكروها بعزيز

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص . ب ١٠٤
تلفون ٥١١٨٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם 40 חיפה HAIFA p.p.